الأخبار
al-akhbar

الاثنين 17 شباط 2014
العدد 2224 السنة الثامنة
lundi 17 février 2014 no 2224 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

نصرالله: مكافحة الارهاب أولوية [2]

إلى الانتخابات الرئاسية در

[3 ـ 7]

الرئيس تمام سلام مستقبلاً المهنئين في المصيطبة أمس (مروان طحطح)

تحقيق

أزمة الزراعة
العلاج بالسياسة

12

تكنولوجيا

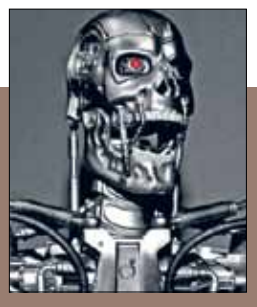

الروبوت القاتل

16

08
النعيمي خلفاً لسليم ادريس «العاطل»... ابحثوا عن جمال معروف

20
شلّة أبو سليم تفقد «درباس»: «سهام» لن تطلّ بعد اليوم

24

الصدر يعتزل السياسة «حفاظاً على السمعة»: لا كتلة بعد الآن

لإعلاناتكم في الأخبار al-akhbar

من داخل لبنان الوكيل الحصري، شركة بروموفيكس، PROMOFIX Tel: +961 1 788200 | Fax: +961 1 792900

من خارج لبنان مكاتب الأخبار، على الرقم 759500 1 961 + أو ارسال بريد إلى: ads@al-akhbar.com

قضية اليوم

نصر الله: انتصارنا في سوريا مسألة وقت

من عطّل الحكومة لـ 10 أشهر هو من دعا الى تشكيل حكومة حيادية (هيثم الموسوي)

أكد السيد حسن نصر الله أن محور المقاومة سينتصر في سوريا، وأن «هذه المعركة أفقها الانتصار». وعن الحكومة، قال نصر الله إن «الحزب لا يشعر بأي حرج»، وإنه لم يضع يوماً فيتو على أحد. وأمل في خطاب ألقاه مساء أمس في ذكرى «الشهداء القادة»، أن تتصدى الحكومة «لكل أنواع الإرهاب»

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أن «كل إنسان يستطيع أن يقيّم نتيجة الحكومة كما يحب، ونحن نحترم كل الآراء، ومن الطبيعي أن يختلف الناس في التقييم»، مشيراً إلى «أننا كنا نتحدث عن الشراكة، ولم نقل في أي يوم إننا نرفض تشكيل حكومة يشارك فيها تيار المستقبل أو القوات أو أحد من 14 آذار».

ولفت إلى أن «من عطّل الحكومة لـ 10 أشهر ليس الحقائب أو المداورة، بل من دعا الى تشكيل حكومة حيادية وإلى عزل حزب الله، وعندما حُلّت العقدة السياسية عولجت الأمور الباقية». وقال: «من فتح باب هذا الإنجاز الوطني هو حركة أمل وحزب الله»، مشدداً على أن «وضعنا قوي ولسنا ضعفاء، وظرفنا السياسي الداخلي والإقليمي والدولي أفضل من أي وقت في السنوات الثلاث الماضية، ولكن الوقت ضيق بالنسبة إلى الاستحقاق الرئاسي، كما أن تشكيل حكومة حيادية سيؤدي الى مشكلة، وبالتشاور بين حزب الله وحركة أمل تنازلنا عن أحد الوزراء الشيعة والضمانات التي نرجوها يمكن الحصول عليها بشكل آخر. فتحنا الباب وقوبلنا في لحظة إقليمية ودولية بالقبول»، لافتاً إلى «أننا كنا أمام خيارات استمرار الفراغ، أو حكومة حيادية أو حكومة أمر واقع، وكان هذا الأمر خطراً على البلد، وبالتالي كانت حكومة تسوية، والأفضل تسميتها حكومة المصلحة الوطنية، ولكنها ليست حكومة جامعة ولا حكومة وحدة وطنية لأن هناك قوى وازنة خارجها». وأكد «أننا نريد لها أن تكون حكومة تلاق، ونحن ذاهبون الى الحكومة ليس بنيّة عداوات أو خصومات، ونأمل في نقل المشكلة من الشارع وتخفيف حدة الخطاب السياسي والإعلامي».

وقال: «الحكومة كما أعلن رئيسها أن أولوياتها تحقيق الاستحقاقات الدستورية؛ وأهمها الاستحقاق الرئاسي ويجب أن نتعاون جميعاً لإجرائه، ونأمل من الحكومة التصدي لكل أنواع الإرهاب وأن يكون هذا الملف جدياً وحقيقياً، ومعالجة الملفات الاقتصادية والاجتماعية»، لافتاً إلى أن «بعض الحلفاء والناس لديهم قلق ومخاوف بسبب الحكومة، وهناك من يقول إنهم سيطلقون الموقوفين نعيم عباس أو عمر الأطرش»، موضحاً أنه «إذا اعترف أحدهم بأمر ما، فلا أحد يستطيع إطلاقه، أياً كان وزير العدل».

وفي الموضوع الأمني، أكد نصر الله أن الإسرائيليين دخلوا منذ زمن على خط الجماعات التكفيرية، وكذلك «الأميركي يستعمل هذه الجهات»، لافتاً إلى أنه «جرى نقاش في لبنان على ضوء التفجيرات والعمليات الانتحارية، والبعض قال إنه ما كانت هذه الأعمال لتكون لولا تدخل حزب الله في سوريا، مذكّراً أنه «قبل ذهاب الحزب إلى سوريا، كان هناك في لبنان حرب فرضها هؤلاء في الشمال وبعض المخيمات واستهدفوا بسيارات مفخخة مناطق مسيحية والجيش». وأكد أن «لبنان هدف للجماعات التكفيرية وجزء من مشروعها ... وبرأينا كانوا سيأتون إلى لبنان بسبب عقيدتهم». وأضاف: «إذا انتصر هؤلاء في سوريا فستصبح أسوأ من أفغانستان»، مؤكداً أن «السعودية ما زالت تحارب على كل الجبهات في سوريا، لكنها اليوم أدركت أنه عند عودة هؤلاء ستكون مصيبة في السعودية، كما جرى عند عودتهم من أفغانستان». وسأل: «لماذا يحق لكل دول العالم والسعودية وتونس وغيرها أن تقلق من وجود شبابها في هذه الجماعات المسلحة في سوريا، ولا يحق لنا، ونحن جيران سوريا ومصيرنا مرتبط بما يجري هناك، اتخاذ إجراءات وحرب استباقية؟». وسأل «المسيحيين قبل المسلمين، أترون ما يجري في سوريا؟ أين كنائسكم وراهباتكم ومطارنتكم؟ والمسلمون أيضاً أليس وضعهم نفس الشيء؟ وما هو وضع الدروز في السويداء؟».

وذكّر بأن «التكفيريين أعلنوا أنهم لن يوقفوا العمليات الإرهابية إلا بانسحاب حزب الله من سوريا وإطلاق المسجونين في رومية، أي من قاتل الجيش اللبناني»، مشيراً إلى أنه «يجب أن يكون لدى الناس قناعة أننا بهذه المعركة سننتصر والمسألة مسألة وقت، وما تحتاجه المعركة من عقول وإمكانات واستعداد على المستوى الرسمي والمقاومة والشعبي موجود». وأوضح أنه «يجب العمل على منع تحقيق أي من أهداف العمل التكفيري، ومن أهدافهم القتال الطائفي»، لافتاً إلى أنهم «يريدون أن نندفع كشيعة عندما تُفجّر نساؤنا وأطفالنا برد فعل، وهذا لم ولن يحصل».

> على الجميع التعاون لإجراء الاستحقاق الرئاسي

وأشاد نصر الله بـ«الجيش اللبناني ومخابراته وخصوصاً الإنجازات الأخيرة»، لافتاً إلى «أننا نحتاج إلى هذا التعاون والتكاتف من الجميع، وبالصبر نستطيع أن نجتاز هذه المعركة ونحافظ على بلدنا والمخيمات الفلسطينية وأمن البلد».

وفي الموضوع الإسرائيلي، قال نصر الله إن «الإدارة الأميركية تسعى مع الإدارة الإسرائيلية إلى تصفية القضية الفلسطينية»، و«فرض شروط على الفلسطينيين لفرض تسوية تناسب إسرائيل والأميركيين». وتوجّه إلى قادة العدو الإسرائيلي قائلاً: «إسرائيل تعرف أنها لا تخيفنا، ولا يمكنها أن تمس بعزمنا، وتعرف أن المقاومة تحافظ على جهوزية عالية في كل وقت، وحتى في هذا الوقت. وتعلم أن كل ما تخشاه من قوة المقاومة وإمكانياتها قائم وجاهز ويتطور، وأن المقاومة، وإن كان يسقط لها شهداء في سوريا، يؤدي ذلك إلى أن تصبح أكثر خبرة وقوة».

سيارة موت جديدة من رنكوس إلى بيروت

رامح حمية

قرار استهداف لبنان بالسيارات المفخخة لا يزال قائماً. أمس، سجّل الجيش إنجازاً جديداً في مجال ضبط السيارات المفخّخة القادمة من جبال القلمون السورية، إذ أوقف سيارة مفخخة بنحو 250 كلغ من المتفجرات في محلة الشعيبة ـ عين البنية، في خراج بلدة حام البقاعية، فأسهم في تجنيب اللبنانيين مجزرة جديدة كانت ستنجم في حال انفجار السيارة المحمّلة أيضاً بقذيفتي هاون من عيار 122 ملم.

وبحسب المعلومات الأمنية، رصدت استخبارات الجيش السيارة الرباعية الدفع من نوع تويوتا RAV 4، لون فضي ومن دون لوحات، أثناء انتقالها عبر الحدود السورية إلى بلدة الطفيل اللبنانية، ومن ثم توجهت إلى محلة عين البنية. وذكرت المعلومات أن القوة الأمنية كمنت لها عند تلة في جرود بلدة حام البقاعية، كاشفة أن «سيارة أخرى كانت ترافق السيارة المفخخة وتسير على مسافة منها في الخلف». وقد تنبّه سائق السيارة المفخخة للكمين، فبادر مع من يرافقه إلى إطلاق النار في اتجاه العناصر الكامنة. إثر ذلك، دار اشتباك بين الطرفين، تمكن بعدها المسلحون وسائق السيارة المفخّخة من الفرار باتجاه الأراضي السورية مستغلّين الضباب الكثيف الذي كان يلفّ المنطقة. في موازاة ذلك، علمت «الأخبار» أنّ السيارة المفخخة كانت آتية من رنكوس، إلا أن المصادر لم تكشف عن وجهة السيارة، سواء إلى بيروت أو بعلبك. ورجّحت المعلومات أن يكون أحد قيادي مجموعات المعارضة في جبال القلمون وتحديداً رنكوس، المعروف بـ«أسد الخطيب»، يقف خلف تجهيز السيارة، علماً بأن التحقيقات الأمنية كشفت أن الخطيب نفسه متورّط في تجهيز السيارة المفخخة التي انفجرت في الرويس في آب الماضي.

وأشارت مصادر أمنية إلى أن السيارة سلكت هذا الطريق بعدما تمكن الجيش السوري من إقفال عدد من معابر التهريب بين عرسال والقلمون، والسيطرة على معابر أخرى بقوة النيران.

وحضر الخبير العسكري الذي كشف عليها، ليتبيّن أنها مفخخة بما يقارب 240 كلغ من المواد المتفجرة من نوع «سمتكس»، إضافة إلى 10 كيلوغرامات من المواد السريعة الاشتعال وقذيفتي مدفعية عيار 122 ملم. وأكدت المصادر أن المتفجرات «وزّعت بشكل كبير في كل زاوية من أنحاء السيارة، (الأبواب والصندوق الخلفي والجوانب الخلفية والأمامية والفرش وحتى أضواء الإنارة الأمامية والإشارات الضوئية). ولم يُترك شبر فيه فراغ إلا حُشي بالمعجونة المتفجرة حتى الإطارات». وبحسب المعلومات، تبيّن أن المتفجرات كانت «موصولة بفتيل صاعق طوله 200 متر، مع آلية تفجير لاسلكية بربطها بجهاز تحكم عن بعد، وأخرى بآلية توقيت مع جهازين خلويين وجهاز إشعال كهربائي وجهاز توقيت وبطارية 12 فولت. وضبط في السيارة المفخخة جهازان خلويان من نوع نوكيا 105 (قديم الطراز)، وشريحتان خلويتان غير مستخدمتين، تحمل إحداهما الرقم 71528163»، كما ضبطت في السيارة المفخخة حبوب مخدرة.

وفي السياق نفسه، أطلقت استخبارات الجيش كلاً من هـ. ر.، وخ. ع. اللتين أوقفتا في سيارة الـ«كيا ريو» المفخخة في محلة عين الشعب بين عرسال واللبوة الأسبوع الماضي، بعدما تبين عدم علاقتهما بالسيارة المفخخة، وأن إحداهن كانت «فعلاً على موعد مع أحد الأطباء في زحلة وليس لديهما علم بما في السيارة»، بحسب ما أكدت مصادر أمنية لـ«الأخبار». أما ج. ح. التي كانت تقود السيارة المفخخة فقد أبقيت لمتابعة التحقيقات معها.

قيادة حزب الله تمثلني!

إبراهيم الأمين

جمهور سعد الحريري غير راض عن مشاركته في حكومة مع حزب الله. جمهور مسيحيي 14 آذار غير راض عن تنازلات غير ضرورية قدمها الحريري لمشاركة حزب الله. جمهور «القوات اللبنانية» يخشى انقلاباً يقوده الحريري بدل معركة كانوا يريدونها مع حزب الله.
رئيس الجمهورية لا يسرّه التفاهم المفاجئ بين الحريري وحزب الله و... ميشال عون. أمله فقط بأن يكون التفاهم مستنداً الى عجز عن انتخاب رئيس جديد، فيكون البديل التمديد له.
نبيه بري ووليد جنبلاط فكّرا لو أن الحكومة تتيح تحجيم ميشال عون بعض الشيء. ومن يدور في فلكهما من مرشحين رئاسيين كانوا يفضّلون حكومة تقول بوضوح إن هناك انتخابات رئاسية أكيدة.
جمهور حزب الله مستاء من جلوس وزراء الحزب الى جانب أشرف ريفي ونهاد المشنوق. وجمهور 8 آذار، عموماً، كان يأمل بحكومة لا تضمّ من يعلن العداء لسوريا وللمقاومة.
جمهور ميشال عون لا يعرف ما الذي يعبّر عنه. ليس مسروراً بحكومة لا يتوقع منها تغييراً ولا إصلاحاً، لكنه يأمل أن تكون التسويات مدخلاً لتفاهم يعيد العماد عون الى قصر بعبدا... رئيساً.
أما البقية الباقية من الجمهور المنتشر على جنبات الطرقات محتجاً، رافضاً، متضايقاً، عاطلاً من العمل، خاسراً لوظيفته، فاقداً لفرصة عمل حقيقية، غير موفّر لقسطه المدرسي أو الجامعي، فاقداً للأمان والأمن، ناقماً على كل من سرقه ونهب ثروته وحقوقه على مدى عقود، كل هؤلاء، يعبّرون عن إحباط غير مفهوم. كأنهم كانوا ينشدون التغيير الشامل في هذه اللحظة المأسوية التي يعيشها لبنان.
سنحتاج الى وقت ليس بقصير، لكنه وقت من دقائق قاسية وصعبة، حتى نتلّمس نتائج هذه التسوية السياسية التي أثمرت حكومة تمام سلام. ولكن، هل من دقيقة نأخذ فيها نفساً، ونناقش المحتجّين من جمهور المقاومة، ونسأل الآخرين من قوى رافضة للطبقة السياسية الحاكمة،
ماذا يريد جمهور المقاومة؟
يريد من حزب الله أن يمنع إسرائيل من التفكير في تهديد لبنان، وأن يعدّ العدة كاملة، ليس لمواجهة أي اعتداء، بل للدخول الى فلسطين محرراً.
يريد من حزب الله أن يخوض حرباً غير عادية في سوريا. يمنع سقوط بشار الاسد، ويمنع تمدّد الجهات التكفيرية على الارض السورية، ومواجهة تنظيم «القاعدة» بكل فروعه الجديدة في سوريا ولبنان.
ويريدون من الحزب الانتقال الى العراق منعاً لعودة جماعة أميركا والسعودية اليه، ومدّ شعب البحرين بكل صنوف الدعم حتى يسقط حكم الطاغية هناك.
ويريدون منه التأهب لمواجهة احتمال تعرض إيران لعدوان أميركي أو إسرائيلي. هم يريدون من الحزب أن يحطم الجدار دفعة واحدة. يريدون منه سبعين 7 أيار. يريدون منه خوض معركة في وجه المتشددين في طرابلس، ومحو أثر أحمد الأسير في صيدا، وإخراج تيار المستقبل من بيروت، وتطويع أهالي البقاعين الغربي والأوسط، ومحاصرة عرسال وإجبار أهلها على طرد السوريين منها. ويريدون منه، أيضاً، أن يوجه ضربات انتقامية أو وقائية ضد دول الخليج، وقطع العلاقة مع حركة حماس وكل الإخوان المسلمين في العالم العربي، ومناصرة يمنيين على يمنيين آخرين، وفتح قنوات اتصال مع أنصار القذافي لمقارعة حكم الناتو في ليبيا، ومساعدة السيسي في مصر، ومحاصرة الملك في الاردن، وتهديد العالم كله لمنع التعرض لرجل أعمال أو عامل أو موظف في أفريقيا، وإجبار الغرب كله على منع التعرض لأي نصير للمقاومة، أكان لبنانياً أم عربياً أم إسلامياً.
وفي لبنان، يريدون من الحزب قيادة ثورة التغيير الداخلي، واحتلال وسط بيروت، وإنجاز انقلاب في قيادة الدروز، وإطاحة سمير جعجع وصحبه من شخصيات 14 آذار، ومحاصرة الرئيس بري وإجباره على الخروج من الحكم، ودفع العماد عون الى التصرف كما يشاء الحزب حكومياً ونيابياً وسياسياً. ويريدون من الحزب إقامة بنية اقتصادية تشغيلية في كل مناطق نفوذه، وإنشاء جهاز لمكافحة المخدرات، وتوفير الكهرباء والمياه، ودعم انتفاضة لإنقاذ الجامعة اللبنانية والتعليم الرسمي، وتشكيل قوة سرية لقتل السارقين والمهربين والزعران في كل لبنان.
ومن بين من يحتجّ على الحكومة اليوم، موجّهاً نقده بالتحديد الى حزب الله، هناك فئة آتية من اليسار، أو من قواعد أحزاب ناصرية وقومية عربية وعلمانية، وهناك مجموعة متعصبة طائفياً ومذهبياً. وهناك، أيضاً، تجار لا يريدون المرور على الجمارك، ومهرّبو بضائع غير شرعية، وناس يريدون تقليد من سبق على السلطة لتمرير ما لا يسمح به القانون، وأن يتدخل الحزب لدى القضاء لإلغاء مذكرات توقيف، أو تنظيف سجلات عدلية، وألا يتدخل في عمل تجار المخدرات ومروّجيها، وأن يضغط على بلدياته لمنح تراخيص بناء غير شرعي، وتغطية عمليات تهرّب من الضرائب، ويريدون مرافقين وأسلحة ودعماً أمنياً وسياسياً.
هؤلاء، جميعاً، يريدون من حزب الله ألا يتدخل في حياتهم الخاصة، وأن يغلق مدارسه الدينية، وأن يموّل أنشطتهم السياسية والثقافية والاجتماعية والعائلية، وأن يدفع رواتب من يديرون أشغالهم الخاصة، وأن يسهل لهم صفقاتهم في الدولة، وأن يسحب مذكرات توقيف برامج الترفيه على أنواعها، وأن يترأس حلقات الدبكة والرقص حيث يجب، وأن يترك لهم إدارة البلديات ومجالس الاقضية، ويريدون منه الابتعاد عن مواقع السلطة وتركها لهم لأنهم أكثر خبرة في التعاطي مع بقية زعران البلد.
وفوق كل ذلك، يريدون منه أن يتولى، وحده، قيادة كل المعارك المباشرة، ودفع الدماء والمال والجهد، ويريدون منه القتال عنهم، والتفاوض عنهم، والتصدي عنهم، وأن يعيد ترتيب أحزابهم، وتنظيمها، ومدّها بالعون السياسي والاعلامي والأمني والمالي.
هم يريدون كل ذلك. لكن كيف...؟ لا يهم!
حسناً، ربما هي مناسبة لقول ما لن يعجب أحداً. ولكن، لا بد من قوله ودفعة واحدة.
هل الذين يحتجون من الجمهور

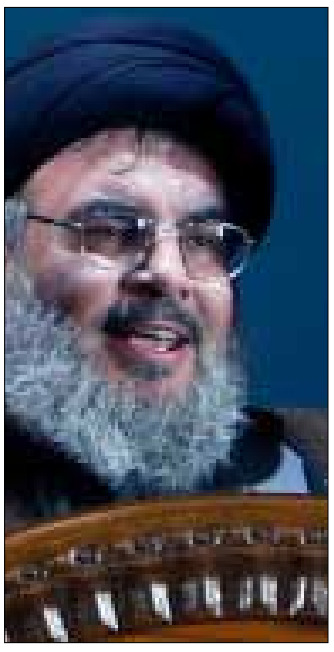

> قوة حزب الله ليست في عقيدته وأسرارها الإلهية، بل في واقعيته وعلميته

يحاسبون حزب الله على ما يقوله محلّلو الشاشات الموتورة، التي تفتش عن شتّام يرفع نسب المشاهدة، ثم يتناقل المشاهدون أنفسهم بطولات من يتبارزون بياقاتهم البيضاء؟ هل يعتقد هؤلاء، فعلاً، أن «سعدنات» محمد سلام ونوفل ضو ونديم قطيش تعبّر حقيقة عن 14 آذار؟ وبالتالي، وجب مبارزتهم بصراخ تخصّصت به ثلّة من «بتوع نضال آخر زمن» ــ أتجنّب تسميتهم احتراماً لتاريخ وذكريات جميلة ـ فصار الجمهور الغاضب اليوم يريد محاسبة المقاومة انطلاقاً من كونها ــ بحسب ما قاله لهم أصحاب الأصوات المرتفعة ـ أسطورة بيدها مفاتيح الكون.
حزب الله ليس الله. وهو ليس قوة أسطورية قادرة على القيام بكل شيء، ولا هو جيشاً جراراً قادراً على خوض معارك العرب والمسلمين في كل الأمكنة، ولا هو حزباً يحتكر كل الطاقات التي يتنفس البلد من خلالها.
المقاومة قوة شديدة الفعالية من حيث النوع والكم. قوة محلية ذات بعد إقليمي واسع. هي تيار يمثل خط الحرية التي ينشدها أحرار كثر في هذا العالم. هي عنوان يجذب كل من يريد الاشياء الجميلة، ولم يعد يجدها في حزبه ولا في قبيلته ولا في طائفته ولا حتى في بلده.
ولأن المقاومة كذلك، تتصرف غالبية ساحقة ماحقة من دول العالم وحكوماته، وقطعان من المجانين العاملين تحت رايات إيديولوجية ودينية وفكرية، بعدائية مطلقة. كل هؤلاء يخوضون حرباً ضد المقاومة من دون توقف. يلاحقون طيفها في السياسة والأمن والاقتصاد والعمل والعلم. ينشطون ليل نهار لقتل قادتها وكوادرها وناشطيها. وليس أمراً عابراً أن في لبنان، هذا البلد الصغير، يجري العمل من دون توقف للتحريض عليها، وشيطنتها، وتصويرها على أنها مصدر الشرور.
ثم، هل ثمة من هو متنبّه الى أن حزب الله يملك من العمر ربع قرن فقط؟ هي مجرد ومضة في تجارب الشعوب والقوى الرائدة، ولا تكفي لبناء منظومة تتصدى لكل أولويات الناس. وفيه ناس لا يقدرون، وحدهم، على تولّي المسؤوليات كافة، ولا على متابعة الأمور كافة، ولا هم في حال تتيح لهم القيام بالمهمات عن أصحابها.
حزب الله يواجه، اليوم، الاختبار الأقسى. يواجه حرباً مثلثة الأضلاع: تآمر داخلي قائم جهاراً نهاراً. واستعداد إسرائيلي غير مسبوق لشن حرب إبادة. ونشاط تقوده كل استخبارات العالم انطلاقاً من سوريا لمحاصرته وخنقه.
حزب الله يعرف أن المعركة قاسية. وهو لا يهرب من الميدان. لكنه ليس بعشرة رؤوس وخمسين يداً.
عندما وافق حزب الله على الدخول في هذه الحكومة، لم يكن يقدم على أمر جديد. هو لم يهرب من حكومات الشراكة مع ألدّ خصومه من أهل البلد، حتى في ذروة الحرب الاسرائيلية عليه. وهو لن يهرب من هذه الشراكة حتى في ذروة الحرب التكفيرية ضده. وهو مسؤول عن النظر الى مصالح كل اللبنانيين، وليس الى مصالح فئة دون الآخرين. وعندما وافق، لم يتنازل عن شعاراته المركزية. هو لم يسلّم سلاح المقاومة، ولم يترك ساحة المعركة في سوريا، ولم يقبل بطعن حليفه ميشال عون ولا بتسليم البلاد للأميركيين والسعوديين وحلفائهم.
قوة حزب الله، بالنسبة إلى خصومه، ليست في عقيدته وأسرارها الإلهية، بل في واقعيته، وفي علميته، وفي تواضعه حيث يجب، وفي إدراكه طبيعة المعركة القائمة. قوته في وضوح الرؤية أمامه.
من لا يقدر على فهم هذه الأمور، له الحق في الاعتراض. لكنه في حال كان مخلصاً لمسيرة المقاومة، ليس عليه سوى منع الانفجار في وجهها، لا أن يستغل حكاية الحكومة للتعبير عن حنق وغضب من أمور أخرى. ومع ذلك، فلا المقاومة تقدر، ولا أحد يقدر، على منع المحتج، من تأطير الجمهور الغاضب، وأن يقوده نحو التغيير الشامل، حتى لو تطلب ذلك سحب الناس من صفوف حزب الله!
حكومة تمام سلام هذه هي حكومة الأمر الواقع الفعلية. هي الحكومة التي تعبّر عن حال البلد وانقساماته. هي الحكومة التي تقدم أوضح صورة عن موازين القوى المحلية والإقليمية والدولية. وهي الحكومة التي لا مجال لإنتاج أفضل منها في لبنان اليوم. ومن كان يشكو العقل الإقصائي لفريق 14 آذار، لا يكرر الأمر نفسه، إلا إذا قرر البعض أن يختار عن غالبية السنّة ممثليهم، وأن يفرض على قسم معتدّ به من المسيحيين أسماء وزرائه ونوابه. وهو إن فعل، فهو يقود واعياً أو غافلاً، نفسه والآخرين، صوب حرب أهلية طاحنة!
حزب الله على حق، وقيادته على حق، وفي هذه اللحظة كما في أوقات كثيرة، هي القيادة الأكثر عقلانية... إنها حقاً تمثّلني!

على الغلاف

تأليف الحكومة على ساعة بري

طُويت صفحة تأليف حكومة التسوية المفخّخة. هذه التسوية، بأبعادها الإقليمية والدولية، فتحت الباب امام الانطلاق رسمياً في معركة الانتخابات الرئاسية. يوماً بعد آخر، تتضاءل فرص التمديد للرئيس ميشال سليمان. قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر حسمت أمرها منذ مدة طويلة: لا تمديد لولاية سليمان. ويبدو أن الرئيس سعد الحريري لم يعد بعيداً عن هذا الخيار. يريد العودة إلى لبنان رئيساً لحكومة في عهد رئيس جديد. حكومة الرئيس تمام سلام هي المختبر. فإما ان يتم تمديد التسوية المحلية والإقليمية والدولية باتجاه انتخابات رئاسة الجمهورية، أو أن ينفجر حزام مجلس الوزراء المفخخ، محدثاً فراغاً رئاسياً لا سبيل لتعبئته إلا بأزمة سياسية وأمنية كبرى!

حكومة الـ24 يشترك فيها فريقا 8 و14 آذار للمرة الأولى منذ استقالة حكومة الحريري مطلع عام 2011 (هيثم الموسوي)

الكويت ـ **نقولا ناصيف**

من قصر بعبدا إلى الطائرة في طريقه إلى الكويت، انقضت ساعات طويلة كانت قد بدأت منذ مساء 14 شباط. ليلتذاك، تلقى الرئيس نبيه بري اتصالات متتالية ترجح إبصار حكومة الرئيس تمام سلام النور بين ساعة وأخرى، كي يستعد للتوجه إلى قصر بعبدا. لم يُدع في التاسعة، ولا العاشرة، ولا الحادية عشرة، ولا الثانية عشرة. الثانية عشرة والنصف تلقى من سلام مكالمة ترجّح التأليف في اليوم التالي. ردّ بري بأنه جاهز حتى الظهر، وبعدها سيكون في الطائرة في جولة تقوده إلى الكويت وإيران وألمانيا، «وإلا فانتظروا عودتي بعد سبعة أيام».

نُظِر إلى سفر بري على أنه مناورة ووسيلة ضغط لاستعجال التأليف. أجرى الرئيس سعد الحريري أكثر من مكالمة من الرياض بأصدقائه في بيروت للتحقق من جدية سفره. في موعد إقلاع الطائرة، الثانية بعد الظهر، كان رئيس المجلس مطمئناً إلى تأليف حكومة استغرق مخاضها عشرة أشهر وتسعة أيام.

في قصر بعبدا اطلع على التشكيلة التي اقترحها الرئيس المكلف على الرئيس ميشال سليمان، وسجّل ملاحظات أُخذ ببعضها. بعضها ارتبط بعدم ملاءمة اختصاص الوزير مع الحقيبة التي عُهد إليه فيها. لم تكن القاضية، ولا النقيب السابق للمحامين، ولا الضابط السابق، ولا الصحافي السابق، في الحقيبة التي يقتضي أن يضع فيها خبرته المهنية. تفهّم رئيسا الجمهورية والحكومة وجهة نظره ووافقاه إياها، إلا أن «المصلحة السياسية»، كما أسرّ بري في ما بعد، حتّمت توزير هؤلاء وسواهم في تلك الحقائب.

بانتهاء تشاور سليمان وبري وسلام، التقطت الصورة التذكارية للحكومة بعدما حضر وزراؤها إلى قصر بعبدا، قبل أن يُعلن أن رئيسي الجمهورية والحكومة وقّعا مراسيم التأليف. في سباق مع ساعة رئيس المجلس مرت الساعات الأخيرة من التأليف: اجتماع الرئيسين أولاً، ثم انضمام بري إليهما لوقت غير مألوف، ثم توقيع المراسيم وإعلانها، انتهاءً بالصورة التذكارية. كان يقتضي أن يحصل ذلك كله قبل الثانية.

في رأي رئيس المجلس، إن عمر الحكومة حتى 25 أيار المقبل، وهو اليوم الأخير من ولاية سليمان، يفترض أن تكون في حكم المستقيلة دستورياً، بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية إلا إذا... حتى ذلك الوقت، للحكومة أن تجتمع وتعمل وتذهب إلى مجلس النواب حتى 15 أيار، عندما يصبح البرلمان في انعقاد حكمي لانتخاب الرئيس في ما بقي من المهلة الدستورية.

بيد أن أبرز ما أفضى إليه تأليف الحكومة، استعادة مجلس النواب جلسات هيئته العامة المعطّلة منذ استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بسبب معارضة الأخير مثول حكومة مستقيلة أمامه، ومعارضة تيار المستقبل وحلفائه انعقاده في ظل حكومة مستقيلة أيضاً.

> **بري: لن تقع الحكومة الجديدة في مشاكل كالتي خبرناها**

عندما سئل بري: هل لا يزال جدول الأعمال هو نفسه لجلسة محتملة بعد نيل الحكومة الجديدة الثقة، وقد رفضته قوى 14 آذار طوال الاشهر المنصرمة، ردّ بري: «طبعاً، إلا إذا كان للرئيس سلام رأي ما».

حكومة الـ24 يشترك فيها فريقا 8 و14 آذار للمرة الأولى منذ استقالة حكومة الحريري مطلع عام 2011، ينظر إليها رئيس المجلس بتفاؤل. قال بمرارة طاوياً تجربة الحكومة المستقيلة التي استمرت أكثر من سنتين: «إن شاء الله لا تقع فيها مشاكل، ولا أعتقد أنها ستقع في مشاكل بحجم تلك التي خبرناها في الحكومة الأخيرة، حكومة اللون الواحد». يضيف: «إنها حكومة الممكن. هل يقتضي أن ننتظر عشرة أشهر أخرى لتأليف الحكومة؟».

حينما يُسأل عمّن ربح أكثر في النقاش في البيان الوزاري إلى ما بعد التأليف، مروراً بتخليه عن حقيبة المال التي كانت ثابتة مستقبلية في كل الحكومات التي شارك فيها، وعن الطاقة التي تمثل محور اهتمام شركات النفط الأجنبية (بكل نفوذها في دولها)، وعن الخارجية بعد تجربة الوزير عدنان منصور.

خامساً، تشكيل حكومة للمرة الأولى من دون موافقة سورية كما أوحت مصادر سفارة اليرزة في الأيام القليلة التي سبقت إعلانها. ويجمع زوار دمشق على التساؤل عما تغير حتى يوافق حزب الله والعونيون على تشكيل حكومة بالتوافق مع الحريري الذي أججوا بإسقاط حكومته الحقد السعودي الدفين على الرئيس السوري بشار الأسد. ورغم موقف النائب سليمان فرنجية المؤيد لتشكيل الحكومة، لا يبدو جزء مهم من حلفاء سوريا مقتنعاً بمنح الحريري صك براءة من دماء السوريين واللبنانيين الذين قتلهم الإرهاب في العامين الماضيين.

ويفترض بعض النظام السوريّ أن إعادة الحريريين إلى السلطة قبيل زيارة الرئيس الأميركي إلى السعودية وانطلاق المفاوضات السعودية ــ الإيرانية الآتية لا محال، يتيح للسعوديين الانطلاق في التفاوض في الملف اللبناني من وجود المستقبل في السلطة وليس انطلاقاً من الثمن الذي يتعين على السعوديين دفعه لإعادة الحريريين إلى السلطة.

سادساً، عدم حساب السياسيين أي حساب للرأي العام عبر اختيار الوزراء المناسبين ولو في الشكل للحقائب المناسبة. وشاعت افتراضياً، في اليومين الماضيين، نكات كثيرة عن اختيار ضابط لوزارة العدل ومحام للشؤون الإجتماعية وعميد متقاعد للشباب والرياضة وإعلامي للعمل، وأرمني للطاقة التي تتكل كهرباؤها على سفن تركية، ووزير للاتصالات

> **سيكتشف من لا يعرف الوزير رشيد درباس أنه أخطر الحريريين في التشكيلة**

حكومة مكافحة الارهاب: المشنوق وريـ

غسان سعود

بعد مصالحته مع الخصمين التاريخيين لـ«العونيّة»، تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي، سيجد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون غداً أو بعده في معراب، أو في شارع المصارف في وسط بيروت حيث وزارة الاتصالات، من يصب عليه جام غضبه بعد اجتماعات التكتل، فيشد عصب من يحتاجون لشد عصبهم وسط مؤيديه إلى خصم. ورويداً سيهدأ الانفعال السلبي لجمهوري قوى 8 آذار والتيار الوطني الحر، ويتراجع تصديقهما دعاية تيار المستقبل بأن هذه الحكومة تمثل انتصاراً لقوى 14 آذار. مع العلم أن تيار المستقبل اطلق حملة انتصاره المزعوم لرفع معنويات جمهوره، فإذا بجمهور 8 آذار يصدّقه وينهار معنوياً.

من يتمعن قليلاً في تركيبة الحكومة لا بدّ أن تستوقفه ست نقاط أساسية: أولاً، تحقيق عون غالبية مطالبه «التعجيزية» وحصوله على «حقيبة الموارنة» السيادية، مؤكداً بذلك أنه، وليس رئيس الجمهورية، المرجعية المارونية في هذه الحكومة. ولا يمكن، في المقابل، إيجاد ردة فعل «أنكى» من رد سليمان صاع الفيتو العوني على ترشيحه القاضية أليس شبطيني لرئاسة مجلس القضاء الأعلى صاعين عبر تسميتها في اللحظة الأخيرة لتولي وزارة المهاجرين.

ثانياً، تجاوز رئيس الحكومة تمام سلام كل الخطوط الحمر التي قيّد نفسه بها. فمن كان يرفض «الدخول في بازارات ومحاصصات» أمسى ينتظر زيارات الرئيس فؤاد السنيورة الليلية لأخذ العلم بتطورات تشكيلته الوزارية. تخلى عن المداورة السياسية (في الطاقة) كرمى للعونيين، والمداورة المذهبية (في وزارة الدفاع) كرمى لسليمان، واكتفى بالبيئة بعدما كان يطالب بالداخلية والطاقة، مكتشفاً كم كان الرئيس نجيب ميقاتي محقاً في قوله إن بين واقع دولة الرئيس ومرتجاه هوة كبيرة.

ثالثاً، إمساك قوى 8 آذار بالحقائب المالية (مال وطاقة) والخدماتية (أشغال عامة وتربية) في «دولة الخدمات»، في ظل إمساكها عملياً بأمن البلد وقراري الحرب والسلم فيه أياً كان وزراء الدفاع والداخلية والأمن.

رابعاً، تقديم تيار المستقبل تنازلات مهمة: من سحبه شرط انسحاب حزب الله من سوريا للجلوس معه على طاولة واحدة وقبوله تأجيل

الحكومة الجديدة، قوى 8 أو 14 آذار، يجيب أنها حكومة الفريقين: في حكومة اللون الواحد حصدت قوى 8 آذار كل الحقائب. في الحكومة الائتلافية يقتضي تقاسمها لتأكيد الشراكة والائتلاف. يضيف: «كان هناك توازن في توزيع الحقائب الوازنة، وكذلك الخدماتية». حصلت قوى 8 آذار على المال والخارجية والأشغال العامة والنقل والطاقة والتربية، وقوى 14 آذار على الداخلية والعدل والاتصالات والعمل والشؤون الاجتماعية. بينما نال وليد جنبلاط حقيبتي الصحة والزراعة.

كانت قد بلغت إليه ملاحظات من الفريق الآخر، اعتبرت أنه لم يحز حقائب في حجم تنازلات قدمها لخصومه لتسهيل التأليف: تنازلت قوى 14 آذار أكثر مما حصلت عليه. أُعطيت حقيبة سيادية واحدة هي الداخلية، فيما نالت قوى 8 آذار اثنتين سياديتين هما المال والخارجية، وذهبت الحقيبة السيادية الرابعة، الدفاع، إلى رئيس الجمهورية. سمت قوى 8 آذار وزراءها من دون أن يتدخل أحد في هذه الأسماء، فيما جوبهت قوى 14 آذار بفيتوات على أسماء وزراء اقترحتهم ورفضهم فريق 8 آذار الذي لم يسمح لسواه بالتدخل في اقتراح وزرائه. أسقط فيتو 8 آذار تعيين اللواء أشرف ريفي وزيراً للداخلية. بعض هذه الملاحظات التي بلغت إلى رئيس المجلس أدلى بها الحريري.

يروي بري أنه خابر الحريري صباح السبت وتحدث معه في خطابه في احتفال بيال، الذي حرص فيه الحريري على التوجه إلى رئيس المجلس مباشرة، مناشداً إياه التدخل. قال له بري في المكالمة: «قلتَ إن هناك مسائل كثيرة يمكن أن تطرحها عليّ، ولكنك تطلب أمراً واحداً هو موضوع سوريا (انسحاب حزب الله منها). ماذا لو تعكس الآية. اطلب كل المسائل الأخرى إلا هذا»!

خيوط اللعبة

حكومة الحزام الناسف... ضوابطها اقليمية دولية

سامي كليب

خطأ الاطراف اللبنانية، بعيد تشكيل الحكومة، ان بعضهم نظر اليها على انها انتصار، وقد يفاجأ. وبعضهم الاخر قبل ان تبدو هزيمة ففاجأ جمهوره. هي في الواقع بعيدة عن منطق الانتصار والهزائم. هذا يفترض انها بمثابة الحزام الناسف: اما أن تنفجر قريباً او يصار الى تفكيك صواعقها اذا ما نضجت التفاهمات ووصلت الى مرحلة الصفقة.

ما هي الاحتمالات؟ وماذا حصل؟

اولاً: ما عاد الحديث عن لبنان ممكناً بمعزل عن محاور المنطقة. حزب الله جزء من محور اقليمي دولي واثق انه سينتصر وفق ما قال امس امينه العام الحزب. ليس منطقياً أن يسلّم السيد حسن نصرالله مفاتيح الحكومة في لبنان الى خصومه من دون ثمن. فلنفتش اذاً عن الثمن في مكان آخر. في سوريا مثلاً.

ثانياً: مكافحة الارهاب باتت عنوان المرحلة. من الأفضل في لبنان اذاً ان تكون وزارات الداخلية والعدل والاتصالات بيد مسؤولين من غير الطائفة الشيعية. هذا يسهّل الدعم الدولي للجيش قبيل المواجهة مع الارهاب المحلي. ويسهّل أيضاً وضع قوى 14 آذار امام مسؤولياتها لضرب مجموعات تتخذ من مناطق لبنانية محددة بيئة حاضنة لها. هذه القوى باتت محكومة بقرار دولي ضد الارهاب.

ثالثاً: لبنان مرشح في المرحلة المقبلة لأن يكون ساحة لبازار دولي كبير حول النفط. ستكون اذاً وزارتا الطاقة والمالية مفصليتين في الانفتاح الدولي على اطراف حليفة لحزب الله. هذا نجاح دولي كبير يسجل للرئيس نبيه بري، ونجاح آخر لميشال عون.

رابعاً: بقيت وزارة الخارجية في يد الجنرال عون. هذا مهم اقليمياً ودولياً. لا بد من الحفاظ على وزير يتحدث بلغة قريبة من تيار 8 آذار وسوريا حتى ولو انه لن يكون بالمستوى الهجومي والعقائدي لسلفه الوزير عدنان منصور.

هنا نحن أمام اسئلة مفصلية؟

الاول: هل تفاهم عون مع الشيخ سعد الحريري بغطاء من السيد نصرالله ومن خلاله غطاء ايراني ـ سوري؟ أم انه خرق التفاهم الشهير مع الحزب وصار في الجهة الدولية المعادية للحزب؟

المنطق والتجربة يقولان ان عون أكثر صلابة واخلاصاً وشفافية مما يعتقد البعض. اخلاصه قاده للقاء مع نصرالله قبيل عيد الميلاد للتفاهم معه على لقاء الحريري. بارك السيد الخطوة وقال له: اتكل على الله. يدرك نصر الله ان التحولات الاستراتيجية في المنطقة تتطلب سحب فتيل الفتن المذهبية وغيرها. يدرك أيضا ان أولوية الحزب حاليا ليست في لبنان. المحور هو الاهم. الانتصار في سورية هو غاية. الحكومة في هذه المرحلة تفصيل. حصل اللقاء بين عون والحريري قبل نحو شهرين. تبعه لقاء آخر بين جبران باسيل والحريري قبل ايام. كانت عند الحزب تفاصيل جيدة عن كل تلك اللقاءات. التفاهم اذاً مستمر. الحزب بادل عون وفاءه بوفاء اكبر.

الثاني: هل تقبل ايران ذات الدور المتقدم على الدور السوري في الشأن السياسي اللبناني حالياً، بهزيمة حلفائها في الحكومة، ام انها شجعت على تقديم بوادر حسن نية للحصول على ثمن في مكان آخر؟ يبدو ان الاتجاه الثاني، اي حسن النوايا، هو المقصود. مجرد قبول تيار المستقبل بالجلوس مع حزب الله في حكومة واحدة مهم لايران والحزب. بادلته طهران بتقديم هدية للسعودية عبر الحكومة اللبنانية بأكثر مما توقعت الرياض. تزامن ذلك مع تسهيل تفاهم في اليمن بين الحوثيين وقبيلة حاشد. أين سيكون الثمن؟ فتش عن سوريا.

الثالث: هل قامت الحكومة لتستمر. وهل سيتبعها اتفاق اقليمي دولي على رئيس للجمهورية؟ الاحتمال وارد ولكنه ليس اكيداً. بدا من خلال التصريحات الاولى التي ادلى بها اللواء اشرف ريفي والشيخ بطرس حرب والرئيس امين الجميل، بعد التشكيل، ان المرحلة المقبلة لن تكون سهلة. ثمة احتمالان في هذا المجال: اما ان الحكومة شُكلت لتفشل في فترة سريعة جداً اي قبل الاستحقاق الرئاسي لكي لا تقود الفراغ الرئاسي في حال حصوله، أو انها وضعت كثمرة اولى لتفاهمات بعيدة من الاضواء وبالتالي لاعادة رسم التوازنات الداخلية. هذا ممكن.

الرابع: ماذا لو كانت الحكومة الحالية فخاً؟ هنا مكمن الخطورة القصوى. إذا ارتفع مستوى الهجوم على حزب الله واستمرت التفجيرات في بيئة الحزب، كيف سيكون الرد؟ ليس في المنطق الحالي للحزب القبول ببيئة لبنانية تؤثر على تقدم المحور على مستوى المنطقة. المواجهة ممكنة وقد تكون الاخطر اذا ما كانت البيئة الاقليمية والدولية مستمرة في محاولة اسقاط الاسد وحلفائه بالقوة.

الخامس: اذا كانت المنطقة تسير صوب التفاهمات، ما هو الثمن المرصود لايران وحلفائها في المنطقة؟ قد يقتصر الثمن على تمرير مرحلة اعادة انتخاب الاسد. هذا يفترض ان يرفع الاتجاه المقبل مكافحة الارهاب عنواناً عريضاً. يفترض ايضاً تعديلات حكومية سورية تضم المعارضة في مرحلة لاحقة. تشي بذلك لقاءات بقيت بعيدة عن الاضواء بين اطراف معارضة سورية وحزب الله بغية تعميم تسوية حمص على مناطق اخرى. صار الحزب على تماس تفاوضي مباشر مع مقاتلين من «الجيش والحر» وغيره لتسهيل التفاهمات. حصل ذلك بموازاة استقبال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين رئيس الائتلاف السوري المعارض احمد الجربا.

باختصار: الحكومة اللبنانية بمثابة البارومتر الاخطر للمرحلة المقبلة. عوامل تفجيرها تتوازى مع احتمالات بقائها. صحيح ان بعضاً ممن ضمتهم يعتبرون من الصقور، لكن الصحيح ايضا ان بعض هؤلاء استراتيجيون من مستوى عال. هؤلاء يقرأون تطور التفاهمات الايرانية الغربية من منظار جديد. في مقدمهم، مثلا، وزير الداخلية نهاد المشنوق . الرجل القادم من تاريخ سياسي ممتد من مجاورة قادة منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس تقي الدين الصلح الى الرئيس الراحل رفيق الحريري مرورا بتجربة اعلامية لافتة وعلاقات اقليمية تمتد من السعودية الى مصر فتركيا، يدرك ان العمل في وزارة حساسة كوزارته وفي وضع متفجر كوضع لبنان، يتطلب حكمة وتدوير زوايا وتوسيع قاعدة الاتصال. ويدرك ان قراءة ما يحصل في المنطقة أهم من كسب جمهور هنا وبيئة هناك. لا شك ان المشنوق وبعض رفاقه الجدد يعرفون ان النظر الى مستقبل لبنان من غير زاوية التفاهم الغربي الايراني ومكافحة الارهاب وتطورات سوريا واحتمال التقارب لاحقا بين السعودية وايران هو بحد ذاته مغامرة. بيدهم كما بيد حزب الله اذاً تمرير المرحلة والانتقال الى التهدئة والتفاهم الفعلي، وبيدهم كما بيد حزب الله قلب الطاولة واغراق لبنان في المجهول.

من الوهم النظر الى الحكومة من منطق المنتصر والمهزوم. من الواقعي النظر اليها كجزء من تفاهمات اقليمية ودولية مرشحة لتستمر او... تنفجر. حزب الله وايران قدما الهدايا فهل يحصلان على الثمن؟ المحور هو الأهم. سوريا أولوية.

...في لها

لا علاقة له بتطور هذا القطاع وقد يعيد العمل بالتلكس. وتكاد تقتصر الأمكنة المناسبة للوزراء المناسبين على وزارة التربية حيث الوزير الياس أبو صعب «إبن كار»، والداخلية بحكم متابعة الوزير نهاد المشنوق منذ سنوات لكل ما يرد هذه الوزارة ويشرد عن المعنيين بها، والثقافة التي لا يمكن أن تجد بين أحزاب السلطة أفضل من روني عريجي لإدارة شؤونها، والأشغال العامة التي لا تحتاج منطقة أكثر من هرمل الوزير غازي زعيتر إلى قدراتها.

أما الأهم من كل ما سبق فهو إظهار المطبخ الحريري محافظته على ذكائه وتخطيطه الخبيث لإيقاع خصوم المستقبل في حفرهم رغم اغتيال العميد وسام الحسن. فقد شغل المستقبل خصومه بكيفية حفاظ العونيين على وزارة الطاقة بداية، وفوز باسيل بالخارجية ثانياً، وتسمية المستقبل غير ريفي للداخلية أخيراً. في وقت كانوا يسمون الأكثر كرهاً في صفوفهم للعونيين (بطرس حرب)، لا ميشال فرعون، لخلافة نقولا الصحناوي في الاتصالات التي تعد الخزان التوظيفي الرئيسي للعونيين في العامين الماضيين. إذ لا يجوز في حساباتهم الانتخابية أن يظهر فرعون بمظهر المبتز للأشرفيين: حرب سيهددهم بالطرد، فيما فرعون يتوسط عنده ـ بناء على طلبهم طبعاً ـ لإبقائهم في وظائفهم. وتبنوا نظرية نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري في ما يخص نقيب المحامين السابق رمزي جريج الذي يرضي حزب الكتائب من جهة ويتيح لقوى 14 آذار تبديل النائب نقولا غصن مستقبلاً بحكم قربهما العائلي من جهة أخرى، ويتيح لهذا الفريق تحسين وضعه انتخابياً في الكورة بحكم كورانية جريج ثالثاً. وخبأوا نيتهم الحقيقية بإسناد العدل إلى ريفي حتى اللحظة الأخيرة، موهمين خصومهم أن ريفي مرشحهم للداخلية، فما كادوا يتأكدون من إنهاكهم حزب الله عبر إظهاره بمظهر المعطل لتشكيل الحكومة، حتى قبلوا اقتراحه بتولي المشنوق الداخلية كاشفين فيما كان سلام في طريقه إلى بعبدا عن ذهاب العدل وليس الشؤون الاجتماعية لريفي. ونجح الحريريون أخيراً في إخماد كل النقمة الشعبية وسط جمهورهم على مشاركتهم في الحكومة عبر زج غالبية صقورهم في التشكيلة: أحلوا النائب الهجومي نبيل دو فريج في مقعد الأقليات محل زميله المسالم باسم الشاب. أخرجوا النائب سمير الجسر ليدخلوا ريفي. وأعطوا الحقيبة الوزارية الأهم (داخلية) لأهم نوابهم الحاليين (المشنوق)، مطعّمين التشكيلة بالوزير رشيد درباس الذي سيكتشف من لا يعرفه بعد أنه أخطر الحريريين سياسياً في التشكيلة: شكل جان عبيد ولغته، ومضمون وليد جنبلاط ونبيه بري وفؤاد السنيورة مجتمعين.

ختاماً، لا توحي التشكيلة الحكومية بوجود اتفاق سياسي بسرع كتابتها البيان الوزاري، لكنها تجزم بوجود اتفاق أمني يسمح لحزب الله بالاطمئنان إلى إمساك تيار المستقبل بوزارات الاتصالات والداخلية والعدل والشؤون الاجتماعية بما تمثله من صلة وصل بين الدولة اللبنانية واللاجئين السوريين، وخصوصاً أن من دفعوا باتجاهات مختلفة لتشكيل الحكومة هم أنفسهم من ينسقون حصراً مع الجيش منذ اغتيال الحسن، ويلاحقونه بالإحداثيات لتصيد الشبكات الإرهابية. وفي حسابات هؤلاء أن أولوية حزب الله محلياً هي حماية مجتمعه (لا انتخاب رئيس جمهورية ولا إقرار قانون انتخابات نيابية) وهو ما يشجعه على مقايضة عودة الحريريين إلى السلطة بإطلاق يده أمنياً وتفعيل القوى الأمنية لقدراتها المكبوتة في مكافحة الإرهاب. حتى إشعار آخر، البند الوحيد في بيان حكومة سلام الوزاري هو نقطة التقاطع المستجدة الوحيدة بين حزب الله والمستقبل: مكافحة الإرهاب. وليس أنسب في هذا السياق من تولي المشنوق وزارة الداخلية وريفي العدل.

Saint George schools
مدارس القديس جاورجيوس
تعلن عن فتح باب التسجيل
للعام الدراسي ٢٠١٤ ـ ٢٠١٥
الصفوف: من صف الحضانة
حتى البكالوريا القسم الثاني.
أقسامها: الفرنسي و الإنكليزي.
ملاحظة: يستمر برنامج ذوي الصعوبات التعلمية بعد نجاحه اللافت.
الحدث : الجاموس
قرب مخازن اوركا ـ ت : ٠٥/٤٦٥١٥٥
حارة حريك : الطريق العام
قرب مستشفى بهمن ـ ت : ٠١/٥٥٥٢٥٥
www.saintgeorgeschools.com

على الغلاف

القوات: تنازلات المستقبل غير مفهومة

وجدت القوات نفسها وحيدة في عيد العشاق، فيما الاطراف السياسية تحتفل بولادة حكومة سلام. الكتائب استفادت من غياب حليفتها لتضم الى حصتها وزيراً اضافياً، المستقبل وقف على خاطر التيار الوطني من دون أي اعتبار لجعجع. القوات تنتقد فريقها السياسي الذي أخطأ بحقها، والعين على الرئاسة

بالنسبة للقوات غطى تيار المستقبل حزب الله بقبوله تأليف حكومة من دون أي شروط مُسبقة (هيثم الموسوي)

ليا القزي

كثيرة هي الاعلانات التي رفعها رجل الاعمال ابراهيم الصقر على الطرقات في مدح رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. تلك التي وصفت جعجع بـ «صاحب مبدأ»، تُعد الاقرب الى الواقعية، بحسب القواتيين. بعيدا عن الاسباب الضمنية التي دفعت قائد القوات الى الثبات على رفضه مشاركة حزب الله في أي حكومة، فهو قد تجانس منذ البداية مع موقفه، على العكس من حلفائه

> **«الحكيم» مرتاح لوجود وزراء قريبين من جوه كالقزي والمشنوق**

وخصومه، الذين ناوروا طوال عشرة أشهر.

«التركيبة الهجينة» للحكومة، بحسب أحد الاعلاميين القواتيين، التي نتجت عن تزاوج فريقين ما يفرقهما اكثر بكثير مما يجمعهما، وقفت على خاطر الجميع باستثناء القوات. فالنائب سعد الحريري تواصل مع غريمه النائب ميشال عون، بعدما أصر على أن أي قرار لن يُتخذ اذا لم يكن مطلعاً عليه، فيما لم يبال «الشيخ» بملاحظات القوات، الحليفة. الكتائب عدّلت موقفها من التضامن مع «ابنتها العاق» في عدم المشاركة، لحصد ثلاثة وزراء في الحكومة. برغم أن النائب سامي الجميل حذر «افتراضيا» على صفحته على الفايسبوك من الاصطياد في الماء العكر، فـ«وزراء الكتائب هم وزراء القوات».

«تفرجت» القوات وحيدة على «العشاق» الجدد، وهم يحتفلون بانجازهم الجديد. الناشطون من أعضائها على شبكات التواصل الاجتماعي عبّروا هناك عن آرائهم، التي صبت بأغلبها على ضرورة انتظار البيان الوزاري لاصدار الموقف الرسمي. مصدر مسؤول في القوات يبدو قريباً مما يقوله أنصار حزبه. يذكّر بأن القوات «نبّهت خلال الأسابيع الماضية إلى أنه يجب ألا تتألف أي حكومة من دون اتفاق مسبق على البيان، لاننا نُدرك جيدا أن حزب الله لن يغير مواقفه في ما خص التدخل بالازمة السورية». وإذا غيّر الحزب رأيه، واستطاع المستقبل أن يفرض قناعاته في البيان، «فلن تكون هناك مشكلة، نعطي الثقة للحكومة، ونعد أنفسنا ممثلين حتى بوزراء حزب الله. أما في حال صوغه بكلمات ملغومة، فسنحجب الثقة ونرفض أن يمثلنا أي من وزرائها». لا ينفي المصدر أن «تيار المستقبل غطى حزب الله بقبوله تأليف حكومة من دون أي شروط مُسبقة». وهو بذلك قد أخطأ «بحق نفسه قبل أن يكون بحقنا». في الكلام عن الحلفاء مسحة عتب، «وخصوصاً أن الكتائب والآذاريين المستقلين رفضوا بداية حكومة من دون القوات». هذه «الخيانة» لا تعني الخلاف، «فالحكيم هو من ضغط من أجل محاولة ايصال سجعان القزي الى وزارة الدفاع»، كما أن العلاقة مع قوى 14 آذار وتحديدا تيار المستقبل «في أحسن أحوالها، والدليل على ذلك مشاركتنا في ذكرى استشهاد الرئيس رفيق الحريري»، برغم أن حضور النائب ستريدا جعجع كان باهتا، فهي لم تلق الترحيب الذي تتوقعه في مناسبات كهذه.

يؤكد المصدر أن الثقة ما زالت تحكم العلاقة مع المستقبل، «برغم أن التنازل في الملف الحكومي غير مفهوم ومجرب سابقاً عندما كان الرئيس رفيق الحريري مقداماً في الدفاع عن المقاومة، وفي الاتفاق الرباعي واتفاق الدوحة، الذي كان الحكيم الوحيد الذي وافق عليه بتحفظ، وقد دفع المستقبل يومها غالياً حق هذه التنازلات». الحفاظ على العلاقة مع «الازرق» لا يعني عدم الانتقاد، «فلا يجوز أن يتهموا حزب الله باغتيال الوزير محمد الشطح ويشاركوه الحكم». على العكس مما يُشاع، «فالقوات لا تعتقد بوجود اتفاق بين المستقبل والتيار الوطني الحر، التسويات معروفة».

في الاطار نفسه، يقول مصدر آخر مقرب من القوات ان «الحكيم» مرتاح لوجود «وزراء قريبين من جوّه كالقزي ونهاد المشنوق. بيد أن ذلك لا يلغي أن موضوع رئاسة الجمهورية بات يمثل هاجسا عند قيادة معراب، بعد الانفتاح المستقبلي على عون، وخصوصاً أن الحريري في كلمته الأخيرة وجّه رسالة مبطنة الى عون بما معناه أن خياراتنا الرئاسية مفتوحة على الجميع. رسالة تبدأ عند عون وتنتهي عند قائد الجيش جان قهوجي». اذا «الشيخ سعد» مستعد لأن يفاوض على الرئاسة. العمل القواتي يتركز حاليا على شقين. أولاً، «التركيز على البيان الوزاري وما بعده». ثانياً، «الضغط على المستقبل ليوضح مسار اللقاءات الغامضة مع العونيين، بدءا بروما، مرورا بدبي، وصولا الى بيروت». المشكلة أنه لا «يمكننا محاورة عون اذا لم يفك ارتباطه بحزب الله، فهو حالياً مهتم بالحفاظ على السلاح لا الحفاظ على الدستور».

8 آذار: ما الفرق بين ريفي وأي مستقبلي

فراس الشوفي

من حقّ جمهور المقاومة، اللصيق بحزب الله تحديداً، أن يمتعض ويعترض على تولّي أسماء كاللواء أشرف ريفي والنائب نهاد المشنوق والقاضية أليس شبطيني حقائب وزارية. ويزيد الطين بلّة أن ريفي، الذي لا يفرّق جمهور المقاومة بينه وبين «قائد محور حارة البرانية وسوق القمح» في طرابلس بشيء، حمل حقيبة العدل، والمشنوق، الذي اتهمه النائب نواف الموسوي يوماً بالعمالة تحت قبّة البرلمان، تولّى حقيبة الداخلية. وكذلك شبطيني، التي يعرفها جمهور المقاومة بأنها «القاضية التي تفرج عن العملاء»، تولّت حقيبة المهجرين.

ومع هذا الامتعاض، يُظهر الجمهور ثقةً عمياء بكلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. حتى أولئك الذين قامت قيامتهم ولم تقعد على شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي منذ صباح السبت الماضي، كتب أغلبهم على صفحاتهم أنهم ينتظرون كلام نصر الله.

تدرك قيادة الحزب ونوّابه وممثّلوه في السياسة مدى الغضب الذي تسببه «معالي الوزير» قبل اسم ريفي تحديداً. وطبعاً، لا تستسيغ القيادة نفسها أن يكون ريفي، «الشاهد الزور» على حزب الله في قضيّة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وزيراً للعدل، كما يؤكّد أكثر من مصدر نيابي وقيادي في الحزب لـ«الأخبار»، ولهؤلاء روايتهم أيضاً.

منذ اليوم الأول لتكليف الرئيس تمام سلام بتشكيل الحكومة، وحزب الله لا يخفي رغبته بتشكيل حكومة جامعة، يتمثّل فيها وتيار المستقبل على حدٍّ سواء. أكثر من ذلك، سعى حزب الله بكلّ ثقله إلى تشكيل حكومة، لا بل كثّف ضغطه على فريق 14 آذار عبر النائب وليد جنبلاط، وخصوصاً بعد الأنباء عن عزم سلام ورئيس الجمهورية ميشال سليمان على تشكيل حكومة حيادية أو حكومة أمر واقع.

تقول مصادر بارزة في كتلة الوفاء للمقاومة إن «المنطقة من حولنا تشتعل، ولبنان على الفالق السوري، وهو ينتظر زلزالاً، هل ننتظر الزلزال ولا نفعل شيئاً؟». في رأي حزب الله، والقوى الأساسية في فريق 8 آذار، أن «ما حصل هو أفضل الممكن في السياسة لإبعاد اشتعال لبنان». كيف تكون الحكومة الحالية «أفضل الممكن» وريفي وزيراً للعدل والمشنوق وزيراً للداخلية؟ يعدد أكثر من مصدر معني في قوى 8 آذار مجموعة من النقاط

سجلها إعلان الحكومة السياسية لصالحه. يقول هؤلاء إن فريق 14 آذار وتيار المستقبل رفعا سقف اعتراضهما على دخول حزب الله إلى سوريا، وكرّرا مراراً رفض مشاركة الحزب في حكومة واحدة ما لم يخرج من سوريا، «فمن الذي تراجع عن موقفه؟ من الذي نكث بوعوده أمام جمهوره؟ هل خرج حزب الله من سوريا؟»، تسأل المصادر. ثانياً، يسجّل لفريق 8 آذار، بحسب المصادر، تماسكه، «حزب الله والرئيس نبيه بري بقيا إلى جانب الجنرال (ميشال عون) إلى آخر الطريق، بينما ترك (الرئيس سعد) الحريري (رئيس حزب القوات اللبنانية) سمير جعجع وحده، فذهبت حصته إلى حزب الكتائب، ومن المرجح أنه يندب حظّه الآن». ثالثاً، تقول المصادر إن «الخاسر الثاني، بالإضافة إلى جعجع، هو (الرئيس فؤاد) السنيورة، فالأخير، لم يترك عصا إلّا وضعها في دواليب الحكومة، آملاً أن تؤول إليه الرئاسة في النهاية، لكنّه هو الآخر يندب حظّه الآن».

حسناً. ماذا عن ريفي والمشنوق؟

14 آذار: الانتصار مزيف وحزب الله «طعمانا الضرب»

وحدها الأحاديث الداخلية داخل فريق 14 آذار يمكنها أن تُبرّد نار جمهور الفريق الآخر، الذي رأى في الحكومة الجديدة «هزيمة». ثمة من يتحدّث عن «انتصار مزيّف يحاول تيار المستقبل تصديقه»، بعدما «نجح حزب الله في جرّ أقدامنا إلى حيث لا نريد»، كما تقول مصادر حلفاء التيار

ميسم رزق

بعد أحد عشر شهراً من التشاور، لم يكُن إعلان أسماء التشكيلة الحكومية الجديدة حدثاً عابراً. بل زلزالاً أثار سخط جمهور فريقي الصراع، في 8 و14 آذار، على حدّ سواء. بدا ذلك واضحاً، من تعليقات هذا الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي، حتى إن بعضهم (جمهور حزب الله تحديداً) خرج عن طوره، متهماً الحزب بالتنازل والرضوخ، ومعتبراً أن «ما حصل ينمّ عن إخفاق غير مسبوق، وتحديداً لجهة قبول شخصيات عرفت بعدائها المطلق للمقاومة». أما مناصرو 14 آذار، فانقسموا بين مرحّب، و«مصدّق» بأن فريقه حقق انتصاراً على حزب الله، وقلّة اعتبرت أن في الأمر «خدعة».

قبل شهر، برز اسما النائب نهاد المشنوق واللواء أشرف ريفي في بورصة التسميات. كانت حظوظهما في الحصول على حقائب وزارية ضئيلة. لكن الصاعقة جاءت عندما أسندت إليهما أكثر الوزارات أهمية وحساسية، الداخلية والعدل. كان ذلك كافياً ليسلّم جمهور فريق 8 آذار بهزيمة فريقهم وانتصار الفريق الآخر. لكن جوّ فريق 14 آذار السياسي لا ينمّ عن انتصار. في العلن هو كذلك، أما في السرّ، فكثيرون بدأوا الحديث عن «حزب الله الذي طعمانا الضرب»، كما تقول بعض المصادر! وتوضح أن «حزب الله ربح جولة جديدة». لكن كيف؟ «في الشكل، حصل المستقبل على وزارات ثقيلة. لكن، في الترجمة العملية، فإن قبول الحزب الأمر يهدف إلى جرّ أقدام المستقبليين، وتحديداً الصقور منهم، إلى عمق الأزمة الأمنية المرتبطة بالأحداث في سوريا». وهذا يعني أن «قضية الأمن، التي شكّلت عبئاً على الحزب، أصبحت في ملعب فريق الرابع عشر من آذار»، وخصوصاً «مع انتشار ظاهرة التفجيرات والاغتيالات».

«حزب الله ذكي»، بهذه العبارة تجيب المصادر عند السؤال عن إسناد هاتين الحقيبتين للمشنوق وريفي تحديداً. في رأيها، «يريد الحزب أن يضعهما في مواجهة الشارع السني الذي يغلي، في ظل انتشار المجموعات الإسلامية، والجماعات الأصولية، تحديداً في طرابلس». وهنا، يطرح سؤال واحد نفسه: «كيف سيسلك الرجلان بين الألغام المزروعة في درب كل منهما؟». باختصار، ترى المصادر أن «الحزب حصل بذلك على الغطاء السياسي لمشاركته في الحرب داخل سوريا، وهذا أمر لا يقدّر بثمن»!

ومع أن فريق 14 آذار يبدو كمن حصل على حصّة الأسد في هذه الحكومة، دعت المصادر إلى التدقيق جيداً في عملية توزيع الحقائب لتحديد ميزان الربح والخسارة. وتوضح أن «فريق 8 آذار، ومعه التيار الوطني الحر، حصل على ثلاث حقائب سيادية أكثر أهمية». الأولى «وزارة المالية التي تتحكم بأي قرار إجرائي داخل الحكومة، وبإمكانها تحريك كل الوزارات المرتبطة بها»، وهي «الوزارة التي تشبّث بها تيار المستقبل لأكثر من عشرين عاماً». أما الثانية فهي «وزارة الخارجية التي تمثل لبنان في المحافل الدولية، والتي تُعد أكثر أهمية، في ظل اشتعال أوضاع المنطقة»، وليس مهماً أن يكون جبران باسيل هو وزيرها «فكلهم في النهاية نسخة عن عدنان منصور». أما الثالثة فهي «الطاقة، والجميع يعرف مدى أهميتها، بعد الاتفاقات التي تُعقد في شأن التنقيب عن النفط»، كما أن «الحصول عليها أتى بعد معارضة شرسة من فريقنا».

يضاف إلى ذلك انه «في مقابل تخلّي تيار المستقبل عن حليفه المسيحي الأساسي، القوات اللبنانية، ازداد تحالف حزب الله والتيار الوطني الحرّ قوة، فجرّ إليه تيار المستقبل، الذي وضع زعيمه الرئيس سعد الحريري محاربة الإرهاب في قائمة أولوياته، ليتقاطع بذلك مع شعار الحزب والتيار»، وهو «أمر كنا قد عبرنا عن خوفنا منه سابقاً، لأنه سيشغل المستقبل عن معركة 14 آذار الأساسية، وهي الوقوف في وجه سلاح حزب الله». كل ما حصل إذاً «إنجازات تسجّل لحزب الله، لا لفريقنا».

ولا تخفي المصادر تخوفها من «سلسلة التنازلات التي قدمها المستقبل في المرحلة السابقة، ومنها التراجع عن حكومة 14 آذار، ومن ثم حكومة الأمر الواقع، ثم تراجعت عن شرط انسحاب حزب الله من سوريا، كذلك عن عدم قبول إعطاء فريق 8 آذار الثلث المعطل، وربما يتراجع بعد ذلك عن رفضه لثلاثية الشعب والجيش والمقاومة في البيان الوزاري».

ما تريد هذه المصادر قوله إن ما حصل في اليومين الماضيين هو «فرح مزيف لانتصار مزيف لا يمكن أيّ عاقل تصديقه». ها هو المستقبل اليوم «يحاول إقناعنا بأنه حصل على ما يريد». لكنه في الواقع «لم يحقق إلا انتصاراً داخلياً لتياره». وحدهما ريفي والمشنوق خرجا منتصرين في هذه المعادلة. الأول «بانتقاله من المحاور إلى السرايا الحكومية»، والثاني «باسترداده حقاً معنوياً، حيث غادر مبنى الداخلية مستشاراً (في أولى حكومات الرئيس رفيق الحريري، حيث كان مقر عمله مكان الوزارة حالياً) وعاد إليها وزيراً»!

كل ما حصل إنجازات تسجّل لحزب الله، لا لفريقنا (هيثم الموسوي)

آخر؟ لا «معالي» في زحلة وعكار والبقاع الغربي

على ما تقول مصادر نيابية بارزة في قوى 8 آذار، لا فرق عند هذه القوى بين ريفي أو أي مستقبلي آخر، «شو الفرق بين ريفي و(النائب) جمال الجرّاح؟ لا شيء، نحن نعلم منذ البداية أن تيار المستقبل حين قرر المشاركة في الحكومة، فإنه سيسمّي أسماء نافرة كريفي، ليمتصّ نقمة جمهوره».

وفي اليومين الماضيين، تداول عدد من شخصيات قوى 8 آذار خبراً مفاده أن عون قَبِل بريفي وزيراً للداخلية ليل الجمعة، ما اضطر حزب الله إلى القبول به وزيراً للعدل بدلاً من الداخلية، تردّ المصادر: «الجنرال عون فاوض عن حصّته، وحين وصل الأمر عند اعتراض حزب الله على ريفي في الداخلية، كل قوى 8 آذار وقفت عند خاطر الحزب». وتشير مصادر نيابية أخرى في قوى 8 آذار إلى «أن الوزير وائل أبو فاعور تولّى التواصل مباشرة مع حزب الله، وتنسيق الأسماء، وأن الرئيس برّي أبدى رأيه في قصر بعبدا صباح السبت بعد إطلاعه على التشكيلة، مؤكّداً أن حصة حزب الله قليلة، ليأتيه الجواب من الرئيس سلام بأن الحزب علم بحصّته ولا مانع لديه».

رلى ابراهيم

كثيرة هي المناطق التي وُعِد سياسيوها بالانضمام إلى حكومة الرئيس تمام سلام، قبل أن يخذلها طباخو التأليف. ولعل مدينة زحلة من أبرز المناطق التي خلت من لقب الـ«معالي». لم تكن عروس البقاع في قلب الحكومة هذه المرة رغم نوم الوزير السابق خليل الهراوي أكثر من شهر على حرير وعود التوزير. أحبطت القوات اللبنانية خطة الرئيس ميشال سليمان لتعديل صفة الهراوي من وزير سابق الى وزير للدفاع. يجيب الأخير سائليه عن سبب استبعاده بأن تدخلاً قواتياً لدى الرئيس سعد الحريري الذي اتصل بدوره بسليمان، حال دون أن يكون الصورة الجماعية. السبب، وفقاً لمقربين من الهراوي، هو مراعاة رجل الأعمال ابراهيم الصقر (مرشح عن المقعد الماروني في زحلة) الذي «يتنافس» واياه على «زعامة» المدينة. ظهر أمس، جمع غداء أقامه رئيس أساقفة أبرشية زحلة المارونية المطران منصور حبيقة الرجلين في قاعة واحدة. بدا التجهم واضحاً على الهراوي، بحسب أحد الحاضرين، خصوصا لدى تطرق المطران الى فداحة تغييب زحلة عن الحكومة. فيما لم تفارق البسمة وجه الصقر الذي صافح المطران من دون اعارة الهراوي الذي كان بجانبه أي اهتمام. ويروي زحلاويون، هنا، عن مناصرة الصقر السابقة لآل الهراوي الذين توالوا على حمايته، خلال الحقبة السورية، من الرئيس الراحل الياس الهراوي الى الوزير الهراوي. ولكن بعد الخروج السوري من لبنان ساءت علاقة الرجلين، بعدما حجّ الصقر الى معراب وبنى نفوذاً مالياً ليسند طموحاته النيابية.

إلا أن لاستبعاد الهراوي روايات أخرى، منها ما يشير الى معركة مارونية زحلاوية تركزت على الاطاحة به لمنعه من تقوية رصيده في القضاء على حساب الكتائب والقوات، ومنها ما يلقي اللوم على اصرار جبران باسيل على تسلم وزارة سيادية ما قلّص حظوظ الهراوي.

«استثناء» زحلة من التمثيل الحكومي أثار ضجة وسط فعالياتها، من مطران الموارنة الى رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الكاثوليك عصام درويش الى رئيس الكتلة الشعبية الوزير السابق ايلي سكاف وصولا الى كتلة «زحلة في القلب». تتحدث الكتلة عن اتجاه الى حجب الثقة عن الحكومة لعدم تمثل القضاء بوزير رغم محاربة عضو الكتلة، النائب ايلي ماروني، للهراوي واصفاً اياه بأنه من «وجوه» النظام السوري.

على أية حال، لم تكن زحلة وحيدة في هذا «الاستثناء». كان التمثيل المناطقي أخر ما يهمّ المؤلّفين، أثناء تركيبهم «البازل» الحكومي. لذا حازت بعض الأقضية وزيرين أو أكثر (طرابلس، البترون، عاليه بيروت) وحجبت الوزارات عن أخرى كزحلة والبقاع الغربي وعكار.

> **تتجه كتلة «زحلة» الى حجب الثقة عن الحكومة اعتراضا على عدم تمثيلها**

في البقاع الغربي، متاريس مشابهة للمتاريس الزحلية، ولكن هذه المرة بين أعضاء تيار المستقبل أنفسهم. لم يكد اسم النائب زياد القادري، صديق الوزير وائل أبو فاعور، يطرح كأحد المرشحين لتمثيل المستقبل في الحكومة، حتى حاربه أهل بيته لصالح زميله في القضاء النائب جمال الجراح الذي تجمعه به علاقة خصومة. أقفل البازار الأزرق على إلزام الرجلين منزلهما، مقابل اعادة تعويم اسم رشيد درباس، لحاجة رئيس الحكومة الى وزير آخر يحسبه عليه، إذ تجمع درباس علاقات جيدة مع سلام وجنبلاط والرئيس فؤاد السنيورة ووزير الداخلية نهاد المشنوق الذي ضغط لاعتماده.

عكّارياً، كان بحث «المستقبل» عن وجه أرثوذكسي قد رسا بداية على النائب رياض رحال. هنا ايضا فضلت فئة ترشيح عاطف مجدلاني، ليحسم رئيس حزب الكتائب أمين الجميل الأمر باصراره على زيادة حصته الى ثلاثة وزراء واضافة أرثوذكسي، هو رمزي جريج، إلى حصة الكتائب. وهكذا طار تمثيل عكار ايضاً.

النعيمي قائداً لـ«الحر»... ابحثوا عن جمال

سقطت تجربة سليم ادريس. «هيئة الأركان مرّت بعطالة على مدى الشهور الماضية»، يقول بيان «الجيش الحر». اليوم، تظهر «عدة شغل» جديدة بين «الثوار المعتدلين». عدّة أساسها جبهة الأردن الحدودية، ما يوجب رئيس أركان جنوبياً... إلى جانب رجل الحرب على «داعش»: جمال معروف

إيلي حنا

عاد أسعد مصطفى... أقيل سليم ادريس. «وزير الدفاع» في «الحكومة المؤقتة» التابعة لـ«الائتلاف» المعارض الذي استقال يوم الجمعة بسبب خلافاته مع رئيس «هيئة أركان الجيش الحر» سليم ادريس، عاد عن استقالته أول من أمس. لتحصل المفاجأة بإقالة ادريس، ليل أمس، وتعيين قائد «المجلس العسكري في محافظة القنيطرة»، عبد الإله النعيمي، بديلاً منه.

تشير هذه المعطيات إلى تزخيم للعمل الميداني للمقاتلين «المعتدلين» بعدة شغل جديدة. ففي الآونة الأخيرة، تحوّل ادريس من مجرّد ناطق إعلامي باسم «الجيش الحر»... إلى «قائد» على بضع مجموعات عسكرية بعد موجة سحب الاعتراف من «جيشه». فشل ادريس، فوُضع بيض «الائتلاف» وداعميه في سلّة قائد جديد سطع نجمه أخيراً: قائد «جبهة ثوار سوريا» جمال معروف.

إذ لم تكد تنتهي الجولة الثانية من «جنيف 2» حتى حلّ رئيس «الائتلاف» أحمد الجربا ضيفاً مرحّباً به على «ثوار» إدلب وريفها. جلس إلى جانب معروف، الرجل الذي أعلن الحرب على «الدولة الإسلامية في العراق والشام» الشهر الماضي، وصاحب العلاقة الممتازة مع أسعد مصطفى. تنقّل الجربا بين «الجبهات»، حسب الفيديو الموزّع، حيث أكد أنّ سلاحاً نوعياً «سيتدفق» على مقاتلي المعارضة في القريب العاجل «حتى يتمكنوا من محاربة القوات النظامية والسيطرة على كامل الأراضي السورية». عاد الرجل بعد فشل «مفاوضات السلام» إلى «الأسطوانة» الأولى لدى انتخابه رئيساً للائتلاف: ثورة حتى النصر.

هذا السلاح المنتظر قد يصبح شبه أحادي الوجهة اليوم. في الشمال، سقطت معابر باب الهوى (إدلب) وجرابلس (حلب) وتل أبيض (الرقة) بيد «الدولة الإسلامية في العراق والشام». خسر «جيش الائتلاف»، بعد سقوط مخازن باب الهوى الحدودية (كانون الأول)، ثقة «أصدقائه» الأميركيين والأوروبيين ومساعدتهم. هذه المساعدات استؤنفت أواخر الشهر الماضي، حسبما سرّبت وكالة «رويترز».

انتحاري سجن حلب: تلميذ عمر بكري

ذكرت صحيفة «دايلي ستار صندي» البريطانية، أمس، أن «جهاديين من الشيشان قادوا إلى المعركة البريطاني عبد الوحيد مجيد الذي يُعتقد أنه المسؤول عن تنفيذ العملية الانتحارية التي استهدفت سجن حلب المركزي الأسبوع الماضي». وأوضحت أن «مجيد بدا وهو يكافح في فهم زملائه أثناء استعداده لتسجيل فيديو الشهادة، وقام مقاتل آخر بترجمة كلماته من الإنكليزية إلى اللغة الروسية للجهاديين الشيشان». وأضافت أن «المرشد السابق للانتحاري البريطاني المنحدر من أصول باكستانية، الداعية الاسلامي عمر بكري (فستق)، الذي غادر بريطانيا قبل سنوات ويقيم حالياً في مدينة طرابلس اللبنانية، وصف وحيد بأنه «شهيد وبطل». ونسبت الصحيفة إلى فستق قوله إن مجيد الذي عمل سائقاً له ومساعده الخاص من 1995 إلى 2003 «أبدى رغبته في تسعينيات القرن الماضي بالشهادة من أجل الاسلام، وإذا ثبت أنه قاد الشاحنة الضخمة التي حملت 20 طناً من المتفجرات، فسيكون مثالاً ممتازاً لجميع الشباب المسلم». وكان وحيد قد غادر بريطانيا قبل أشهر وتوجه إلى سوريا ضمن قافلة إغاثة نظّمها مسجده المحلي في مقاطعة ساسكس. وفي السياق، رأى وزير الدولة البريطاني لشؤون الهجرة والأمن جيمس بروكنشاير أمس أن المقاتلين العائدين من سوريا يمثلون «مشكلة أمنية كبيرة» بالنسبة الى بريطانيا. وأضاف: «أعتقد أننا سنواجه وضعاً علينا أن نركز فيه خلال الأعوام المقبلة على التهديد المحتمل الذي مصدره سوريا»، لافتاً الى «مشكلة كبيرة» تواجهها أجهزة الاستخبارات والشرطة في بريطانيا.

الجيش السوري يتقدم في ريف حلب: العين على السجن المركزي؟

حلب، دمشق ـ **الأخبار**

يستكمل الجيش السوري عمليته العسكرية في يبرود في القلمون الحدودية مع لبنان، في ظل تقدّم يحرزه يوماً بعد يوم من خلال قطع المعابر بين القلمون وعرسال. وأمس، تقدّم الجيش في المنطقة السهلية التي تفصل بلدة الجراجير عن بلدة يبرود، في موازاة تقدّمه في المناطق الجبلية المطلة على بلدة مزارع ريما. وفي السياق، أغارت الطائرات الحربية على رتل سيارات يحمل أسلحة بين جرود عرسال في اتجاه فليطا.

وعلى صعيد التسويات، أنجز البند الثاني من تسوية مخيم اليرموك، حيث تمكّن الوفد الشعبي الفلسطيني والسوري من الدخول إلى اليرموك أول من أمس، بعد تعثّر لعدة أيام. الوفد الذي بقي في المخيم أكثر من أربع ساعات، خرج ليعلن أن اليرموك بات خالياً من المسلحين الغرباء، ويتمركز فيه مسلحون فلسطينيون منعاً لاقتحامه من أي تنظيم مسلّح آخر. ومع الانتهاء من البند الثاني للتسوية، يجري العمل اليوم على إغلاق جميع المعابر التي تصل المخيم بمنطقتي الحجر الأسود والتضامن، تطبيقاً للبند الثالث من المصالحة.

وبعد ساعات، بدأت تتوالى أخبار التسويات في المناطق المحاذية للمخيم، بشكل سريع ومفاجئ. فتمّ الإعلان أمس عن الانتهاء من تنفيذ المصالحات في كل من بيت سحم ويلدا وببيلا ودخول الجيش السوري إليها، بالتوازي مع إزالة الحواجز والسواتر الترابية، وتسليم المسلحين في المناطق أسلحة خفيفة ومتوسطة إلى الجيش. التسويات في المناطق المحاذية للمخيم أثارت حملات واسعة من الاستهجان من قبل مسلحي الريف الدمشقي، وانقسم هؤلاء بين من اتهم المسلحين في ببيلا وبيت سحم ويلدا بالتخاذل، وبين من بادر إلى اتهام بعض قادة المعارضة في تلك المناطق بالتنسيق مع الجيش السوري منذ زمن. أما أكثر المتضررين من التسويات في تلك المناطق فهم مسلحو المعارضة في منطقة التضامن، إذ من المؤكد أن نجاح التسوية

> **تنفيذ مصالحات في يلدا وببيلا وبيت سحم في ريف دمشق**

سيؤدي إلى عزل التضامن عزلاً تاماً عن محيطها وإحكام الطوق حولها. وهذا ما يعني أن «مسلحي التضامن سيكونون ضعفاء جداً، وستكون معركة التضامن أسهل بكثير في ظل سدّ كافة المنافذ على المسلحين»، بحسب المصدر العسكري الذي رجّح، في حديثه مع «الأخبار»، أن يتم اللجوء إلى سياسة حصار المسلحين من دون استنزاف القدرات العسكرية في التضامن. وفي حلب، بسط الجيش السوري، أمس، سيطرته على قرية الشيخ نجار المتاخمة للمدينة الصناعية شمال شرق حلب، وسط أنباء عن بدء عملية عسكرية واسعة النطاق لفك الحصار المفروض على سجن حلب المركزي الواقع في منطقة المسلمية في الريف الشمالي لحلب. وأكد مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن «فك الحصار عن السجن واحد من أهداف العملية العسكرية، لكن هذا لا يعني أن الحصار سيُفك بين ليلة وضحاها». وأوضح أن «عمليات الجيش عادة تسير وفق استراتيجيات دقيقة، وعلى مسارات متوازية. ففقدان المناطق التي تتم السيطرة عليها أمر لم يعد وارداً في ظل الاستراتيجيات الجديدة. ما يستوجب تأمين الطرق المؤدية إليها والمحيطة بها، وقطع خطوط إمداد المسلحين من كل الجهات». ودأب الجيش في الفترة الأخيرة على العمل وفق استراتيجية «القضم» في الريف الحلبي، ما يؤمّن له انتقالاً آمناً من منطقة إلى أخرى، ونقاط تمركز وانطلاق في اتجاه مناطق سيطرة المسلحين داخل مدينة حلب. وتعدّ السيطرة على الشيخ نجار خطوة مهمة، ونقطة انطلاق لعملية محتملة في اتجاه المدينة الصناعية التي تحوي مقار لعدد من المجموعات المسلحة، وأبرزها «لواء التوحيد» المنضوي تحت لواء «الجبهة الإسلامية». بدوره، أكّد مصدر إغاثي لـ«الأخبار» أن المناطق المتاخمة للسجن المركزي لم تشهد تحركات عسكرية حتى صباح اليوم، حيث قام فريق من الهلال الأحمر السوري بإيصال كميات من الغذاء إلى السجن.

وعلى صعيد متصل، دارت معارك عنيفة بين وحدة من الجيش ومسلحين تابعين لـ«الجبهة الإسلامية» في محيط مطار النيرب العسكري في ريف حلب.

في موازاة ذلك، سقط عدد من القتلى والجرحى إثر قيام مسلحين في «الجبهة الإسلامية» بإطلاق النار داخل مخيم باب الهوا المتاخم للحدود السورية ـ التركية. وأكد ناشط معارض لـ«الأخبار» أن «قتيلين على الأقل سقطا وأصيب آخرون بعد إطلاق مسلحي الجبهة النار عليهم، إثر تظاهرهم مطالبين بكميات من الغذاء».

معروف

العين شاحت جنوباً نحو الأردن، حيث تزامن تعيين النعيمي مع كلام عن نقل قاعدة العمليات المركزية للمعارضة المسلحة السورية من تركيا إلى مدينة الرمثا الحدودية الأردنية. الخاصرة الجنوبية لدمشق قد توجع الجيش السوري، حسب التوجّه الجديد القديم. التركيز على الجبهة الجنوبية اختير له قائدها عبد الإله البشير النعيمي.

كذلك عيّن العقيد المنشق هيثم عفيسي نائباً للنعيمي. والعفيسي، هو قائد «لواء شهداء معرة النعمان وريفها»، وهو أحد قادة «جبهة ثوار سوريا»، ويعمل تحت إمرة جمال معروف.

النعيمي، هو عميد في الجيش السوري انشق في 13 تموز 2012، عيّن بعدها قائداً «للمجلس العسكري في محافظة القنيطرة في الجيش الحر». حينها انشق إلى جانب ضباط من أبناء قبيلته النعيم المنتشرة على نحو واسع في قرى الجولان وريف القنيطرة، وهم: اللواء عدنان الرفيع، العقيد الركن صالح الحمّادة النعيمي، والمقدم صالح البشير النعيمي.

والنعيمي، لا يطلب دعماً خارجياً في الغرف المغلقة. في مقابلة له في شهر آب الماضي، طالب بدعم الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة «إما بتزويد الجيش الحر بالسلاح النوعي للخلاص من النظام أو توجيه ضربات نارية لأهداف عسكرية منتخبة لجيش الأسد من قبل قوات الحلف الأطلسي، تحت مظلة الاتحاد الأوروبي». وهو اعترف بعقد لقاءات مع المعارضة الإيرانية «لأن عدونا واحد هو نظام طهران، عدو جميع دول المنطقة، وسقوط الأسد سيكون سقوطاً لولاية الفقيه في إيران».

الرجل وقف خطيباً في الشهر نفسه في مؤتمر المعارضة الإيرانية في باريس، ليؤكد أن «وقوفنا وحضورنا مع المقاومة الإيرانية ومجاهدي خلق يأتيان من إيمان عميق بمواجهة عدو واحد... انتصارنا انتصاركم وانتصاركم انتصارنا».

يشار إلى أنّ، طلال، ابن النعيمي قتل في 26 تشرين الثاني الماضي خلال اشتباكات مع الجيش السوري في ريف القنيطرة.

وفي وقت متأخر أمس، اعتبر «المجلس العسكري الأعلى في الجيش الحر»، في بيان، أنّ «حيثيات القرار أتت من أجل توفير قيادة للأركان تقوم بادارة العمليات الحربية، وبسبب العطالة التي مرّت بها الأركان على مدى الشهور الماضية، ونظراً للأوضاع الصعبة التي تواجه الثورة ولإعادة هيكلة قيادة الاركان».

طالب النعيمي بتزويد «الجيش الحر» بالسلاح النوعي او بضربات للحلف «الأطلسي» (أ ف ب)

بهدوء

الحقيقي وغير الحقيقي في «التطورات»

ناهض حتر

يبدو مسار التاريخ في الشرق الأوسط، وكأنه يسخر من التنظيرات والتوقعات والمستَبقَات؛ أقله أننا لا نستطيع أن نؤكد ما إذا كانت الأحداث هي تعبير عن تيارات تاريخية عميقة أم أنها تقع على سطح مياه ضحلة؟ سؤال يلخّص أسئلة تطرحها «تطوراتٌ» لا تني تفاجئنا، ومنها:

- هل جازف الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في ترشيح المشير عبدالفتاح السيسي لرئاسة مصر، أي لتحالف روسي - مصري؟ أم أن الصراع بين موسكو وواشنطن، هو من طبيعة جديدة تقبل المنافسة غير الجذرية رغم ما يعتورها من انفعالات؟ هل امتلكت الدولة المصرية فعلاً هامش الحركة اللازم لاتباع سياسة خارجية متوازنة بين القوى العظمى؟ ربما، كتعبير ممكن عن الموجة الثورية التي تجتاح مصر منذ ربيع 2011. غير أن السؤال يبقى حول صدقية تحليل مستقرّ ورزين للبنية الاجتماعية - السياسية للسلطة المصرية، ينطلق من كونها راسخة التبعية للإمبريالية الأميركية.

- صفقة السلاح المتوقعة بين موسكو والقاهرة - وهي شاملة، وبأسعار تفضيلية، قد تصل قيمتها إلى ثلاثة مليارات - مدهشة؛ فهي تتضمن منظومة صواريخ اسكندر التي لم يسبق بيعها لأي جيش أجنبي، كما تتضمن عودة الخبراء العسكريين الروس إلى مصر؛ أسيكون هناك صراع متفاقم أم أننا سنرى ولادة مشهد فريد من تساكن الخبراء الأميركيين والروس في المحروسة؟

- تطمح روسيا إلى زيادة المبادلات التجارية المدنية مع مصر إلى خمسة مليارات دولار سنوياً، وتطمح مصر باستقبال ملايين السواح الروس من الطبقة الوسطى الجديدة التي أصبحت سياحة البحر والشمس السنوية تقليداً أساسياً في نمط حياتها. وهذا مسار اعتيادي، أي من دون دلالات سياسية، لو كان، مثلاً، روسياً - إماراتياً، كما هو حادث فعلاً، ولكنها مصر! أم أنه لم يعد هناك فارق استراتيجي بين مصر والإمارات؟

- أخيراً، السعودية والإمارات اللتان تموّلان الحرب الإرهابية على حليف روسيا الرئيسي في المنطقة، سوريا، هما اللتان ستمولان التسليح الروسي لمصر؟ بالنسبة للخليجيين الذين يخوضون الصراع كله من منظور طائفي، فإن مصر هي، في النهاية، قوة سنيّة، ومنظومة صواريخ اسكندر هي مجرد بضاعة تُشترى بالمال، وتفيد، أقله، في إحداث التوازن مع القوة الإيرانية «الشيعية»؛ ولكن ماذا عن المنظور الروسي في عهد القيصرية الجديدة؟ إيران حليف استراتيجي لموسكو التي رفضت كل الضغوط والإغراءات للتخلي - ولو جزئياً - عن النظام السوري، وهو رابطة العقد لمحور المقاومة والممانعة «الشيعي»؛ هل تعرف الاستخبارات الروسية ما لا نعرفه من التطورات الداخلية في توجهات النظام المصري الجديد، وهل ستبيع المصريين أسلحة استراتيجية من دون ضمانات تكفل عدم ارتداد مفاعيل التسلّح المصري على مصالح القيصرية؟

- المسار المتصاعد للتحالف المتعدد الأغراض بين روسيا وايران - وهو العامل الرئيسي في تقويض الحصار الغربي للجمهورية الإسلامية - يتشكّل، بالطبع، من مساحة موضوعية للقاء لا غنى عنه بين قوتين صاعدتين على حساب الغرب. أكثر من ذلك؛ هناك، في مكان ما من ذلك التحالف الجيوسياسي، ملمح لتحالف أرثوذكسي - شيعي في مواجهة مخاطر الإرهاب التكفيري النابع من البيئة النفطية - السنية ، والذي يهدد الحلف الإيراني - العربي، كما يهدد روسيا، سواء بسواء؛ فهل تشكل العلاقات الروسية - المصرية المستجدة، اختراقاً للاصطفافات ينبئ بتحالف أرثوذكسي - شيعي - سنّي معتدل في مواجهة الوهابية والقاعدة والإخوان المسلمين؟

- وإذا كان المثلث الروسي، بضلعيه الإيراني والمصري، ينشأ فعلاً، أفلا نكون أمام تكوّن سياق دولي - إقليمي . عربي مضاد للقوة الإسرائيلية؟ فماذا، إذاً، عن العلاقات الروسية - الإسرائيلية؛ هل تتفكك أم تُستَخدَم، مستقبلاً، لتفاهمات واقعية، بل حتى لمصالحات؟

- ما نلاحظه وسط كل ذلك أن القضية الفلسطينية لم تعد قضية دولية أو إقليمية، بل تحولت قضية محلية محصورة في المثلث الإسرائيلي - الفلسطيني - الأردني، حيث المدى الممكن لمفاعيلها؛ هل يستمر ذلك المسار ويستقرّ أم ينفجر في انتفاضة فلسطينية جديدة - بقيادات جديدة - أضحت هي المخرج الوحيد للأفول الفلسطيني؟ وهل ينجح الأردنيون وفلسطينيو الأردن في ردّ احتمالات الصراع الأهلي عن طريق التصعيد السياسي ضد العدو المشترك، إسرائيل. وهو ما نلاحظه في تنامي الخطاب المعادي للكيان الصهيوني لدى الأوساط الشعبية والسياسية والنيابية في الأردن، وصل، في مداولات البرلمان حول الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى، إلى المطالبة بإلغاء معاهدة وادي عربة وحتى العودة إلى الخيار العسكري؟

- كل ذلك يبدو حقيقياً وغير حقيقي في آن، ولكن يظل هناك، في النهاية، ما هو صلب وملموس وتاريخي حقاً؛ أعني الكفاح الذي يخوضه الجيش العربي السوري ضد الحلف الأميركي - السعودي - الإرهابي... هنا يحدث التاريخ فعلاً.

حملة غربية على دمشق «المعرقلة»... والمعلم يرد: أحرزنا تقدماً!

لم تكد تنتهي الجولة الثانية من «جنيف 2» حتى سارعت الدول الغربية إلى شنّ حملة على الوفد الحكومي السوري. حملة أصابت موسكو كونها لم «تضغط كفاية» على حلفائها بين أروقة جنيف. في المقابل، وبعد اعتذار الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي للشعب السوري لأن المفاوضات لم تقدّم أي نتيجة، رأى وزير الخارجية السوري وليد المعلم أنّ المحادثات أحرزت تقدماً هاماً كونها أثمرت عن جدول أعمال، وعلى رأسه مسألة الإرهاب.

واتهم وزير الخارجية الأميركي جون كيري الحكومة السورية بـ«العرقلة»، مشيداً في المقابل بـ«شجاعة وجدية» المعارضة خلال هذه المفاوضات. وفي إشارة إلى روسيا، دعا وزير الخارجية الأميركي «داعمي النظام إلى الضغط» عليه ليضع حداً «لتعنته في المفاوضات ولأساليبه الوحشية على الأرض». وتحدث عن «تعليق» للمفاوضات يجب أن يتيح للفريقين وللمجتمع الدولي «تحديد سبل الاستفادة من هذه الفترة، والعمل لكي يفتح استئناف المفاوضات الباب أمام التوصل إلى حل سياسي لهذه الحرب الأهلية الفظيعة».

وبعدما حمّل كل من وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ ونظيره الفرنسي لوران فابيوس، أول من أمس، دمشق مسؤولية فشل مفاوضات جنيف، أعلن وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير، أمس، أنّ فشل المفاوضات «يؤكد مرة جديدة أنّ الرئيس السوري بشار الأسد وجماعته ليسوا مهتمين جدياً بالمفاوضات».

في المقابل، اعتبر وزير الخارجية السوري وليد المعلم أنّ الجولة الثانية من المفاوضات «لم تفشل وأحرزت تقدماً هاماً». وقال المعلم، في الطائرة التي أقلّت الوفد الحكومي المفاوض في جنيف خلال عودته الى دمشق، إنّ «الجولة الثانية لم تفشل على عكس بعض التحليلات الإعلامية التي ظهرت أو ردود فعل وزيري خارجية فرنسا وبريطانيا». وأضاف إنّ «هذه الجولة أنجزت نقطة مهمة جداً بفضل وعي المفاوض السوري عندما أعلن موافقة سوريا على جدول الأعمال الذي اقترحه الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي، والذي يبدأ ببنده الأول بند العنف ومحاربة الإرهاب».

وعن توقعاته بالنسبة إلى مضمون تقرير الإبراهيمي إلى مجلس الأمن حول المفاوضات، قال المعلم: «على الإبراهيمي كوسيط أن يكون محايداً (...)، وأعطى مؤشراً في مؤتمره الأخير أنه سيكون كذلك»، مضيفاً: «كوسيط، يجب أن يكون حريصاً على استمرار هذه العملية، سواء في جولة ثالثة أو رابعة أو غيرها». وانتقد المعلم مواقف واشنطن وباريس ولندن من المفاوضات، معتبراً أنّ «وزيري خارجية فرنسا وبريطانيا قفزا ضمن أوركسترا معدّة مسبقاً لتحميل الوفد الحكومي مسؤولية الفشل في المحادثات». وقال إن الولايات المتحدة «حاولت إيجاد أجواء سلبية للغاية للحوار في جنيف»، معتبراً أنّ «الاتفاق على جدول الأعمال الذي يبدأ بنبذ العنف ومكافحة الإرهاب جعلها تسارع إلى إفشال الجولة الثانية». ورأى المعلم أنّ «الحديث عن عدوان أميركي على سوريا حرب إعلامية نفسية هدفها الضغط على المفاوض السوري»، في إشارة الى تصريح الرئيس الأميركي باراك أوباما، خلال استقباله العاهل الأردني عبد الله الثاني، أنّه يريد تعزيز الضغط على النظام السوري.

في السياق، عبّر الموفد العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي، أول من أمس، عن أسفه واعتذاره من الشعب السوري لكون المحادثات لم تؤدّ إلى نتيجة. وقال إنّ سبب الوصول إلى طريق مسدود هو رفض الوفد الحكومي جدول الأعمال الذي اقترحه.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

معروض للبيع

١- المروانية (قضاء النبطية) اربعة عقارات بمساحة /٢٧,٠٢٥/ متر مربع ضمنها فندق ومسبح.

٢- فردان شقة ١٩٣ م.م. طابق سادس، مواصفات مميزة.

٣- الرملة البيضاء، شقة ٤٦٤ م.م. طابق سابع، مواصفات مميزة، موقفي سيارة.

٤- فردان مقابل فندق هوليدي إن، شقة ٢٥٦ م.م.، طابق ثالث، مواصفات مميزة، موقفي سيارة.

٥- ثكنة الحلو شقتين مساحة الشقة ٢٦٠ م.م. طابق تاسع وعاشر، مواصفات مميزة، موقف سيارة.

للاتصال : ٧١/٢٠٠٢٨٠ ــ ٠٣/٥٣٣٢٣٣

تحقيق

حكومة «سد الفراغ»

هيئات أصحاب العمل تراقب الاستحقاقات

خرج لبنان من حالة تصريف الأعمال إلى حالة سدّ الفراغ. العنوان ملائم تماماً لحالة حكومة الرئيس تمام سلام، التي تمتدّ نحو ثلاثة أشهر. أي وزير يحتاج إلى ثلاثة أشهر وأكثر ليعدّ خطّة عمل. بعض أصحاب العمل ورؤوس الأموال يرون أن أولويات الحكومة ترجمت في الصراع على الحقائب الأمنية، لكن الاقتصاد ينتظر استحقاقات محلية تحرّكها أصابع إقليمية

محمد وهبة

... وتألّفت الحكومة. عَنوَنَها الرئيس تمام سلام بأنها حكومة «المصلحة الوطنية». في رأي ممثلي أصحاب العمل هي حكومة «سدّ الفراغ». يقولون إن «حكومة لثلاثة أشهر أفضل من لا شيء». وجودها أشاع أجواءً إيجابية، يختلط فيها حذر أصحاب العمل ورؤوس الأموال بالترحيب. الأول ناتج من «الالتهابات الإقليمية»، والثاني يُفسَّر انطلاقاً من «وجود حكومة». لا أحد بينهم لديه قناعة بأن حكومة سلام «رح تشيل الزير من البير»، لكن تأليفها يعدّ بداية لاستعادة الثقة اللازمة لتحريك الاستثمارات والاستهلاك. هي ثقة تنتظر استكمالها باستحقاقي رئاسة الجمهورية وانتخابات مجلس النواب لتجنّب الأسوأ. هذا لا يعني أن العودة إلى مسار النموّ أصبح حتمياً، فالأوضاع الاقتصادية تحمل في بذورها ارتباطات خارجية ولا تتغيّر إلا بانفراجات إقليمية مصدرها انفراجات «سعودية ـ إيرانية».

خلال الاشهر الماضية، سواء تلك التي سبقت استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، أو فترة استقالتها التي امتدت على 10 أشهر، كانت هيئات أصحاب العمل «محفّزة» سياسياً. لم يكن كل أعضاء هذه الهيئات، موافقين على تصريحات المستوزرين بينهم، لكنْ لكل منهم طموح سياسي لا يتناقض مع مصالحه التجارية والمالية. هم يعلمون أن الاقتصاد اللبناني بات غارقا الى اذنيه في تأدية وظيفة خدمة الاقتصاد الريعي الاقليمي. استناداً إلى هذا الواقع، خرجت تصريحات بعضهم، مثل رئيس غرفة التجارة في بيروت محمد شقير، ورئيس اتحاد النقابات السياحية بيار الأشقر، للمطالبة باستقالة حكومة ميقاتي. يومها، كانت دول الخليج قد أعلنت «مقاطعة» لبنان، وأصدرت لاحقاً بيانات تحذير من سفر رعاياها إلى لبنان. هذه الفئة من أصحاب المصالح، تعلم أن تصميم اقتصاد لبنان يعتمد بصورة كبيرة على التدفقات المالية الخارجية، سواء من العمالة اللبنانية في بلاد الاغتراب، ومن التدفقات النقدية إلى السوق المصرفية، ومن إنفاق السياح الخليجيين. لذلك، كان مطلب بعض رؤساء الهيئات يصبّ في اتجاه الضرب بالحكومة لأسباب مختلفة عن مصالح الاقتصاد عموماً، وكان الكلام عن حكومة حيادية قوامها رجال الأعمال يغذي تصريحاتهم. دوافعهم قيلت علناً في أكثر من مناسبة عندما كانوا يردّدون رفضهم المطلق لإقرار سلسلة الرتب والرواتب، ولم يتوقفوا عن المطالبة أيضاً بالخصخصة، رافضين أي مساس بإيراداتهم من الريوع والمتاجرة بالأراضي وبديون الدولة.

> **القصار: الأهم الآن هو استحقاق انتخابات رئيس للجمهورية لأن له أثر كبير على الاقتصاد**

يجمع عدد من ممثلي أصحاب العمل الفاعلين على موقف واحد: «لا شكّ لدينا في أن تحريك الوضع الاقتصادي ـ الأمني له ارتباطات خارجية، وفي أن مساهمة العنصر المحلّي في تحريك الاقتصاد ضعيفة جداً في مثل هذه الظروف»، لكن هذا الأمر لا يعني أن تأليف حكومة سلام «لم يشع أجواء إيجابية مشوبة ببعض الحذر».

وفي اتصال مع «الأخبار» قال الوزير السابق ورئيس «الهيئات الاقتصادية»، عدنان القصّار، إن تأليف الحكومة «أخرج لبنان من حالة الفراغ التي كان يشهدها خلال الأشهر الأخيرة. لم نعد اليوم في حالة تصريف أعمال، وبات يمكننا الكلام مع الجميع. الأهم أنها حكومة جامعة نأمل أن نتعاون معها، ضمن مدّتها، لتوفير وتركيز الأمن وتطمين الناس. الأهم هو تلك الاستحقاقات المنتظرة مثل انتخابات رئيس للجمهورية، فإن لها ردّ فعل كبير على الاقتصاد».

وإلى جانب «الإيجابية»، فقد تردّد «الحذر» كثيراً على لسان أصحاب العمل. رئيس تجمّع رجال الأعمال فؤاد زمكحل، ورغم إشارته إلى الأجواء الإيجابية، إلا أنه يقول: «لا أحد لديه القدرة على معرفة الغد، ولن ننضم إلى المستبصرين. هناك حرب باردة في العالم، وصندوق البريد هو الشرق الأوسط. وهناك حرب باردة بين السعودية وإيران، فهل جاءت هذه الحكومة من رحم التوافق بينهما والتقارب في وجهات نظرهما على إبعاد لبنان عن المخاطر؟». زمكحل

وكالات التصنيف حذّرت من حالة الفراغ الرئاسية (مروان طحطح)

زراعة

المنية تتحسر على حمضياتها: الخسائر بالجملة

عبد الكافي الصمد

قبل عقود قليلة مضت، كانت بساتين منطقة المنية تعد امتداداً لبساتين طرابلس التي اشتهرت بزراعة الحمضيات على نحو رئيسي، وبعد انحسار هذه الزراعة في عاصمة الشمال، بسبب التوسع العمراني، أصبحت المنية مورد الحمضيات الرئيسي الأقرب لطرابلس، قبل أن تتراجع زراعتها في المنية ايضاً.

هذا التراجع لم يكن نتيجة التوسع العمراني في المنية فقط، بل لأن زراعتها أصبحت أكثر كلفة ومردودها أقل، ما اضطر أصحابها إلى إهمالها، أو البحث عن زراعات بديلة، كالبيوت الزراعية مثلاً، التي شهدت في السنوات الأخيرة توسعاً لافتاً في هذه المنطقة الزراعية.

يوضح المزارع المنياوي، محمد بشير قشوع، أن موسم الحمضيات لديه هذه السنة «هو على الأرض»، راداً السبب إلى تدهور الأوضاع الأمنية وعدم تصريف الإنتاج الزراعي للخارج كما كان يحصل سابقاً.

قشوع الذي يُعد من كبار المزارعين وملاكي الأراضي في المنية، لامتلاكه 30 فداناً أغلبها مزروع بالحمضيات، لفت إلى أنه تكبّد هذه السنة نحو 10 آلاف دولار خسائر، ومثلها تقريباً في السنوات الثلاث الماضية، بعدما كان قبل ذلك يشار إليه بالبنان على أنه أحد المزارعين الأغنياء في المنطقة.

يعدّد قشوع أنواع الحمضيات التي يزرعها في أرضه والكميات التي تنتجها، حيث يأتي على رأسها «أبو صرّة» و«البالنسيا» و«الحامض» بمعدل 2500 صندوق لكل صنف منها، وألفي صندوق من نوع «البوملي»، واقل من ذلك لبقية الأصناف.

لكن هذه الكميات من الحمضيات التي كان ينتجها قشوع تحوّلت أخيراً إلى عبء عليه، بإشارته إلى أنه «قبل أيام قطفنا حوالى 100 صندوق حمضيات من مختلف الأصناف، وأرسلناها إلى سوق الخضار، غير أنها بقيت بين 3 . 4 أيام في الأرض، ولم تجد من يشتريها، ما اضطرني إلى بيعها بأقل من سعر الكلفة، كي لا تتلف وترمى في مكب النفايات».

غير أن ما لم يوضحه قشوع قاله نجله بشير، الذي أشار إلى أن «السبب الرئيسي لمعاناة المزارعين في المنية، وفي الشمال ككل، وخصوصاً مزارعي الحمضيات، هو عدم وجود دعم رسمي لهم، لا قبل القطاف ولا بعده، برغم أن إنتاج الحمضيات في المنية وعكار يحتل المرتبة الثانية بعد صيدا والجنوب».

معاناة قشوع مع زراعة الحمضيات في المنية ليست مقتصرة عليه، فملاك الأراضي المزارعين في المنطقة يُعبّرون عن قلقهم من مستقبل الزراعة ككل، ولا يدرون ما الذي يمكن أن يفعلوه في أرض عملوا فيها لسنوات، وكانت مورد رزق لهم، ما جعلهم يرفضون التخلي عنها بسهولة، برغم الخسائر التي تكبدوها أخيراً، ليس لتراجع الأسعار فقط، بل لارتفاع كلفة الإنتاج من أجور عمال وأسمدة وسواها.

> **قطفنا 100 صندوق وبقيت 4 ايام على الارض ما اضطرنا إلى بيعها بأقل من سعر الكلفة**

محمد علم الدين أحد هؤلاء أيضاً، لكنه اضطر بحكم الحاجة إلى قطع عدد من أشجار الحمضيات في أرضه وباعها حطباً للتدفئة، مشيراً إلى أن «ثمنها أفضل وأعلى سعراً من بيع الحمضيات».

يتحسّر علم الدين على أيام كان فيها إنتاج الحمضيات في أرضه يكفي لتأمين حاجيات البيت وتعليم الأبناء، و«كانت البركة في كل شيء، لكن كل ذلك أصبح من الماضي».

الجدير بالاشارة ان انتاج لبنان من الحمضيات تراجع الى 11 الف هكتار فقط، ولا يزيد على 300 الف طن من كل الاصناف. وبحسب اخر الاحصاءات، تراجعت صادرات الحمضيات من 106,178 آلاف طن في عام 2012، إلى 72,989 ألف طن في عام 2013. ويشير وزير الزراعة حسين الحاج حسن الى ان تراجع صادرات الحمضيات اللبنانية نتجت عن ارتفاع كلفة نقلها وتراجع الطلب السوري، فضلا عن الاسباب البنيوية الاخرى. وأوضح في حديث صحافي سابق، ان وزارة الزراعة وضعت استراتيجية من أربع نقاط لمواجهة التراجع في زراعة الحمضيات وقدراتها التنافسية في السوق المحلية، وعبر التصدير. منها، استبدال بساتين الليمون بأصناف جديدة، عبر توزيع 100 ألف شتلة على المزارعين، لانتاج أصناف في أوقات مختلفة. وتشجيع المزارعين على استخدام المصائد وأشرطة التشويش بدلاً من رش المبيدات. ومعالجة مشكلة التبريد، التي تدفع المزارعين لتأخير قطاف الحمضيات، ما يؤدي إلى زيادة نسبة السكر. والتعاون مع الوزارات المختصة لحل مشكلة ارتفاع كلفة النقل.

لكنّ مزارعي الحمضيات في المنية وغيرها من المناطق يطالبون بخطوات سريعة للحد من خسائرهم، منها دعم المزارعين وضمان مخاطرهم وحمايتهم من التجار والوسطاء والسعي إلى إيجاد اسواق جديدة للتصدير ودعم التصدير عبر النقل البحري، بديلا عن النقل البري المعطل بفعل الازمة السورية.

يشدّد على «الواقعية» سواء بالنسبة إلى مطالب رجال الأعمال من الحكومة أو إلى مطالبهم «الإقليمية» أيضاً، لذلك يشير إلى أن «استمرار الاتفاق النووي، الذي نراه اتفاقاً مالياً بامتياز، سينعكس على المنطقة إذا استمرّ في المنحى نفسه». لذلك، «لنكن واقعيّين، لا يمكن أن نطلب الكثير من حكومة عمرها 3 أشهر. إن عام 2014 هو عام 3 استحقاقات: الحكومة، رئاسة الجمهورية، الانتخابات النيابية. مرّ الاستحقاق الأول، ونأمل مرور الثاني من أجل تجنيب لبنان تداعياته الاقتصادية والمالية، ولا سيما أن وكالات التصنيف حذّرت من حالة الفراغ الرئاسية التي ستجبرها على خفض تصنيف لبنان، وبالتالي ستزيد كلفة الدين وتمويله أيضاً». ومن نتائج تأليف حكومة المصلحة الوطنية أنها «خلقت عنصراً جديداً يسهم في إعادة الثقة، وهو أمر ضروري من أجل استعادة الاستثمار وتحفيز الاستهلاك... هذان الأمران يثمران جيداً في النموّ الاقتصادي».

وفي رأي رئيس تجمّع مستوردي النفط مارون شمّاس، فإنه لا يمكن «التذرّع بالوضع الإقليمي لتعليق الأعمال في لبنان. هناك مئات القرارات المعلّقة في انتظار بتّها في مجلس الوزراء».

إذاً، ما هو المطلب الواقعي لحكومة تعمل ضمن هذا المشهد؟ يجيب أحد رجال الأعمال بعد جلسة مسائية مع زملائه، بالإشارة إلى أن «رجال الأعمال لا يهتمون بالبيان الوزاري، ولا بمضمونه، ولا بوجود اتفاق على «الثلاثية» (الجيش والشعب والمقاومة) أو «بيان بعبدا»، بل يريدون سدّ بعض الفراغات في إدارات الدولة المشلولة بوكيل الوكيل...». ويضيف الرجل، نقلاً عن بعض زملائه، أنه في زمن «السوريين» كان توزيع الحقائب يفضي إلى منح الوزارات الاقتصادية إلى فريق المستقبل، خلافاً لما حصل اليوم بعدما حصلوا على الوزارات الأمنية، وبالتالي فإن هذا الأمر «يعبّر عن أولوية المرحلة والسعي إلى السيطرة الأمنية. الاقتصاد ليس محور الصراع السياسي».

وفي الواقع، فإن بعض رجال الأعمال لم يروا في هذه الحكومة أكثر من هيكل تنفيذي كان غيابه يعيق البيروقراطية الإدارية (!) وفي اعتقاد شمّاس فإن صيغة الحكومة مهمة لأنه «بلا التوافق كانت حكومة الفريق الواحد ستفشل في الحصول على الثقة. أما اليوم، فقد أصبح لدينا هيكل تنفيذي يمكن أن نحكم على أدائه لاحقاً. في مرحلة تصريف الأعمال الكل في إمكانه العمل، لكن كيان الدولة يضعف في غياب الجهة المقرّرة، أي مجلس الوزراء».

الصيغة الجامعة، أيضاً كانت محور تعليق رئيس تجمّع المقاولين اللبنانيين فؤاد الخازن، الذي يعتقد أن «المستقبل كان غامضاً إلى درجة خطيرة. أما اليوم، فالحكومة الجامعة منحت تطمينات داخلية وخارجية».

تقرير

السلسلة والحكومة: القصة عند بري

فاتن الحاج

هل يحرّر رئيس مجلس النواب نبيه بري سلسلة الرتب والرواتب بعد ولادة الحكومة الجديدة؟ هل يقفز المشروع الذي أعدته اللجنة النيابية الفرعية معدّلاً إلى الجلسة العامة للمجلس من دون المرور باللجان المشتركة كسباً للوقت؟ هي أسئلة راودت المعلمين والموظفين في اليومين الأخيرين، فيما بدا أنّ هيئة التنسيق النقابية ستسابق العمر القصير للحكومة، وستستعد كما قالت قياداتها للضغط باتجاه إقرار السلسلة في الأسابيع القليلة المقبلة، وقبل بدء دورة انتخاب رئيس الجمهورية في 25 آذار، أو موعد توقيف التشريع في المجلس النيابي.

الضغط لن يكون بالنزول إلى الشارع، فلا نية أصلاً باللجوء إلى مثل هذا الخيار راهناً، وقبل أن تأخذ الحكومة ثقة المجلس النيابي على وجه الخصوص، إلّا أنّ الهيئة تنوي رفع مذكرة مطلبية جديدة إلى رؤساء الكتل النيابية تتضمن ملاحظات القطاعات الوظيفية حول التقرير النهائي للجنة النيابية الفرعية ودراسة للسلسلة بالأرقام بهدف تعديل المشروع، وإنصاف كل المكونات التي يطاولها. وإذا كانت الهيئة ستضع السلسلة على النّار وفي رأس سلم الأولويات، فإنّ الهم الأمني ومطلب السلم الأهلي والوحدة الوطنية لن يتراجع، بحسب القيادات، بل سيسير جنباً إلى جنب مع العنوان الاجتماعي والاقتصادي، بما أن دوامة السيارات المفخخة لم ولن تنته بتأليف الحكومة. ستجتمع هيئة التنسيق في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، عند الرابعة من بعد ظهر غد الثلاثاء، مع بعض هيئات المجتمع المدني للتشاور في ما ستقرره في العنوان الوطني.

أما بالنسبة إلى السلسلة، فيتحدث رئيس نقابة المعلمين نعمه محفوض عن وجهتي نظر، الأولى تقول بإحالة المشروع على اللجان النيابية المشتركة ودراسته بأسرع وقت ممكن بعد الأخذ بملاحظات النقابة والروابط تمهيداً لرفعه إلى الهيئة العامة للمجلس النيابي، وتؤكد وجهة النظر الثانية أهمية كسب الوقت بإحالة المشروع على الجلسة العامة مباشرة لكون عمر الحكومة لا يساعدنا. «القصة عند الرئيس بري وما فينا نعمل ولا خطوة، إذا ما شفناه».

لكن ما يخشاه رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر هو أن «لا نستطيع فعل شيء قبل إنجاز البيان الوزاري»، وإن كان يعتقد أن لا مبرر

> **لا مبرر لمقاطعة المجلس النيابي ما دامت الحكومة العتيدة جامعة**

لمقاطعة جلسات المجلس النيابي ما دامت الحكومة العتيدة جامعة لكل المكونات السياسية في البلد. مطلوب، كما يقول، تفعيل الاتصالات واللقاءات مع القوى السياسية ورئيس مجلس النواب تحديداً من أجل الإسراع في تعديل المشروع بما يؤمن العدالة لكل القطاعات، وإحالته مباشرة على المجلس النيابي بعدما أشبع درساً وتمحيصاً.

رئيس رابطة أساتذة التعليم المهني والتقني إيلي خليفة يفضل إمرار السلسلة على اللجان المشتركة لتعديل المشروع على نحو «يلبي طموحاتنا كقطاع أساتذة» قبل أن تقر في الهيئة العامة.

هكذا كسر تأليف الحكومة الحلقة المفرغة على حد تعبير مسؤول الدراسات في رابطة أساتذة التعليم الأساسي الرسمي عدنان برجي. السلسلة يجب أن تكون في مقدمة اهتمامات المؤسسات الدستورية من حكومة ومجلس نيابي و«خصوصاً أنّهم يقولون لنا إنها حكومة للبنانيين، فهل هناك أولى من إزالة العبء الاجتماعي والاقتصادي عن الناس؟ وماذا لو عرفنا أن سلسلة الرواتب يستفيد منها أكثر من ثلث الشعب اللبناني، وتضخ أكثر من ألفي مليار في السوق؟». ستطلب الهيئة، بحسب برجي، زيادة عادلة لكل القطاعات، وخصوصاً أن كلفة الحفاظ على الحقوق المكتسبة للمعلمين (60% لقاء الزيادة في ساعات العمل) لا تتجاوز 80 مليار ليرة. وبينما يشير برجي إلى أننا «سنبقي على إعلاء صوت المجتمع المدني ضد الشحن السياسي»، يلفت إلى أننا «سنطلب موعداً قريباً من الرئيس بري لتحريك عمل اللجان النيابية».

تأليف الحكومة يجب أن يعيد الملفات الاجتماعية إلى الواجهة، وعلى رأسها سلسلة الرتب والرواتب، يقول رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب. ويطالب بدعوة اللجان النيابية المشتركة إلى الانعقاد في وقت قريب لإنجاز الملف بما يتوافق مع «المذكرة المطلبية والدراسة القانونية الجديدة التي أعددناها في ضوء تقرير اللجنة النيابية الفرعية، التي سنوزعها على كل الكتل السياسية في الأيام المقبلة»، وفيما ينفي غريب إمكان اللجوء إلى الإضراب قبل نيل الثقة، يؤكد أن «السلسلة لن تكون الملف الوحيد الذي سنتابعه مع الحكومة الجديدة، فهناك ملف السلم الأهلي والمباراة المفتوحة لتثبيت أساتذة جدد في التعليم الثانوي الرسمي ورفع أجر الساعة للمتعاقدين».

يشدد غريب على أن «مشروع السلسلة منته، ولا عودة إلى الوراء، وبقيت أمامه محطتان، هما اللجان المشاركة والهيئة العامة، وآن الأوان لإنهاء طريق الجلجلة».

عدل

تمييز ضد رولا الحلو في المطار

زينب حاوي

«للأسف، أنا رولا القوية عم اطلع أبكي، نعم، بكت الصحافية رولا الحلو بسبب تعرّضها لتمييز ضد ذوي الاحتياجات الخاصة في حرم مطار بيروت الدولي. منعت الحلو من السفر الى القاهرة على متن طيران «الشرق الأوسط»، بسبب «اضطرارها إلى استعمال الكرسي في سيرها». هكذا، اخترع احد الموظفين «نظاما» يحظّر على الشخص الذي يسير على كرسي مدولب أن يسافر وحده لعدم تمكنه من المشي داخل الطائرة ! الأمر لم ينته هنا، بل وجّه الموظف اليها أبشع ما يمكن أن يتعرض له إنسان يجري تعييره بحاجاته الخاصّة، قال لها: «قومي امشّي ... فرجيني كيف قادرة على المشي داخل الطائرة»، عبارات حفرت عميقاً في نفس رولا، هي التي جالت العالم من أقصاه الى أقصاه حاملة مهمتها الصحافية، واليوم تلاقي كل هذا التمييز والاستفزاز والإذلال على متن «الشركة الوطنية».

عند الاطلاع على الشروط التي ينبغي أن يتمتع بها أصحاب ذوي الاحتياجات الخاصة في سفرهم على متن هذه الشركة، يتبين زيف ما ادعاه الموظف من حجج غير موجودة الا في «الذهنية المريضة». في بنود هذه الشروط شرح مفصّل عن حالة رولا والكرسي النقال الذي يساعدها على السير. فالشركة تقول إن «فريق طيران الشرق الأوسط» سيتولى الاهتمام بالحالات المشابهة لحالة الزميلة حلو (special care) ومساعدتها عند الاستقبال ولدى المغادرة»، وسيؤّمن «طاقم الطائرة سفراً مريحاً»، ويقدّم «نفس الخدمات والمساعدة» التي يقدمها إلى المسافرين الآخرين.

الحوت طلب فتح تحقيق داخلي فوري قبل اتخاذ الإجراءات (الأخبار)

رفض رئيس مجلس إدارة «الميدل ايست» محمد الحوت، في اتصال مع «الأخبار» اعطاء أي حكم بخصوص ما حدث، وقال انه طلب فتح تحقيق فوري، وعلى ضوئه «ستُتخذ الإجراءات اللازمة». ولدى سؤاله عن وجود «نظام» يحظر السفر لذوي الاحتياجات الخاصة من دون «مرافق»، يجيب الحوت بأن «على كل معوّق جسدياً أن يقوم بالإجراءات قبيل سفره، والتنسيق مع الشركة لتخصيص مضيفة تهتم به والدخول عبر مكتب special care sevices في المطار، وهذا ما لم تقم به رولا»، كما قال. وعن الإساءة التي تعرضت لها رولا من الموظف هناك، يلفت الحوت الى عدم قدرته على معاقبة اي موظف لم يجر الاستماع اليه «بل قام طرف آخر بنقل ما قام به عبر الفايسبوك».

لكن رولا عادت امس من مطار بيروت الى منزلها مجروحة و«كرامتها غير محفوظة»، هكذا عبرت على صفحتها الفايسبوكية. بكل ألم قالت: «نعم اليوم إعاقتي تسبق إنسانيتي (..) عارٌ عليّ أن أبقى هنا بين بشر لا يحترمون إنجازاتي، ولا يقدّرون تخطي الذات وقوة شخصيتي (...) كنت ذاهبة الى القاهرة، وها أنا اليوم مع حقائبي أُمنع من التساوي مع الآخر بسبب مجتمع حقير يصنفني معوّقة». داعية الى تحويل ما حدث معها الى «قضية محقة»، والى معاقبة شركة MEA على ما «اقترفت».

66
في المئة

قال حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، في اللقاء المصرفي القبرصي ـ اللبناني الأول في ليماسول بقبرص، «إن 66% من ودائع القطاع المصرفي هي بالعملات الأجنبية. ولطالما حرص مصرف لبنان في سياساته النقدية على استقطاب رؤوس الأموال نحو لبنان وعدم الضغط لتحويل هذه الأموال إلى الليرة اللبنانية». واضاف «إن نسب السيولة المرتفعة في القطاع المصرفي سمحت بإطلاق قروض مفيدة للاقتصاد كالقروض السكنية والقروض الاستهلاكية، علماً بأن المصارف ملزمة بإبقاء 30% من ودائعها نقداً». إلا أن سلامة أشار الى أن مصرف لبنان اضطر في مستهل سنة 2013 إلى دعم هذه القروض من خلال برنامج بقيمة 1,46 مليار دولار، منحه مصرف لبنان للمصارف بشكل تسهيلات مصرفية بفائدة نسبتها 1%. وتم تجديده هذا العام بقيمة 800 مليون دولار. بهدف «التوازن بين الحاجات الاقتصادية والسيولة التي نضخها في السوق، فيما نضبط التضخم ونحافظ على استقرار معدلات الصرف والفائدة».

تحقيق

أزمة الزراعة في لبنان الع

تؤكد تجربة الوزير حسين الحاج حسن على رأس وزارة الزراعة لما يقارب ثلاث سنوات أن مشاكل القطاع الكثيرة لا يمكن حلها بمعزل عن إصلاح السياسات الحكومية العامة. ورغم الإنجازات الكثيرة المحققة على صعيد تنظيم القطاع ودعمه، تبقى متواضعة، ولا سيما بقياسها إلى التحديات الأساسية، كارتفاع أكلاف الإنتاج كافة واستغلال التجار للمزارعين والاتفاقيات التجارية المضرّة بالزراعة المحلية... «لا يمكن الحديث عن حلول إلا بالسياسة»، يقول الحاج حسن

الأمن الغذائي لا يتعدى 20% أي إن لبنان يستورد 80% من حاجاته الغذائية

فراس أبو مصلح

لمسألة «الأمن الغذائي» أولوية مطلقة على «الممارسات الجيدة» في قطاع الزراعة، يقول وزير الزراعة حسين الحاج حسن. يعرّف الأمن الغذائي بـ«حق كل إنسان» في الحصول على الغذاء السليم بكميات مناسبة، «ضمن إمكاناته المالية». يرتبط الأمن الغذائي بتوافر الغذاء في المقام الأول، وبالقدرة على شرائه ثانياً. «لا أمن غذائياً» في لبنان، و«الخطر كبير»، ينبّه الحاج حسن. فالمساحة القابلة للزراعة في لبنان تبلغ 1,1 مليون هكتار (1 هكتار = 10000 متر مربع)، وتفيد دراسات الفاو، التي يتبناها شخصياً، بإمكان زيادة الرقعة الزراعية بـ420 ألف هكتار. غير أن مساحة الأراضي الجاهزة للزراعة تبلغ 360 ألف هكتار فقط، وأن المساحة المزروعة فعلياً لا تتعدى 280 ألف هكتار، المروي منها 32% فقط! شحّ المياه والتصحر وقلة الاستثمارات في السدود وأقنية الري تمثّل أحد أسباب هذا الواقع، حسب شروح بسام همدر، الخبير في الشأن الزراعي ورئيس قسم الاقتصاد في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا AUST.

يمثّل صغر حجم الحيازات الزراعية مشكلة أساسية للقطاع، بحسب همدر، إذ يوجد في لبنان حوالى 195 ألف حيازة زراعية، أكثر من 50% منها تقل مساحتها عن 5 دونمات (1 دونم =1000 متر مربع)، في حين تصل مساحة حوالى 13% منها إلى 20 دونماً. صغر الحيازات يعيق مكننة العمل الزراعي. لا يتعدى استعمال التكنولوجيا في لبنان 5% من استعمال الاتحاد الأوروبي لزراعة المحاصيل نفسها (حيث يبلغ معدل مساحة الحيازة الزراعية 80 هكتاراً، بحسب مسؤول في وزارة الزراعة) فلا تتعدى الإنتاجية الزراعية لدينا 25% من إنتاجية الاتحاد الأوروبي و50% من إنتاجية الدول العربية للمحاصيل نفسها.

«القطاع مهمّش سياسياً منذ استقلال لبنان، حيث قامت السياسة الاقتصادية على المصارف والتجار وشركات التأمين والسياحة، وهمّشت قطاع الزراعة»، يقول همدر. بعد أن كان لبنان «بستان الشرق»، لا تتعدى حصة القطاع من الناتج المحلي حالياً 5%، ويعمل في القطاع ما لا يتعدى 6% من القوى العاملة، ومن هذه النسبة 70% يعملون في نشاطات اقتصادية أخرى، لأن مردود الزراعة لا يكفي لتأمين الحاجات المعيشية الأساسية، علماً بأن 60% من المزارعين ينتجون للسوق، و40% ينتجون لاستهلاكهم الخاص، يقول همدر. ينتج لبنان 3 ملايين طن من السلع الزراعية، قيمتها حوالى 1,2 مليار دولار، ويستورد في المقابل سلعاً غذائية بقيمة 1,3 مليار دولار، ما يمثل «مشكلة أمن غذائي» حقيقية، بحسب همدر، و«لا سياسة حكومية» لمعالجة هذا الخلل. الأمن الغذائي لا يتعدى 20%، أي إن لبنان يستورد 80% من حاجاته الغذائية. يقول همدر مفصّلاً: الاكتفاء الذاتي من القمح 20%، ومن لحوم الأبقار 9%، ولحوم الأغنام 20%، وزيوت مائدة 50%، في حين ينتج لبنان فائضاً من البيض والفروج والخضر والفواكه. قيمة الواردات مليار و300 مليون دولار، في حين لا تتعدى قيمة التصدير مليون دولار، يوضح همدر.

ارتفاع أكلاف الإنتاج الزراعي أحد أهم أسباب هذا الاختلال الكبير في ميزان الأمن الغذائي. يشرح مسؤول في وزارة الزراعة أن كلفة الإنتاج الزراعي في لبنان عالية جداً، خصوصاً إذا ما قورنت بكلفة الإنتاج في سوريا ومصر.

> **ترفع الاحتكارات أكلاف مدخلات الإنتاج كافة بما فيها الأسمدة والمبيدات**

فأسعار الطاقة غير مدعومة، «عكس دول الجوار»، واليد العاملة أغلى، ونسبة المكننة متدنية جداً، وحالة البنى التحتية متردية، «ولا استثمارات طويلة الأمد في أنظمة الري والطرقات الزراعية والسدود، ولا أسواق جملة حقيقية». كلفة الأرض مرتفعة جداً. على سبيل المثال، تبلغ كلفة ضمان الدونم الواحد على الساحل 700$، وتتراوح بين 150 و200$ للدونم المروي في البقاع، بحسب المصدر. كذلك فإن انتفاخ قطاع العقارات وتضخّمه بفعل المضاربات أدى إلى خسارة «أكثر من 20% من الأراضي الزراعية التي أكلتها الأبنية والمنشآت، في ظل غياب سياسة تصنيف علمية، وتجاهل تطبيق تلك الموجودة»، يقول همدر، ما أدى إلى المزيد من الضغط على المساحات الزراعية وأسعارها.

كذلك ترفع الاحتكارات أكلاف مدخلات الإنتاج كافة، من أسمدة ومبيدات وبذور وشتول، إضافة إلى «الاحتكار العالمي»، حيث تنتج «ثلاث أو أربع شركات عالمية 90% من البذار والمبيدات». يرفع الاحتكار المحلي الكلفة بنسب كبيرة ومتفاوتة، «ففي بعض الحالات، تسبب فتح وزارة الزراعة لباب الاستيراد بخفض أسعار بعض المبيدات والأسمدة بنسبة 50%»، يقول المصدر نفسه، مشيراً في هذا السياق إلى أن الرسوم الجمركية على مدخلات الإنتاج الزراعي هي في حدها الأدنى، وأن أقصاها

«وزير حزب الفقراء»!

لا يأتي وزير الحزب التقدمي الاشتراكي أكرم شهيب إلى وزارة الزراعة من فراغ. فتوليه وزارة البيئة في تسعينيات القرن الماضي، وفي مرحلة تأسيسية من عمر الوزارة، مكّنه من الاطلاع على العديد من الملفات المترابطة ما بين وزارتي الزراعة والبيئة. وهو كان من أشد الوزراء حماسة لنقل العديد من الصلاحيات من الزراعة إلى البيئة، ومن أبرز الأمثلة على ذلك، التشجير والصيد البري. الرئيس الفخري لـ«جمعية الثروة الحرجية والتنمية» ينتظره مشروع ضخم في وزارة الزراعة يتعلق بحملة زرع 40 مليون شجرة، التي أطلقتها الوزارة بالتعاون مع الحكومة الإسبانية. ربما، هذا ما يدع شهيب بلا اي حجّة لاستهلاك الوقت قبل الاعلان عن اولوياته في الوزارة.

شهيب قال في اتصال مع «الأخبار» أنه ينظر إلى هذه الوزارة باعتبارها الوزارة، التي تمثل الفقراء والكادحين، وأنه الشخص المناسب لتولي مسؤوليتها، لكونه ينتمي إلى مدرسة حزبية تعطي مصالح هذه الفئات أولوية في سياساتها. اعتذر شهيب عن عرض الخطوط العريضة لاستراتيجيته في الوزارة، ذلك أنه لم يطلع بعد على تفاصيل الملفات وهيكلية عملها والبرامج التي تديرها. وحول تقويمه لإدارة الوزير الحاج حسن للوزارة، رأى شهيب أن الحاج حسن «كفؤ ودقيق ومتابع وابن منطقة زراعية»، فكان جاداً في إدارته، ففعل عمل الوزارة، وجعل منها «موقعاً أساسياً» في الحكومة.

لاج بالسياسة

يصل إلى 5%، وهي تبلغ 0% على القمح، مثلاً. من جهته، يشير همدر إلى «إرشاد تجاري» يقوم به محتكرو مدخلات الإنتاج، فيحددون نوعية الأدوية وكمياتها، فضلاً عن أسعارها، بحسب مصالحهم، «غير عابئين بالبيئة والصحة» ومصلحة المزارع.

في تسويق الإنتاج الزراعي مشكلة أساسية أيضاً، فمعظم الأرباح تذهب إلى التجار، وللمزارع الحصة الأصغر من سعر السلعة الزراعية النهائي، إذ تبلغ حصته حوالى 20%، والباقي «للسماسرة»، بحسب همدر. ويشرح المصدر في وزارة الزراعة سلسلة الوساطة الأطول بين المزارع والمستهلك: بدءاً من «الضامن»، إلى تاجر الجملة، إلى تاجر نصف ـ الجملة، حتى محال بيع التجزئة. لا إعلان للأسعار الرائجة في السوق، والكثير من المزارعين يودعون إنتاجهم لدى التجار «بالأمانة»، أي دون إمكانية لمعرفة الكمية المُباعة فعلياً وسعر المبيع، ما يجعل المزارع «خاضعاً للتاجر»، فيكون للأخير عملياً حرية الاستنساب وتحديد المبلغ الذي يجب دفعه للمزارع، يقول المصدر، مشيراً إلى «محاولة للتصدي» لهذه الظاهرة عبر مشروع لإنشاء سوق مركزي جديد على أسس شفافة، كخيار عملي متاح أمام دولة لا تريد تحديد هوامش أرباح التجار في ظل النظام الاقتصادي الحر «إلى حد الفوضى»، بحسب المصدر نفسه.

يحتاج المزارعون إلى قروض طويلة الأجل وبفوائد متدنية، وقد حاولت وزارة الزراعة توفير ذلك عبر التعاون مع المصرف المركزي وجمعية المصارف، يقول المسؤول في وزارة الزراعة، ولكن «المصارف لا تحبذ إقراض الزراعة»، وكان أقصى المستطاع توفير قروض مدعومة «ببضع نقاط» على الفائدة عبر برنامج «كفالات»، ما أجبر الوزارة على التوجه لتأمين قروض زراعية من الاتحاد الأوروبي، في ظل ضعف العمل التعاوني. ويؤكد همدر أن «المستثمرين لا يثقون بالزراعة، ويذهبون إلى الربح العالي السريع»، مشيراً إلى أن «حصة القطاع الزراعي من التسليفات المصرفية حوالى 0,6%، وحصته من الاستثمارات الخارجية المباشرة حوالى 0,48%»، فقط لا غير! ويرى همدر ضرورة أن تنشئ الدولة مصرفاً مختصاً بالتسليف الزراعي يتألف من مستثمرين في القطاعين العام والخاص، «والكلمة الفصل للقطاع الخاص»، مع إعطاء رزمة حوافز، كأسعار مدعومة للكهرباء والمياه، وإعفاءات ضريبية للسنوات الخمس الأولى من بدء المشروع.

يحمّل الحاج حسن المسؤولية عن سوء حال القطاع لـ«السياسات الاقتصادية التي وُضعت في لبنان طيلة العشرين أو الثلاثين سنة» الماضية، ويخص بالذكر فتح الأسواق عبر اتفاقيات منظمة التجارة العالمية والسوق العربية الحرة. «افتحوا الأسواق لنقضي على الزراعة والصناعة. فماذا يشتغل الناس وكيف يكسبون المال؟» يسأل الحاج حسن. الأهم بالنسبة إلى الأخير الحفاظ على «سياسة الحماية وسياسة الدعم» التي اتبعها في الوزارة، فـ«من دون سياسة حمائية أو دعم لا زراعة ولا صناعة، ليس في لبنان فحسب، لا بل في أكثر الدول رأسمالية. لقد قابلنا أكثر من عشرين وزير زراعة أوروبي وأفريقي وعربي... ما عدا الاميركي، وما أعرفه عن الاميركيين أنهم أكثر الناس حمائيين وأكثر من يدعم». «أساس المشاكل» أن «ليس هناك سياسة زراعية في لبنان»، يقول الحاج حسن، داعياً إلى «نقد السياسات الحكومية»؛ فأمام «التدهور الحاد في الموارد الطبيعية» والمشاكل البنيوية العديدة في قطاع الزراعة، «لا يمكن الحديث عن حلول إلا بالسياسة».

يدرك الحاج حسن أن التطور النوعي في أداء وزارة الزراعة في عهده غير كافٍ للنهوض بالقطاع، فـ«قرار تحويل الزراعة قرار حكومي سياسي»، كما يقول المسؤول في الوزارة. يشرح الأخير أن موازنة وزارة الزراعة كانت لا تتعدى 40 مليار ليرة قبل ثلاث سنوات، وكان الجزء الأكبر منها مخصص للرواتب والمصاريف الإدارية. ارتفعت الموازنة اليوم إلى أكثر من 100 مليار ليرة، فقد تم توظيف «مئات المهندسين والتقنيين»، ورغم ذلك خُصّصت معظم الزيادة في الموازنة للمشاريع. لكن تبقى موازنة الوزارة أقل من 1% من الموازنة العامة، حتى مع إضافة الإنفاق المخصص لمشاريع الري ودعم التبغ و«إيدال»! بالمقارنة، تبلغ حصة وزارة الزراعة من الموازنة العامة 20% في الأردن، و25% في تونس، و27% في سوريا، يقول همدر. بحسب المسؤول نفسه، «الوزارة معنية بالتنظيم»، وهي قد شكلت لهذا الغرض «لجان وطنية» للقطاعات الزراعية كافة، تتألف من ممثلين عن مختلف الوزارات المعنية والجامعات وممثلين عن نقابات التجار والمنتجين، تناقَش فيها مشاكل القطاع من وجهات النظر كافة، وقد أصدر وزير الزراعة نتيجة هذه المداولات عدداً من القرارات التنظيمية «يوازي العدد الصادر في عشرات السنين الماضية»، أبرزها ما يتعلق بمواصفات الغذاء وسلامته، وبمشاريع دعم إنتاج الأعلاف والحليب، ما تسبب بمواجهات دائمة مع التجار، بحسب المصدر نفسه.

غير أن الوزارة لا تستطيع النهوض بالقطاع بمفردها، يؤكد همدر، ويدعو إلى سياسة حكومية منسقة بين مختلف الوزارات، و«بالتكامل مع دول الجوار»، تعتمد «زراعات عصرية حديثة ذات قيمة مضافة»، غير السلع التقليدية التي ينتج الجوار فائضاً منها. ويدعو همدر إلى «الإقلاع عن فردية المزارع»، وإنشاء «اتحاد الأرياف»، عماده تعاونيات «غير انتخابية»، تدمج المزارع الصغيرة لإتاحة مساحة كافية لاستعمال التكنولوجيا (المكننة)، وتؤمن مدخلات الإنتاج بنوعية وأسعار مناسبة، وتسوق منتجات المزارعين من دون وسطاء، وتضمن ربحية معقولة لجميع أطراف الإنتاج.

مصرف الإنماء الزراعي

يؤكد رئيس «جمعية المزارعين اللبنانيين»، انطوان الحويك، أن لا نهوض للقطاع الزراعي بغير تبني مشاريع إنشاء «المصرف الوطني للإنماء الزراعي»، وتجديد الروزنامة الزراعية واتخاذ إجراءات لحماية الإنتاج المحلي، وإنشاء مؤسسة وطنية للتأمين على المخاطر في القطاع الزراعي، وفصل غرف الزراعة عن غرف التجارة والصناعة، وإنشاء سجل زراعي. ويلفت ان الأحزاب السياسية كافة وقعت هذه التوصيات التي صدرت عن المنتدى الاقتصادي والاجتماعي، الذي أقامته مفوضية الاتحاد الاوروبي في لبنان في شباط 2009، مشيرا إلى أنه سيحدد موقفه من الحكومة الجديدة بناءً على تبنيها لهذه المطالب، أو عدمه.

رفضت الحكومة مشروع المصرف الزراعي بضغط من تكتلات أصحاب المصالح التجارية والريعية، يقول الحويك، ليُصار إلى استبدال المشروع ببروتوكول تعاون بين وزارة الزراعة وفرنسبنك أولاً، ثم بين الوزارة وجمعية المصارف، تتوسط بموجبه الوزارة بين المزارع طالب القرض، والمصارف التجارية. ولم يتمكن الحويك من الحصول على معلومات عن عدد القروض المعطاة من المصارف إلى المزارعين، أو عن معدل فوائدها وآجالها. والجدير ذكره أن سفير الاتحاد الأوروبي في لبنان أبدى استعداد الاتحاد لدعم مصرف التسليف الزراعي مالياً وفنياً. أما مشروع إنشاء مؤسسة التأمين على المخاطر، فقد أوقف في مجلس النواب، لأن أحداً من الأحزاب لم يتبنّه، ولأن الحاج حسن استبدل المشروع بإنشاء تعاونيات، فيما «المطلوب مؤسسة وطنية، لا دكاكين»، يقول الحويك.

اتفاقية التيسير العربية فتحت السوق اللبنانية ذات الاقتصاد «الليبرالي» الذي لا يقدم أي شكل من أشكال الدعم للإنتاج أمام السلع المدعومة من الدول العربية ذات الأنظمة الاقتصادية «الاشتراكية»، كسوريا ومصر، ما أدى إلى إلغاء الرزنامة الزراعية عملياً، يقول الحويك، ويأخذ على الحاج حسن عدم دفاعه «على نحو كاف» عن الروزنامة، وعدم وضعه حواجز غير جمركية لحماية الإنتاج اللبناني، كفرض المواصفات في النوعية والتوضيب على السلع المستوردة، فلا فحص لمستوى ترسبات المبيدات في الأخيرة، على سبيل المثال.

«الغرف التجارية» اتخذت صفة تمثيل القطاعات الزراعية زوراً، فيما هي تمنع انتساب المزارعين إليها خوفاً من تغيير موازين القوى في مجالس إداراتها، يقول الحويك، مؤكداً أن «القرار نهائي» عند أصحاب المصالح التجارية برفض انتساب المزارعين إلى الغرف، ورفض إنشاء غرف زراعية مستقلة في الوقت نفسه! يرى الحويك ضرورة إنشاء غرف زراعية لإنشاء سجل زراعي كخطوة أولى لتنظيم القطاع، وإنشاء مؤسسات لتصنيع وتعبئة الإنتاج الزراعي.

> حصة القطاع الزراعي من التسليفات المصرفية حوالى 0,6%

بورتريه

للفنان الفلسطيني
محمد الشايب

لم يلح علي وجهك كجوع صباحي؟

كما في الحياة عادة، في المدرسة الابتدائية، ووسط كل هذه الوجوه الطفلة التي تملأ الهواء ضجيجاً، كان هناك ببياض وجهه ونابه الذي يعلو أسنانه الأمامية، مما يجعل ضحكته الدائمة ذات سحر خاص، بدون أن نتفاهم على شيء تصادقنا، ببساطة كان وجهه يبدو كأنّ نحّاتاً قد انتهى منه للتو، واضعا بسمة فيه

خالد جمعة

البسمة لم تغادر باسل اليازوري، صديقي، إلى الأبد، كانت دائماً هناك، فلم يكن من السهل أن تعرف إذا كان باسل سعيداً أو حزينا، فبسمته لا تفارق وجهه الأبيض المشدود الذي لا يشبه وجها آخر.

كبرنا على ما يكبر عليه المراهقون، واجتزنا مجموعة من الاختبارات السهلة والصعبة معاً، وفي الثانوية التي تشهد عادة أوج التهور، كنا هناك، نشارك ونتشارك في ما يحدث من مظاهرات وتعليق أعلام وكتابة على الجدران وتنظيم إضرابات في المدرسة لأنهم فصلوا مدرساً ينتمي إلى الجهاد الإسلامي لأنه كان يقول لنا ماذا تعني فلسطين ولماذا محمود درويش مهم إلى هذه الدرجة.

باسل كان دائماً يثير دهشتي، لدرجة أننا في صباح أحد الأيام توجهنا إلى المدرسة وكنت قد قمت وإياه بتعليق بعض الأعلام وكتابة بعض الشعارات على جدران المدرسة في الليلة السابقة، ومن شدة الدهشة التي بدت على وجهه حين رأى الشعارات والأعلام، كاد يقنعني أنا شخصيا أنه لم يكن له علاقة بها، لقد كان أمنيا بدرجة مذهلة.

أسسنا بعدها فرقة للدبكة الشعبية اسمها فرقة الجنوب للفنون الشعبية، كان أكثر من يهتم بها وبمساعدتها، وكان أخوه الصغير [أحمد الذي سيستشهد بنفس الطريقة تقريبا بعد عام من استشهاد باسل] هو [اللويح] الخاص بالفرقة، وكان باسل دائما يقول لي: وقتيش بدكو تعملو إشي من تأليفكو؟؟

ننتهي من الثانوية، ويتوجه هو إلى يوغوسلافيا عام 1984 للدراسة، وفي أول زيارة له عائدا إلى غزة، يعتقل لمدة عام بتهمة الانتماء إلى الجبهة الشعبية، قمنا بزيارته بعد خروجه باسم الفرقة، وأذكر يومها أنني أهديته ثلاثة كتب موقعة باسم فرقة الجنوب كانت، حياتي، طفولتي، جامعياتي لمكسيم غوركي، وقد شارف على البكاء حين رآها وقال إنها أجمل هدية تلقاها في حياته.

يدرس باسل بعد ذلك في الجامعة الإسلامية لأنه منع من السفر بعد اعتقاله، وابتسامته الساحرة ما زالت ترافقه، وأتخرج أنا من معهد البوليتكنك في الخليل ونتقابل يوما في الشارع الذي يؤدي إلى بيته، ويعانقني، ويسألني قبل أن يسأل عن أي شيء آخر: عملتو إشي للفرقة من تأليفكو والا لسة؟

في شباط من عام 1987 استلمت عملا في بلدية رفح، ومقر البلدية قريب من بلوك O حيث يسكن باسل مجاورا للحدود مع مصر، فكان يأتي لزيارتي في البلدية أحيانا حيث كنت أعمل مراقباً للأبنية ورساما معمارياً، ولم يكن أحد من العاملين في البلدية يراه إلا ويسأل: ماذا يحمل هذا الشاب في ملامحه، فبمجرد أن نراه لا نستطيع أن نرفع أعيننا عنه!!!

بدأت الانتفاضة في نهاية 1987، فابتدع باسل طريقة لا تجارى في التصدي للجيش، كانت طريقة رائعة، تضمن إصابة الجيش دون تعرضه هو شخصياً للأذى، كان يستعمل [الشُّدَّيْدِةْ] أو ما يعرف بـ [النُّقَّيْفِةْ] يصنعها من قضيب من الحديد، مع حبل مطاطي من حبال الأطباء التي يربطونها على الوريد

> صاحب ابتسامة ظلت عالقة في الهواء إلى اليوم

عند سحب الدم، وفي وسط الحبل هناك رقعة من الجلد لوضع المقذوف فيها، وبالمناسبة، لم يكن باسل يستخدم الحجارة، كانت جيبه دائما معبأة بالكرات الزجاجية التي تعرف شعبيا باسم [الجلول] أو [البنانير]، وبأم عيني رأيته مرة يصيب من بعيد جندياً في جبهته، والجندي يدور دورتين حول نفسه ويسقط على الأرض، فيما لعلع صوت الرصاص كمطر فجائي بعد هذه الحادثة، لقد عرفه الجنود بعد أن رأوه بأعينهم.

في الخامس من كانون الثاني 1988، اعتقلني الجيش، ونقلوني إلى معسكر أنصار في غزة، ومنه إلى معتقل عتليت جوار مدينة حيفا، وفي الزيارة الوحيدة التي سمح لأبي وأختي بزيارتي فيها، كان وجه أختي متجهما كقطعة سماء في شتاء كثيف، نظرت إليها، ودون أن أسألها، سألتها عيناي، فبكت.

ترصدوه، وأطلقوا رصاصة استقرت في رأسه، أمضى أربعة أيام في غيبوبة، وفي 12 كانون أول 1988، تحرر من الحياة إلى حياة أخرى، باسل الجميل الذي لا يليق به الموت، باسل صاحب الابتسامة التي ظلت عالقة في الهواء إلى اليوم، لم يعد موجوداً في شوارع رفح، لم يعد يحتل الفراغ الصغير الذي كان يزعج الهواء والوقت.

في السجن الذي كان عبارة عن ملعب مملوء بالخيم ملحق بسجن عسكري يزج فيه الجنود الرافضون للخدمة العسكرية، كانت أسماء عديدة من أسرى حزب الله مكتوبة بالطباشير على جدران الخيام، عدت من الزيارة بغير الوجه الذي ذهبت به، المعتقلون الذين اعتادوا عليَّ ضاحكاً، مغنياً، متحدثاً مازحاً، مواسياً، لم يفهموا الأمر، لم أجب على الأسئلة، تكومتُ على الفِراشِ الذي يغطي قطعاً من الخشب في زاوية الخيمة، شعرت بحجمي يتضاءل إلى حدّ أنني لم أعد مرئياً، كنتُ أكرهُ الجنازات ومراسم الدفن، وما زلتُ إلى اليوم، لكنَّ الخاطرَ الوحيد الذي استولى عليّ لحظتَها، أن أعقدَ صفقةً مع مدير المعتقلْ، مضمونها أن يمدَّ اعتقالي سنةً كاملة مقابل تركي أشارك في جنازةِ باسلْ، أن أراه للمرةِ الأخيرة. باسل الذي سألني عصرَ ذات اليوم الذي اعتُقِلتُ فيه: فش حواليك شوية بنانير هان والا هان؟

السجنُ قاسٍ عموماً، ومع أنني سجنتُ أكثر من مرة قبل هذه المرة وبعدها، إلا أنني لا أتذكّرُ مرارةً تشبه المرارةَ التي أحسستُ بها في تلك اللحظة، ولا حتى ما يدانيها، لذا فقد كان أول ما فعلته حين خرجت من السجن، أن ذهبت إلى المقبرة، وتحت شجرة صغيرة هناك، كان يرقد باسل.

يومها فقط، وبعد أن قرأت اسمه على الشاهدة الرخامية، صدقت أنه لم يعد هنا، لكني لم أستطع البكاء أو الكتابة عنه وقتها، فقد ظلّ باسل مشروعاً مؤجّلاً كحياتِهِ التي تأجَّلَتْ.

بعد عشرين عاما، في عام 2008، كنت أسير بالقرب من سوق الزاوية في غزة، وفجأة، وقفت مصعوقاً كالأبله، جمدني المشهد، باسل، بوجهه الأبيض، بنابه الذي يعلو بقية أسنانه، ابتسامته، خجله الذي يشبه الصباح، بعد ثوانٍ ناداني صوت من ورائي: مالك يا خالد؟

إلتفتُّ لأرى أخت باسل الصغرى، حاولت تجميع المشهد في رأسي، وقلت لها: مالي؟ باسل أمامي وتسألين مالي؟ فضحكت بمرارة، وقالت، وهذا أيضا باسل، لقد أسمته باسل تيمناً بأخيها الشهيد، الولد كان في التاسعة عشرة، أنجبته أمه بعد استشهاد باسل بعام، لم أر في

مدينة رفح، الواقعة على ثلاثة حدود: البحر غربا حدود 1948 شرقا ومصر جنوبا، كانت المدينة الأعنف أثناء انتفاضة عام 1987. أخذت رفح المكانة الأولى في جميع الإحصائيات عن الانتفاضة، المدينة التي قدمت اكبر عدد من الشهداء، والجرحى، والتي منع فيها التجول اكثر من اي مكان آخر، ويعود هذا النشاط في رفح إلى أكثر من سبب، فالى كونها مدينة حدودية، فإن العلاقات بين أبنائها كانت هي الأفضل حتى بين أبناء التنظيمات المختلفة سياسياً، كما أن ما يفوق 70 % من سكان المدينة يسكنون المخيم، وكما هو معروف فقد كان أبناء المخيمات هم وقود الانتفاضة.

صدى الزواريب

«اتجمعوا العشاق في عين حجلة»

تهاني نصار

يصدح الموال في تلك القرية الجديدة، نشاهدها أنا وأمي من منزلنا في مخيم برج البراجنة في بيروت، تدمع عيناها كثيراً حين مشاهدتها، أمي من فقدت والدها في تل الزعتر قبل سنين طويلة، لا تزال ترى فلسطين أقرب من أي مكان في الدنيا: «هادول مش ناشطين، هادول عشاق يما». هكذا تقول جدتي، أم علي، التي ما زالت كما هي منذ خرجت من فلسطين، نفس الحكايا، نفس الأحلام، نفس العودة، وتظل تحكي وتبتسم، ثم تخفي دمعتها بشيء من خجل! الشبان الذين تجمّعوا يغنون الموايل في قرية «عين حجلة» المنشأة حديثاً، يرقصون الدبكة، يزغردون حول النار، وهم محاصرون من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي، قد يطردون اليوم، كما حصل في قرى سابقة، لكنهم سيعودون غداً، ويقيمون قريةً أخرى، بمسمى آخر يشبههم، كما يفعلون الآن، مسمّى يشبه أهل فلسطين الحقيقيين. هؤلاء الشبان الذين أعرف بعضهم شخصياً من مخيم شاركوا فيه في بيروت قبل سنتين، يؤمنون بالمقاومة الشعبية، تلك التي لا تتضمن سلاحاً إلا القلب القوي والصوت المرتفع والروح المتحدية. يوم شاهدتهم لم أكن أعرف الكثير عن هذا الأسلوب بالمقاومة، كل ما كنت أعرفه هو المقاومة المسلّحة. لكنّ الشباب القادمين من الأرض المحتلة – يوم ذاك - حكوا لنا، نحن المشاركين من مخيمات العودة في لبنان، أنَّهم يقيمون مواجهات أسبوعية في كل من قرى نعلين وبلعين ضد جيش الاحتلال وجنوده. كانت المقاومة الشعبية شيئاً جديداً علينا، لكننا برغم ذلك، وقد لا يقتنع كثيرون منا بهذا، فهمنا أن هذه المقاومة الشعبية قد تكون وسيلةً ناجعةً ضد عدو لا يفهم بأي لغة إلا المقاومة!

فشبانها يتحدونه بصدورهم العارية، دون أي سلاح سوى صوتهم وأغانيهم وأحياناً حجارتهم. سخر منهم بعضنا، وعاندهم البعض الآخر، لكننا

حياتي ولداً يشبه خاله إلى هذا الحد، وقتها فقط بكيت، ولكن بشكل مختلف، بعد عشرين عاماً، توجهت إلى البيت وفي رأسي نص كامل بعنوان [يدان من خجل] أهديته إلى باسل اليازوري منذ عشرين سنة، اكتشفت أن باسل كان وما زال يسكنني، وأنه لا يكفي أن يموت الأصدقاء الحميمون كي يختفوا من داخلنا.
وما زال باسل يلح عليَّ كجوعٍ صباحي!

خيال علمي

لو كنت «زورو» المخيم

تنشر مخيمات بدءا من اليوم، نصوصا تنتمي الى نوع من كتابة يقترب من «الخيال العلمي» ، اليوم يكتب احمد عزام لو كنت «زورو المخيم»

أحمد عزام*

لوكنت «زورو» المخيم، لحملتُ سيفي وانقضضتُ بكلِ أحلام الطفولة على أولئك الرابضين فوق صدره وقنصتهم قاتلاً قاتلا ثم سحلتهم في شوارع اليرموك أمام جَوعَى يأكلون القطط والكلاب ويتعففون عن جثثهم.
لوكنتَ «زورو» المخيم لشكلت كتيبةً إرهابيةً نكايةً بملاعب الغولف التي تصنع مطبخنا السياسي، وتطهونا في أتونِ الحروبِ عند أول هدف. كتيبةٌ سيكونُ أبطالها أطفال المخيم المتسخين وزعرانها، وحمائمها المحملين بأبهى ألوان المتفجراتِ التي ستضيئ العالم المتحضر أجمع.
لوكنتُ «زورو» المخيم، لتماديتُ وأخذتُ حبيبتي بكلِ عُريها وقبلتها ألف قبلةٍ أمام أولئك الذين تستثيرهم حورياتِ القيامة ومن ثم جلدتهم ألفَ جلدةٍ بسوطي، لأنهم مارسوا عليها زنا الروح والنظر.
لوكنتُ «زورو» المخيم، لقبضت على قادة الفصائل الفلسطينية «مصاصي الدماء» وجعلتُ أصغر طفلٍ في اليرموك يلقنهم بالعصا دروس «غسان كنفاني»، ومن ثم يحيلهم بالعصا ذاتها إلى لوحةٍ وقحة من لوحاتِ «ناجي العلي».
لوكنتُ زورو المخيم، لسرَقتُ كاميرا محترفة من شارع الحمرا (السوري) وصورت بها الأعداء الحميمين وهم يساومون بعضهم على تركة المخيم الفقير، ولكنت سوريالية في ذلك وصورت مشهداً لدُمى الأطفال التي تُباعُ مع أثاث المنازل وعليها بعضاً من بقعِ الدم.
لوكنت زورو المخيم، لنهبت خزائن جميع الدول وفرشتها في شوارع اليرموك كي يحرقها الأهالي ويتدفأوا بنارها ويطهون عليها دعواتهم كي يتنفسها الله، فيمحقُ الذين أفسدوا في الأرض وسفكوا الدماء.
لوكنت زورو المخيم، لقفزتُ بحركةٍ بهلوانية ومزقتُ على شكلِ حرفz ثيابَ المخصيين في السلطةِ الفلسطينية وفضحتُ النُدبَ التي تركتها الجنسيات الممنوحة من سلطةٍ على سرابِ دولةِ الانبطاح.
لوكنتُ زورو المخيم، لحملتُ أوجاعَ امرأةٍ في السبعين كما يحملُ الحجرُ جبلاً ووضعت هذه الأوجاع في الاحتياطي.

لو كنت زورو لنهبت خزائن جميع الدول

لوكنت زورو المخيم، لقلتُ شكراً بقلبٍ جريء لحرس الحدود اللئيم الذي يذكرني بحقدي دائماً ويقول لي «يا فلسطيني أنت ارجاع ممنوع تفوت»، ولقدمتُ له الورودَ وذهبت بعد أن أكونَ قد دسست له السُمَ في الرحيق.
لوكنتُ زورو المخيم، لأتقنتُ لعبةَ اللحظةِ الحاسمة بأناقةِ المتعجرف ووقفتُ بين الشهيدِ والرصاصة، وعلمتها أن قتلاها ليسوا أرقاماً، وأصبتها بالخجلِ من نفسها إلى حدِ التفجرِ في بيتِ نارٍ مُطلقها، واستعدت منها «خالد وبسام وإياس ووليد وأحمد» وكل الأسماءِ التي ستبقى ما بقيَ الله.
لوكنتُ زورو المخيم، لسطوتُ على خطوطِ القطاراتِ السريعة ووجهتُ إحداها إلى جنوب المخيم، تحديداً عند السكةِ الحديدية -المكان الذي خُذلَ به أهلي لأول مرة – صانعاً مشهداً ملحمياً يتجمعُ فيهِ فقراء المخيم ليخرجوا من حصارِ دامَ ستاً وستون عاماً، وسيجر القطار زمرةً من الزعماء العرب والقادة الموتورين المربوطين كالمطايا في مقدمةِ القطار، وحينها سأقول لجدتي ها قد انتهى الشهران اللذان وعدوكِ بالعودة خلالهما إلى عكا، بل إلى كل فلسطين، فاصعدي كي تشهدي ماضِينا غداً.
لوكنت زورو المخيم، لكنت فعلت كل ذلك دون أن أضع قناعاً يُخفي هويتي. آه... آه، فقط لوكنت زورو المخيم.

*كاتب عربي ـ دمشق

كاريكاتير مخيمات

الفنان الفلسطيني معتز موعد

اتفقنا على أنهم شجعان وللغاية!
فأن تقف بمواجهة عدو مستعد لإطلاق النار عليك وقتلك دون أي مبرر لهو أكثر من شجاعة: هو مقاومةٌ بكل ما تعنيه الكلمة من معنى!
الشبان الذين أتوا من جميع أنحاء فلسطين تجمعوا هذه المرة في قرية «عين حجلة»، التي أنشئت بغرض دعم صمود أهالي منطقة الأغوار الفلسطينية ضد نشاطات دولة الاحتلال ومستوطنيها الهادفين إلى طرد الأهالي الأصليين من تلك المناطق بكل الوسائل القمعية.
أمي لا تزال تدمع عيناها كلما مرت أخبار «الشباب في عين حجلة»، شأنها شأن جميع أخبار التظاهرات في فلسطين القريبة ـ البعيدة، وجدتي تبتسم وتحكي أشياء كثيرة عن فلسطين، فلسطينها التي لا تزال ماثلة في ذاكرتها.

عين حجلة: هي قرية فلسطينية في الضفة الغربية، تهجر أهلها عام 1967 بسبب ممارسات العدو الصهيوني المستمرة.

رسائل صبابة وحنظلة

استثناء

أنا هلا تيسير أبوبكر. بنت فلسطينية أصلي من يعبد ومكتوب بالهوية من حيفا، أمي من مخيم اليرموك وابوي من شارع الأمين* (يعني حارة اليهود بباب شرقي بدمشق) من والدين فلسطينيين سوريين. أبوي قيادي فلسطيني، من اللي بينسبّوا على صفحات الأصدقاء والصفحات «الوطنية»، دخوله السياسة بعمر صغير رسملي حياتي لليوم ، اضطر يغادر الشام بظروف قسرية الى اليونان وكان عمري ثلاث سنين ونص، لما اضطروا أهلي ينزلوا على الجزائر، بسبب شغل أبوي، كبرت وعشت عشرين سنة بغربة كانت هي وطني. لانو كونك فلسطيني لازم تخلق من خيمتك وطن لأنك بالنهاية انت عايش عمر بهالخيمة ويمكن تموت وما تدوق طعم الوطن.. عشت بغربة بتشبهني، صرت جزائرية لدرجة اني عندي مشكلة بعتبروها رفقاتي سخافة وهي اني ممكن اعمل مشكلة كبيرة مع اي حدا جزائري اذا حكيت عن البلد ونطلي يدافع كوني غريبة ليكون جوابي «انا بنت لبلاد كتر منك»! علمني العمر اني افوق الجزائريين جزائرية و افوق الفلسطينين فلسطينية وانا لا جزائرية ولا فلسطينية!
«عليش ما تروحش بلادك تحارب؟» كانت توجه النا واحنا صغار وكنت اسال ابوي ومرات ازعل منو مفكرة انو هو السبب اللي خلاني انحط بهيك موقف .. هو السبب اني مش عارفة انا ليش هون ! لما كنا ننزل على المخيم كمان كنا نواجه نفس المشكلة حتى باول طلعتي احكي وانشط ويطلعلك واحد فهمان «انت مش عايشة هون ومش بنت المخيم لتتفلسفي»، مع انو تفاصيل المخيم بتشبه ملامحي أكثر من ملامحهم كلهم ،الا ملامح ام عبد ع العتبة بالسيجارة كانت اجمل من ملامحي.
أبوي ورطني بأكثر من وطن وورطني بحبو.
اشتدت الأزمة ورجعت على الجزائر وأنا مثل كل هالناس :عندي لوم بشع على كل القيادات ولوم ابشع عن قياداتنا الشابة، ادا سميناها هيك، لانها قادت توريط ستي بنزوح و نكبة ابشع من الاولى. أنا بنت قيادي؟ كلمة لم أدكرها في حياتي الا اليوم لما فتت على البيت وشفت وجه اخوي مقلوب، وعم يقلي: ابوكي كان بالمخيم وانطخ عليهم بس ما صابهم شي. قلت بعقلي «لو صابو بابا شي انا مش احسن من حدا تيتم بهالاحداث، وزي ما بقولوا الكل: كلنا لازم ندوق من هالكاس خاصة نحنا أولاد القيادة اللي خونهم الشعب. لقيت حالي بضحك لحالي وإني عم بكدب لانو وقت الجد انا بنت ابوي وبس! وانا دفعت ما فيه الكفاية بسبب الطريق اللي مشيه.
يمكن الشرخ اللي صار بين كل شي حولينا عم يكسرني قدام الكل: لا أنا قادرة ادافع عن أبوي «القيادي» قدام الناس، لان الناس عم تدفع الثمن غالي، ولا قادرة أدافع عن الناس قدام حالي، لأني أنا مثلهم عم بدفع الثمن بطريقتي، والموت واحد وما عدنا نشبه بعض، وتغربنا وتورطت بحب وطن جديد: حارة ضباب بمشي كل واحد فيها لحاله، بس منسمع نواح بعض.
الجزائر- هلا ابو بكر

أصل العقدة

هلا: يا صديقتي الكتير فلسطينية، وبنت مخيم أكتر مني أنا المولود فيه، مو العقدة إنو أبوك قيادي فلسطيني، العقدة بنفس الفلسطيني اللي إذا ما لاقي حدا يسب عليه، بسب ع حالو، الأنا المتضخمة تاعنا، ما مخليتنا نشوف أكثر من اللي بناسبنا، وكأن الكون مفصل على قياسنا.
صح أبوك القيادي مسؤول، بس أنا بعرف وأنت بتعرفي إنو لا هو ولا غيرو طالع بإيدهم إشي.
زمان أول تحول، لما كان الفلسطيني فدائي، كان يفرض شروطه كانت القضية حاضرة، وفي رجال تحكي فيها، كان أبو جهاد يحمل الكبريتة بدول النفط، كنوع من التهديد لهالدول إذا ما بدهم يدعموا الثورة.
المخيم محاصر من ست شهور تقريبا، محدش طلعلوا صوت، واللي طلعت صواتهم برات المخيم، أو الأصح برات سوريا بأوروبا. لما دخلت المساعدات على المخيم مبارح، ودخلوا معاها أعضاء الأقاليم وانطخ عليهم من جوا المخيم، وكان أبوك وغير أبوك ممكن يروح فيها، كان وقتها أبوك صار بطل وبطّل القيادي «الخاين شعبو».
يا جماعة الله: ما حدا طالع بإيدو إشي. أنا ما بدافع عن قيادي فلسطيني، لأن كلهم خذلونا، بس همه نفسهم كانوا زمان حاملين النضال والقضية، وكانت الناس تحلف براسهم، اليوم صفوهم ع جنب. بتعرفي ليه؟ لأنو قرارنا الفلسطيني من زمان بطل مستقل، وصار مرتبط بأجندات، واللي كان يحلم بالعودة، صار يحلم يكفي عيشتو بالمخيم. وقياداتنا الفلسطينية، يا بنت القيادي، كلهم أغلبهم ربوا ولادهم برا المخيم، إنو المخيم كخه يعني؟. بس انت تربيتي بين الفلسطينية، بالمخيم، وبالجزائر. كتبتلك هالكلام، مو لدافع عن ابوك،
كتبت لدافع عن ألمك وألمي وألم ناس كتار، من ناس باعت المخيم، وباعتنا، وبعدها عم تبيع، ورصاص القناص اللي انطخ وهي الناس بتوخد المساعدة الغذائية، هو الثمن اللي قبضوه البياعين.

ايهم السهلي

قضية

يطرح الجيل الجديد من «الروبوتات المستقلة القاتلة» علامة استفهام حول مستقبل النزاعات المسلحة. بالتأكيد، يمكن برمجة الروبوت المسلح لينتظر أمراً بشرياً قبل إطلاق النار، لكن الخطورة في أنّ بالإمكان ترك القرار له بناءً على فهم حركة الأيدي وكلمات الشخص، مع كلّ الخطأ المحتمل

عن حرب بلا روح: في أن يقتلك الروبوت

حمزة حرقوص

على الحدود المنزوعة السلاح (اسمياً) بين الكوريّتين، نصبت كوريا الجنوبية روبوتاً حربياً أنتجته «سامسونغ» عام 2006 ليكون قادراً على تتبّع أي هدف على بعد كيلومترات، ومن ثم دعوته إلى الاستسلام برفع الأيدي أو إلى معرفة كلمة السرّ، فإذا لم يفعل، أطلق هذا الروبوت النار عليه أوتوماتيكياً.

مع مرور الوقت، زادت المخاوف من ضمور العامل البشري في هذه التكنولوجيات، وخصوصاً ما يندرج تحت مسمّى «الروبوتات المستقلة القاتلة» (Lethal Autonomous Robots)، وهي أسلحة لا تحتاج إلى تحكّم أو إشراف الأشخاص، وتقرّر أن تقتل الشخص الذي تختاره، في الوقت الذي تحدّده بناءً على الأسباب التي بُرمجت عليها. هذا التعريف يتّفق عليه معارضو هذه الروبوتات من جهة ومن يهتم بتصنيعها من جهة أخرى؛ فقد أصدرت وزارة الدفاع الأميركية عام 2012 تعليمات عن السياسات والأهداف المرجوة من هذه الأسلحة، وأوردت أهدافاً تتطابق مع ما ذكر أعلاه. وهي تعمل حثيثاً على الوصول إلى تلك المرحلة، عبر وكالة الأبحاث «داربا» (DARPA) التابعة لها، والتي تموّل سنوياً مشاريع ومسابقات بحثية تحاول تطوير قدرة الروبوتات مثلاً على تجاوز العوائق والجُدر أو على الإجلاء في حال الكوارث. وهو ما يرى العديد من الخبراء أنه سيصبّ في النهاية في خانة أهداف الوكالة، أي تطوير التكنولوجيا العسكرية، وإن بدأ تحت مسمّيات أخرى.

متى يضغط على الزناد؟

تطرح هذه التكنولوجيا أسئلة كثيرة عن إمكانية تلقين الروبوت ما يمكّنه على التعامل بحكمة مع مختلف الظروف. في الحالة الكورية،

الروبوت القاتل وحقوق الإنسان

أطلق مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في جنيف نقاشاً حول تطوير أسلحة قادرة على اتخاذ قرار القتل، بعيداً عن التدخل الإنساني. المُقرّر الأممي الخاص المعني بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء كريستوف هاينز، عرض لهذه الإشكالية خلال جلسة مجلس حقوق الإنسان في جنيف التي عقدت في أيار 2013، وخلصت الجلسة إلى ضرورة صياغة اتفاقية دولية جديدة تحظر استخدامها.

أجهزة

البطارية تتحكم في مستقبل الهواتف الذكية

لم تعد صناعة الهواتف الذكية تقتصر على تطوير قدراته وسعة تخزينه وحسب، بل أصبحت قدرة البطارية ضمن المنافسة أيضاً. فبطاريات الليثيوم أيون لم تعد تلبي قدرات الهواتف الحديثة

عبد الغني قطايا

يلجأ المستخدم الذي يعاني ضعف بطاريته إلى التطبيقات كأول الحلول الممكنة، ليفاجأ بأنها ليست فعالة كما يدعي مبتكروها. ذلك لأن التطبيقات لا يمكنها التدخل في صميم برنامج تشغيل الهاتف، ولا حتى التحكم في البطارية، بل هي تقوم وحسب،

> **أعلنت شركة «آبل» تطويرها لبطاريات تعمل بخلايا الهيدروجين**

بالأمور التي يمكن لأي منا القيام بها يدوياً، لكن على نحو تلقائي. تعاني بطاريات الليثيوم أيون الضعف أمام قدرات الهواتف الآخذة بالتطور، فالباحثون لا يوفرون جهداً في سبيل تطويرها أو تطوير قدراتها وطرق شحنها، إلى حين ابتكار تقنيات جديدة لصناعة البطاريات في المستقبل.

تسعى شركات الهواتف المحمولة في الوقت الراهن إلى إبقاء بطاريات الليثيوم التقليدية، مع محاولة تطويرها وتوسيع قدرتها على تخزين الطاقة. لم تكن النتائج بالمستوى المتوقع، لذلك عمدت الشركات المصنعة، إلى ابتكار وسائل شحن إضافية. بطاريات خارجية للأجهزة المحمولة بسعة 7000 ميلي أمبير، تكفي لشحن هاتف ذكي ثلاث مرات باستخدام منفذ «يو أس بي».

قد تلبي هذه البطاريات الحاجة المستجدة لشحن الهاتف، وخاصة أثناء التنقل، إلا أن المشكلة الحقيقية فيها أنها محدودة الصلاحية، اضافة الى كلفتها. تستعمل البطارية سعة 3500 ميلي أمبير 500 مرة، وتحتاج الى 130 دقيقة لشحن الهاتف، كما تستغرق إعادة شحنها حوالى ثماني ساعات عبر منفذ «USB»، أو أربع ساعات عبر المقبس الكهربائي.

أبرز تطور حصل في صناعة البطاريات، هو شحنها لاسلكياً. استخدمتها شركة «بالم»، ومن ثم شركة «نوكيا» مع هاتفها «لوميا 820»، وفيما بعد، توالت الشركات في إضافة هذه التقنية الى هواتفها.

وفيما انفجرت بعض هواتف «آبل» و«سامسونغ» بسبب خلل ما في بعض بطارياتها، تعمد هذه الأخيرة إلى تطوير بطارية آمنة. استفادت الشركة الكورية من براءة اختراع لـ«نوكيا»، إثر اتفاقية بينهما، حيث عمدت الشركة الفنلندية إلى اختراع بطارية جديدة قابلة للطي، وهي البطارية التي تتميز بحجمها، مما يفتح الطريق أمام صنع هواتف تتميز بدرجة عالية من المرونة وخفة الوزن والنحافة. تتمتّع البطارية الجديدة بمرونة وقابلية للطي، كما جرى تزويدها «بالإلكتروليت» الصلب عوضاً عن «الإلكتروليت» السائل المستخدم حالياً في بطاريات «ليثيوم أيون». ما يمنع ذوبان الطبقة الفاصلة بين الشوارد نتيجة الحرارة، وبالتالي يمنع انفجارها. قد تكون هذه البطاريات أقل خطراً، إلا أنها ليست أكثر فعالية في ما يتعلّق بحركة «أيونات الليثيوم»، التي تسهم في توليد الطاقة، لذا وعدت «سامسونغ» بتطوير كفاءة عمل هذا النوع من البطاريات قبل أن تدخل الأسواق عام 2015.

بدورها اعلنت شركة «آبل» تطويرها بطاريات استعملت سابقاً في بعض سيارات الهوندا، تعمل بخلايا الهيدروجين. وهي تتكون من نظام خلية وقودية، قادر على تزويد الطاقة وتسلّمها من وإلى بطاريات قابلة للشحن. مما سيجعلها أصغر حجماً ووزناً وأقل تكلفة أيضاً.

أما التحدي الحقيقي، فهو في القدرة على تصميم أنظمة خلايا الهيدروجين بكفاءة عالية، بحيث يمكن استخدامها في الأجهزة الإلكترونية المحمولة. وحتى الآن، لم تظهر أيّ بوادر تشير إلى إمكان استخدام البطاريات الهيدروجينية في هذه الأجهزة.

خطوة أخرى نحو تطوير بطاريات تعالج نفسها وتطيل عمرها، قام بها باحثون من جامعتي «ستانفورد» الأميركية

و«تسنغهوا» الصينية. هذه الطريقة تأتي من التأكد أن «lithiated silicon»، أي السيليكون المعدني النقي داخل البطاريات، تحتفظ بالإلكترونات لفترة أطول. فالفكرة هي بإبقاء جزيئات السليكون متقاربة من بعضها بعضاً لأطول فترة ممكنة. وذلك ضمن غلاف يُوضَع حولها، بحيث يمكنها أن تعالج نفسها، حتى لو عانت التضخم من جراء الاستخدام المتكرر. إلى ذلك، هناك دراسات ما زالت قيد التجربة والتطوير، حيث تحدث باحثون وعلماء، من جامعة «إلينوي» في «شيكاغو» الأميركية، عن بطارية ثورية قيد التطوير. استعانوا بتقنيات «النانو» لصناعتها بسُمك بطاقة الائتمان، وأطلقوا عليها اسم «Microbatteris».

كذلك، يدأب العلماء في معهد «ماساتشوستس» ، على تطوير خلايا طاقة باعتماد تكنولوجيا «النانو» أيضاً، يقولون إنها قابلة لإعادة الشحن خلال ثوان معدودة.

وإلى حين التوصل إلى اكتشاف بدائل عن بطاريات الليثيوم التقليدية، لم يتوقف البحث عن تطوير تقنيات لشحنها. طلاب في جامعة «ديوك برات» الأميركية تمكنوا من تصميم جهاز قادر على تحويل موجات «واي فاي» إلى شحنات كهربائية. الجهاز مزود بخمس خلايا لسحب طاقة الموجات، تولد سبعة فولتات من الكهرباء، أي ما يكفي لتشغيل هاتف جوال. وبالطبع، فإن التقنية ما زالت في مراحلها الأولى، حيث يمكن إضافة تعديلات عليها في المستقبل لزيادة قدرتها، وتطويرها لوضعها داخل الهاتف لشحنه عند نفاد البطارية. وبحسب مجلة «التايم» الأميركية، فإن الجهاز يعتمد على الطاقة المستدامة، إذ إنه يعمل على استخدام كميات من الطاقة تبددها الأجهزة عادة. وبالتالي فهو يوفر النقود، كما أنه صديق للبيئة.

الحرب الأغرب هي بين الروبوتات أنفسها، فمن سيحارب بالبشر إذا امتلك الآلة؟ (أ ف ب)

نحن أمام منطقة بلا مدنيّين. لكن في منطقة أخرى قد يوضع فيها سلاح كهذا، ما هو تعريف المدني؟ وماذا عن العسكري الذي يستسلم؟ هل يجب أن يتعلم الأخير كيفية الاستسلام لسلاح العدو قبل خوض الحرب؟ وفي أي خانة يمكن وضع صائدي حيوانات أو طيور يحملون أسلحة؟

أجوبة هذه الأسئلة غير محسومة بعد، والحلول كلها تنطوي على مفاضلة بين قدرة الروبوت على قتل العدو الحقيقي، وإمكانية تجنّب قتل المدنيّين. فعلى سبيل المثال، بالإمكان الاستفادة من غياب عامل الخوف عند الروبوت وبرمجته للاقتراب من الهدف إلى حد أقصى للتأكد من طبيعته قبل اتخاذ القرار، ولكن ذلك يزيد من إمكانية تدمير الروبوت نفسه. من جهة أخرى، لدى بعض الجيوش قاعدة تتطلّب أن يتناسب حجم الضرر المحتمل على المدنيّين مع حجم الهدف العسكري، فكيف يُترك تحديد ذلك لروبوت؟

من يتحمّل المسؤولية؟

أمام أعداد الأبرياء التي قد يحصدها خطأ في التقدير من الروبوت، تُطرح إشكالية أخرى عن صاحب المسؤولية في هذه الحالة، إذ لا يُمكن معاقبة الروبوت نفسه! فهل المسؤول هو المبرمج أم المصنّع أم الباحث أم من أعطى القرار بكلّ هذا؟ وهل يتحمّل المسؤولية الجيش الذي يستخدم هذه الأسلحة أم الجيش الذي صنّعها؟ وماذا يحصل إن كان المصنّع هو نفسه المتضرّر؟

كل الإشكاليات أعلاه عن المحاذير والمسؤوليات الناتجة من تطوير هذه التكنولوجيات أسست لحركات عالمية كالحملة لإيقاف الروبوتات القاتلة (Campaign to Stop Killer Robots)، واللجنة الدولية للحدّ من الأسلحة الروبوتية (International Committee for Robot Arms Control (ICRAC)).

وترغب جمعيات حقوق الإنسان المُنضوية تحت راية «الحملة الدولية ضد الروبوتات القاتلة»، التي أُطلقت في 28 أيار 2013، في التوصل إلى فرض حظر شامل على تطوير هذا النوع من الأسلحة وصناعته وتسويقه واستخدامه.

> ترغب جمعيات حقوق الإنسان بفرض حظر شامل على تطوير هذا النوع من الأسلحة واستخدامه

وتتسابق هذه الجهود التي تحاول فتح النقاش حول الموضوع مع التطوّر المتصاعد لهذه التكنولوجيا، التي يمكن تصوّر الكثير من أبعادها السلبية في المستقبل. فمثلاً، لدى الجيش الأميركي تقنية غير فتاكة تُعرف بـ«الشعاع الحراري»، سُحبت من أفغانستان قبل أن تُستخدم، وهي تعتمد على مواجهة الجموع في نطاق معيّن عبر إطلاق شعاع لتسخين سطح الجلد، دافعة الأشخاص للهرب من نطاقها. فإذا استبدل الجندي بروبوت يتحكّم بهذا السلاح، فكيف يحدّد أهدافه؟ هل يمكن أن تدفع به دولة ما إلى الشارع لمواجهة المتظاهرين؟

ومن التساؤلات التي تطرحها الأمم المتحدة عن استخدام روبوتات قاتلة مستقلة، مدى إمكانية احترامها لمبادئ القانون الإنساني.

مستقبل تحدّده التوازنات

كما كانت الحال في تصنيع القنبلة النووية، فإن ما قد يردع الحرب هو إيجاد التوازن بين الأطراف. الحرب الأصعب هي بين دولة تدفع بالروبوت إلى المعركة وأخرى تدفع بالبشر، دولة تقيس الخسارة بالدولار وأخرى بالدم. الحرب حينها بين ما لا يتعب أو يرحم أو يخاف أو يرفّ له جفن نظرياً، وبين مَن أقصى همّه قتل الآلة. الروبوت عندها يجعل الخصم على شاكلته، مجرّداً من عاطفة أو حتى من نشوة الانتصار. وأما في حال التوازن، فالحرب الأغرب هي بين الروبوتات أنفسها، فمن سيحارب بالبشر إذا امتلك الآلة؟ أما الباحثون عن حلّ يبقي الروبوت القاتل ويخفّف محاذيره، فما زالوا يحاولون برمجته على التزام القانون عبر تلقينه ما وضعته المواثيق الدولية، وهنا الحلقة المفرغة؛ إذ يبدو أن المستقبل تحت رحمة هذا السباق التسلّحي الذي لم يخضع للنقاش بعد، والذي بدأ ولا نعرف أين هو الآن ولا أين سينتهي.

إعلام جديد

اعرف حقيقتك على فايسبوك!

فريد قمر

لا يحتاج الإنسان لأن يكون خبيراً في التسويق ليعرف أهمية موقع فايسبوك في رسم صورتنا والتسويق لأفكارنا وحتى للتأثير بالآخرين.

لكن، هل فكّر أحدنا يوماً بمدى تأثير صفحته على الآخرين؟ بات ذلك ممكناً ومجاناً من خلال موقع www.wolframalfa.com الذي يقدم تقريراً كاملاً عن حساب المستخدم على الموقع.

فالموقع الذي يعتبر أحد أهم مواقع التحليلات عالمياً كسب شهرته من خلال تحليل المعادلات الرياضية والعلمية، لكنه دخل في عالم فايسبوك في خطوة لعلها تقربه من عامة الجمهور بعدما اقتصر استخدامه على المتخصصين.

فبعد الدخول على موقع الإجابات الشهير، اكتب كلمة فايسبوك واضغط على "get report" ليطلب بعدها الموقع السماح له باستخدام بياناتك وتحميل التطبيق من خلاله، ومن ثم تبدأ عملية جمع المعلومات تمهيداً لتحليلها وتقديمها مفصلة عبر رسوم بيانية وصور وإحصاءات كفيلة بإظهار فعالية حسابك ومشاركاتك. يقدم التقرير كمّاً هائلاً من المعلومات، من شأنها تحسين استخدام فايسبوك مثل تحليلات مفصلة عن عدد الروابط التي قمت بمشاركتها وتقارير حول المشاركات الفاعلة والأخرى التي لا تأثير لها، وأكثر المشاركات التي حازت إعجاب الأصدقاء أو التي قاموا بمشاركتها، فضلاً عن أكثر التعليقات تأثيراً وأكثر الصور التي نالت إعجاباً. وحتى في إمكانك معرفة أكثر الأسماء والكلمات استخداماً، فضلاً عن أعداد الصور المرفوعة، بالإضافة إلى أوقات استخدام الفايسبوك حسب الأسبوع وحسب الساعة، ويمكنك ان ترى كذلك تحليلاً لعلاقاتك وأصدقائك لتعرف أكثر شخصيتك، منها تحليل نوعية الأصدقاء واهتماماتهم وجنسهم، وأعمارهم وأماكن وجودهم والكثير من المعلومات الأخرى التي تقدم على شكل أرقام أو رسوم بيانية.

وتعتبر الخدمة مثالية لكل مستخدم عبر صفحته على الفايسبوك عملاً إعلامياً أو مكاناً يعكس صورته، إذ يكشف نقاط القوة والضعف وإمكانيات تحسين الصورة، ولا سيما في حال قررت أن ترفع معدل مشاركة تعليقاتك أو معدل الإعجابات، أو ربما الانفتاح على شريحة جديدة من الناس لست على تواصل معها.

مسابقات

«إريكسون» تدعو المطورين للمشاركة في جوائز للتطبيقات

أعلنت شركة إريكسون اقتراب الموعد النهائي للتقديم في مسابقة «جوائز إريكسون العالمية للتطبيقات».

وتقام المسابقة لعام 2014 تحت عنوان «تطبيقات لحياة العمل»، لدعم رؤية إريكسون للمجتمع الشبكي الذي يكون فيه كل شيء متصلاً من خلال التقنيات المتنقلة وشبكات النطاق العريض والحوسبة السحابية والتطبيقات والخدمات. وينبغي للتطبيقات المشاركة أن تنسجم مع موضوع المسابقة الذي يتطلب إبراز قدرة التطبيقات على مساعدة الناس في حياتهم اليومية في العمل، سواء الآن أو في المستقبل، وتحديد السبل الكفيلة بالمساهمة في جعل حياة العمل المستقبلية مكاناً يتيح للناس الابتكار والتعاون بشكل أفضل، وتحقيق التوازن مع الحياة الشخصية خارج العمل.

وقال أندش ليندبلاد، رئيس «إريكسون» لمنطقة الشرق الأوسط: «في المجتمع الشبكي، تقود إريكسون رؤية «التكنولوجيا لحياة أفضل» التي تشجع على الابتكار، بهدف المساعدة في تلبية تحديات الاستدامة وستكرم المسابقة هذا العام الإنجازات في هذا المجال.

في عام 2012 ذهبت جائزة «التكنولوجيا لحياة أفضل» لمصلحة المنصة الطبية والاجتماعية التي طُوِّرت في مصر من شركة NABDA CARE والتي تتيح الوصول إلى الخدمات الطبية من خلال تكنولوجيا الحوسبة السحابية على الهاتف النقال بنحو منخفض التكلفة.

هذا العام هو الخامس على التوالي لإقامة هذه المسابقة التي تدعو الطلاب والشركات الصغيرة والمتوسطة من مختلف أنحاء العالم إلى تقديم أفضل التطبيقات للهاتف النقال على منصتي أندرويد وiOS. الجائزة الأولى هذا العام 25 ألف يورو، والثانية 10 آلاف يورو، وسيجري تكريم خاص للابتكار الذي يدعم رؤية «التكنولوجيا لحياة أفضل». وتشمل جوائز المراكز من الثالث إلى العاشر شهادات تقدير وألقاباً فخرية. الموعد النهائي للمشاركة هو 28 فبراير 2014.

للمزيد من المعلومات حول المسابقة
www.ericssonapplicationawards.com

(الأخبار)

أخبار

◄ هاتف منخفض التكلفة من نوكيا

ذكر تقرير في صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية أن شركة نوكيا للهواتف المحمولة ستطرح هاتفاً ذكياً منخفض التكلفة بنظام تشغيل أندرويد الذي تطوره شركة جوجل، رغم الشراكة القوية بين نوكيا ومايكروسوفت، مطورة نظام ويندوز فون المنافس لجوجل. وقال التقرير إن وحدة الهواتف المحمولة في الشركة الفنلندية، وهي في المراحل الأخيرة من استحواذ مايكروسوفت عليها ستعرض الجهاز الجديد في مؤتمر عالمي عن الهواتف المحمولة يقام في برشلونة في وقت لاحق من شباط الجاري. وحسب بيانات شركة استراتيجي أناليتك المعنية بالأبحاث في مجال التكنولوجيا، إن 79 في المئة من الهواتف الذكية التي بيعت في العام الماضي تعمل بنظام أندرويد و15 في المئة أجهزة آي فون التي تعمل بنظام تشغيل أبل وأربعة في المئة منها فقط تعمل بنظام ويندوز فون.

◄ «غوغل ناو» وصلة القرابة

قدمت شركة غوغل من خلال خدمة «غوغل ناو»، إجراء المهمات بالأوامر الصوتية عند كتابة الرسائل أو إجراء المكالمات بذكر صلتك بالطرف الآخر، لتنتهي بذلك مشكلة التضييق التي تعرض لها مستخدمو البرنامج في السابق عند تحديد هوية الطرف الآخر وذكره على وجه التحديد. ويذكر أن غوغل قد كشفت عن خدمة المساعد الصوتي غوغل ناو قبل أيام لمستخدمي متصفح غوغل كروم على الحواسيب العاملة عبر نظم ويندوز وماك وكروم أو إس.

◄ إل جي تحقق أعلى مبيعات فصلية في تاريخها

أعلنت شركة «إل جي إلكترونيكس» للاتصالات المتنقلة تحقيقها نتائج قياسية خلال الربع الرابع من العام الماضي 2013، مسجلةً مبيعات بلغت 13,2 مليون هاتف ذكي لزبائنها في جميع أنحاء العالم خلال

الربع الرابع، ومحققةً بذلك أعلى مبيعات فصلية في تاريخها، وبتسجيل زيادة كبيرة في نسبة النمو السنوية، حتى بلغت 82% عن كامل عام 2013، وذلك نظراً إلى بيع 47,6 مليون هاتف ذكي خلال 2013، مقابل 6,22 ملايين هاتف ذكي خلال عام 2012.

◄ «تويتر» بحلة جديدة

أعلن موقع مشابل أن شركة تويتر تعمل على اختبار تصميم جديد لموقع يشبه إلى حد كبير موقع التواصل الاجتماعي الأشهر فايسبوك، في ما يتعلق بالجهة العلوية من صفحة المستخدم، ويشبه موقع جوجل بلس من ناحية مكان التحديثات الأخيرة التي تصل إلى المستخدم. ويأمل الموقع من خلال التغييرات التي يعمل عليها إلى جذب مستخدمين جدد للموقع وإغراء المستخدمين الحاليين لقضاء وقت أطول في استخدامه، وذلك بعد انخفاض سهر سهم الشركة بنسبة 23%. ويتوقع أن تشمل التغييرات حجم الصور التي سيقدمها الموقع في التغريدات، إضافة إلى تغييرات جذرية في خدمة الدردشة من حيث الشكل والخيارات.

سينما

«متروبوليس»: نافذة على «سينما البندقية»

للمرة الأولى في بيروت، تدشّن الجمعية اللبنانية شراكة مع المهرجان الإيطالي، لتتيح لنا مشاهدة آخر الإنتاجات التي تضمّها دوراته. على البرنامج هذه السنة خمسة أفلام تعكس اهتمامات السينمائيين كالهجرة والبطالة، إضافة إلى عرض أعمال كلاسيكية خضعت للترميم

بانة بيضون

بالتعاون مع «المعهد الثقافي الإيطالي» في لبنان و«بينالي البندقية»، تنظم «الجمعية اللبنانية للسينما المستقلة» و«سينما متروبوليس أمبير صوفيل» أول دورة من «سينما البندقية» في بيروت. المهرجان يقدم عدداً من الأفلام التي عُرضت في الدورة السبعين من «مهرجان البندقية السينمائي الدولي». «بطل وحيد» (2/20 ــ 2013) لمخرجه جياني أميليو الذي يفتتح عروض التظاهرة، يتناول موضوع البطالة في إطار كوميدي ساخر من خلال شخصية أنطونيو (أنطونيو ألبينيز) الذي نراه يتنقل من عمل إلى آخر. تارة يعمل في «الترامواي»، وطوراً في سوق الأسماك أو في ورشة بناء، فوظيفته تحديداً، وللطرافة، ليست سوى العمل مؤقتاً، لأنّ الموظف الفعلي مقيَّد. يوظف المخرج الحياة الاستثنائية والمتغيرة التي يعيشها أنطونيو الذي يحاول التأقلم معها. في كل يوم، عليه أن يتعلم مهنة جديدة ويتقمص شخصية جديدة عبر اسكتشات ساخرة على نمط شارلي شابلن في «الأزمنة الحديثة» على سبيل المثال. وبالعودة إلى حقبة سابقة في الكوميديا الإيطالية، يعرض المهرجان أيضاً النسخة المرممة من «خبز وشوكولا» (2/23 ـ 1974)، أحد الأفلام التي شهرت المخرج فرانكو بروزاتي. العمل الذي حاز جائزة الدب الفضي في «مهرجان برلين السينمائي»، يحكي قصة عامل إيطالي يهاجر إلى سويسرا (نينو مانفريدي) ويخسر رخصة عمله بسبب تبوّله في مكان عام. من هنا، تبدأ رحلة مغامراته التراجي ـ كوميدية حيث يبقى في سويسرا متخفياً ويتعرف إلى امرأة يونانية تدعى إيلينا تساعده في البداية.

> يختتم المهرجان بـ«ساكرو غرا» الذي كان أول وثائقي ينال «جائزة الأسد الذهبي»

تؤدي الشخصية آنا كارينا التي اشتهرت بأدوارها في أفلام جان لوك غودار. يظل البطل يتنقل من مكان إلى آخر حتى تقبض عليه الشرطة في النهاية وترحّله، إلا أنه يقرر العودة إلى سويسرا. لعل أجمل ما في الفيلم هو كيف يمزج بروزاتي بدقة الكوميديا بالدراما من دون أن تغلب إحداهما على الأخرى، مصوّراً المواقف المؤلمة بسخريتها التي يتعرض لها المغترب. كذلك من الأفلام الكلاسيكية التي ستعرض، نشاهد النسخة المرممة أيضاً من الفيلم الكوميدي «الملكية لم تعد سرقة» (2/22 ـ 1973) لإليو بيتري. وقد يكون «شارع في باليرمو» (2/21 ـ 2013) للمخرجة إيما دانتيه من أقرب الأفلام التي تذكر بالواقع المجنون الذي نعيشه يومياً على الطرقات في لبنان عبر الطرح الذي يعتمده. الفيلم يتتبع رحلة امرأتين كل في سيارة منفصلة، روزا برفقة حبيبتها كلارا التي تقترح فجأة أن ينفصلا، وسميرة (إلينا كوتا) في السيارة الأخرى التي تقل صهرها وعائلته بعد عودتها من زيارة قبر ابنتها الشابة التي توفيت إثر إصابتها بالسرطان. التوتر يتصاعد في السيارتين تجسده حركة الكاميرا المضطربة التي تعتمدها المخرجة، إلى أن يتلاقى قدر هاتين المرأتين عندما تعترض سيارة «روزا» سيارة «سميرة» بينما تمر عبر زقاق ضيق. كل منهما تتمسك بموقفها وترفض أن تتنازل للأخرى وتحرك سيارتها من مكانها، وتبقيان على هذه الحال تتبادلان النظرات. يتدخل الجميع لحل الخلاف، حتى الجيران والغرباء، لكن كل منهما ثابتة في موقعها ترفض الهزيمة، كأنها تحارب عبر هذه المعركة الافتراضية مشاعر الغضب والحزن داخلها. كذلك من الأفلام الصادرة حديثاً، يُعرض «أول هبوط ثلج» (2/24 ـ 2013) لأندريا سيغريه الذي يتناول علاقة خاصة تنشأ بين المهاجر الأفريقي الذي لم يتخط حداده على زوجته الميتة ولا يستطيع الاهتمام بطفلته؛ لأنها تذكره بأمها، وميشال الصبي الذي توفي أبوه. يساعد أحدهما الآخر تدريجاً على تقبل حزنه والتعايش معه. أخيراً، يختتم المهرجان بوثائقي «ساكرو غرا» (2/25 ـ 2013) للمخرج جيانفرانكو روزي الحائز «جائزة الأسد الذهبي» في «مهرجان البندقية». علماً أنّها المرة الأولى التي تمنح فيها هذه الجائزة لفيلم من النوع الوثائقي. يتناول العمل المستوحى من رواية إيتالو كالفينو «مدن لامرئية»، قصصاً متنوعة لمجموعة من الأشخاص يعيشون على حافة روما بالقرب من الطريق السريع الذي يمتد على شكل حلبة يحيط المدينة. يستكشف المخرج تفاصيل حياة هؤلاء الأشخاص ويراقب تفاعلهم مع المكان ليخلق عالماً فريداً من نوعه.

«سينما البندقية»: بدءاً من 20 حتى 25 شباط (فبراير) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية. بيروت). للاستعلام: 01/204080. جميع العروض عند الثامنة

«شارع في باليرمو» يذكّر بالواقع المجنون الذي نعيشه يومياً على الطرقات في لبنان

ضيوف ونسخ مرممة

مهرجان «سينما البندقية» سيتحوّل إلى موعد سنويّ، يقدّم مجموعة من الأفلام الحديثة والكلاسيكية التي عُرضت خلال «مهرجان البندقية السينمائي». من ضيوف الحدث في الدورة الأولى مدير «بينالي البندقية» لويجي كوتشينيللو الذي سيقدّم فيلم الافتتاح «بطل وحيد»، والممثلة إلينا كوتّا بطلة فيلم «شارع في باليرمو». على البرنامج أيضاً النسخ المرمّمة لفيلمين من كلاسيكيات السينما الإيطالية: «خبز وشوكولا» من بطولة آنّا كارينا ملهمة جان ـ لوك غودار، و«الملكية لم تعد سرقة».

في الصالات

دايفيد أو. راسل: «الاحتيال» الأميركي

يتشابه «الكفاح الأميركي» لدايفيد أو. راسل باهتمامه بموضوع الفساد في النظام الاقتصادي الأميركي مع توجّه غيره من الأفلام التي تميزت عام 2013 كـ«ذئب وول ستريت» لمارتن سكورسيزي أو حتى «الياسمين الأزرق» لوودي آلن، ولو أنّه أقرب إلى الشريط الأول. بطل الفيلم إيرفينغ (كريستيان بايل) هو أيضاً صنع ثروته عبر احتياله على القانون من خلال اللوحات المزيفة التي يبيعها أو مكتب القروض الذي يديره مع حبيبته سيدني (إيمي آدامز). قصة الفيلم تستند إلى عملية حقيقية قامت بها المخابرات الأميركية في السبعينيات استخدمت فيها محتالاً محترفاً (ملفين وينبرغ) لكشف الفساد في دوائر السياسيين والمسؤولين. إلا أن الفيلم أبعد ما يكون عن الاحتفاء بدور الدولة أو القانون في قمع الفساد. هو يقدم كاريكاتوراً ساخراً تنعدم فيه المساحة بين الخير والشر، فعميل المخابرات ريتشي (برادلي كوبر) يبدو مفتوناً بشخصية المحتال إيرفينغ وبنمط حياته ومنساقاً وراء حبيبته، كأنه يحلم بأن يكون مكانه كي يخرج من سأم حياته ورتابتها. من ناحية أخرى، تبدو لنا شخصية إيرفينغ أخلاقية أكثر من ريتشي، كأنما الاحتيال ليس إلا طريقته الخاصة في تحقيق العدالة، تلك التي لا يحققها القانون فعلياً. في كل الأحوال، الشخصيتان أبعد ما تكونان عن صورة البطل النمطية. منذ المشهد الأول، نرى إيرفينغ وهو يسرّح شعره بطريقة مثيرة للسخرية، ويلصق الخصل بتأنٍّ ليغطي صلعته، بينما نرى ريتشي في مشهد آخر مضحك وهو يضع لفافات الشعر الصغيرة حول رأسه. منذ البداية، أراد المخرج هدم صورة البطل الهوليوودي في أذهاننا، ما يشكل محوراً رئيسياً في فهم أبعاد هذا الفيلم. «أعادت خلق نفسها»، هكذا يصف إيرفينغ سيدني التي كانت تعمل راقصة تعرٍّ سابقاً، ثم بدأت حياةً جديدة، فغيرت اسمها وحتى لكنتها لتبدو إنكليزية. كذلك فعل هو حين وجد طريقه عبر الاحتيال ليخرج من محيطه. ولهذا، هما يتفقان لأنهما يفهمان هذه الحاجة لإعادة خلق الذات. يبدو ذلك الكفاح الأميركي الحقيقي الذي يتكلم عليه الفيلم، وهو اللعبة التي يرتكز عليها المخرج في بناء شخصياته. مع تطور الفيلم، يتحول كل واحد إلى شخصية أخرى، حيث رجل القانون ريتشي يريد أن يصبح مشاكساً كإيرفينغ. وفي سعيه المفترض وراء العدالة، يتحول إلى ما هو أشبه برجل عصابات عبر العنف الذي يمارسه على زملائه. أما إيرفينغ الذي يُفترض أنه المحتال، فتنكشف لنا هشاشته تدريجاً. يذكّر تمثيل كريستيان بايل بروبرت دي نيرو، ما يجعل مواجهته معه في مشهد مقتضب في العمل طريفاً. وقد يأتي هذا جزءاً من لعبة الممثل داخل الممثل الذي يمارسها المخرج على شخصياته. من ناحية أخرى، تقدّم جنيفر لورنس أداءً متميزاً في دور زوجة إيرفينغ المصابة بالهوس الاكتئابي. هي وحدها لا تبدو مشغولة بمعضلة إعادة خلق الذات، بل مشغولة أكثر برائحة طلاء أظافرها وبإشعال الحرائق في المطبخ، وهي تنتظر زوجها الذي يخونها مع سيدني. يذكر هنا أنّ «الكفاح الأميركي» رشح لعشر جوائز أوسكار هذه السنة من ضمنها جائزة أفضل، وأفضل ممثل لكريستيان بايل وأفضل ممثلة لآيمي آدامز.

> رشح الفيلم لعشر جوائز أوسكار من بينها أفضل مخرج

بانة...

American Hustle: «غراند سينما» (01/343143)، «أمبير» (1269)

بانوراما

مخرجات ينتشلن المرأة الفلسطينية من الكليشيه

في العقد الأخير، بدأنا نشهد أعمالاً تحمل توقيع مخرجات كشيرين دعيبس، وآن ماري جاسر، وتقدّم المرأة بعيداً عن «الأيقنة» التي اتسمت بها التجارب التي أنجزها رجال. هذا العام، تستكمل هذه المسيرة مع فيلمي نجوى نجار وسهى عراف

يغوص «فيلا توما» في الجوانب الحياتية لمسيحيي الضفة

عكا ـ صالح ذباح

«على هذه الأرض سيدة الأرض/ أم البدايات أم النهايات/ كانت تسمى فلسطين». قد تختصر أبيات محمود درويش ثنائية العلاقة بين الوطن والمرأة في الثقافة الفلسطينية التي قد تبلغ أحياناً درجة «الكيتش». لطالما حوى الشعر والنثر الفلسطينيان تلك الموازاة أو الصهر بين الوطن والمرأة، بين الأرض والأم. ولا شك في أنّ لهذه التصورات بالغ التأثير في التعبير المرئي كالرسم أو الكاريكاتور، وبالطبع على السينما وعلى السياق الروائي الذي تشكلت فيه شخصية المرأة الفلسطينية. في التصورات السينمائية الروائية الأولى («عرس الجليل» لميشيل خليفي)، بدت المرأة محرّكةً للطقوس في مساحة نوستالجية «نكبوية»، ألا وهي القرية، حيث تقع تحت وطأة سلطتين متداخلتين: ذكورية واستعمارية وسط هالة من القدسية، قد تعتبرها نسويات كثيرات اليوم تكريساً للفكر الذكوري في المجتمعات العربية، ولا سيما القابعة تحت الاحتلال.

لا ينفي القول أعلاه أنّ مخرجين آخرين قد آثروا في تجاربهم الخروج إلى حيّز مختلف والابتعاد عن أيقنة المرأة الفلسطينية في القرية وما يلتصق بهذه الأيقنة من صوابين وأشجار زيتون وموقد طابون، إلا أنّ التجارب النسائية الفلسطينية في الإخراج، تشكل حالياً إحدى أهم مراحل التطور والتغيير الذي وصلته السينما الفلسطينية في هذا المضمار. بعدما ساد شبه احتكار ذكوري لحلبة الإخراج الروائي الطويل في فلسطين، بدأت العديد من المخرجات في العقد الأخير بالإسهام في أرشيف الأفلام الروائية الطويلة منهن شيرين دعيبس («أمريكا»، «مي في الصيف»)، ونجوى نجار (المر والرمان)، آن ماري جاسر («ملح هذا البحر»، «لما شفتك»)، هيام عباس (الميراث). تتسم أفلام هؤلاء المخرجات بوضع المرأة في مركز الأحداث، وعدم التعامل معها كغرض مكمّل للمشهد الذكوري. وكما فككت الناقدة السينمائية البريطانية لاورا مالفي ذاك التداخل بين «نظرة» المشاهد الذكوري و«نظرة» المخرج الذكوري، تحاول مخرجاتنا تفكيك التركيبة شبه المعتادة في العديد من الأفلام الفلسطينية التي تمنح فيها المرأة تبجيلاً من خلال رومانسيات الصور الرمزية، وعلى منحى مواز، تُهمَّش في سياق الأحداث.

بعد تجارب عديدة مثل «ملح هذا البحر» الذي يتمحور حول بطلته العائدة الى فلسطين من الشتات

> **يطرح «عيون الحرامية» قصة أب (خالد أبو النجا) يبحث عن ابنته التي فقدها منذ عقد**

حيث تواجه واقع الاحتلال، أو «أمريكا» الذي يعرض قصة امرأة (نسرين فاعور) تكافح بعصامية من أجل تربية ابنها بعدما أودت بها الظروف إلى الهجرة هرباً من الاحتلال، نرى الحيز الواسع الذي لم تكن لتملأه الشخصيات النسائية قبلاً. استمرت المخرجات على هذا النسق في أفلام مثل «المر والرمان» و«الميراث» التي ركّزت على الشخصيات النسائية، مانحةً إياهن المساحة الكبرى في القصة.

لكن من الضروري التمييز بين كون السينما نسائية أو نسوية. الأولى التي تعود إلى جنس صاحبة العمل أو المشاركات فيه، ليست بالضرورة نسوية تقدمية. قد تكون أحياناً أشد ضراوة على النساء من أفلام المخرجين الرجال. عربياً، تعدّ أفلام إيناس الدغيدي أبهى مثال على ذلك («دانتيلا»، «ما تيجي نرقص»). وهناك النوع الثاني النسوي الذي تطمح إليه الحركات النسوية التقدمية، ليس بالضرورة أن يكون صناعة نسائية. لو أخذنا شريط يسري نصر الله «احكي يا شهرزاد» مثالاً، لوجدناه تقدمياً وأكثر نسوية في الطرح والمعالجة من «سكر بنات» لمخرجته نادين لبكي. حاولت الأخيرة أن يكون شريطها نسوياً، إلا أنّها لم تنجح في ذلك، فاختارت صالون التجميل وصباغة الشعر (بما لهذه الصناعة من إسقاطات ذكورية) ليكون المكان الآمن والحاضن لفتياتها.

بخلاف هذه التجارب العربية، تختلف الحسابات عند فحص صورة المرأة في الشريط الفلسطيني، إذ يشكل الاحتلال سبباً لتأخّر ظهور المرأة المخرجة. السيرورة الفلسطينية سينمائياً مختلفة تماماً عن قريناتها. التجربة المصرية التي عرفت في الثمانينيات ما سمي «سينما المرأة»، لم تفض إلى تغيير حقيقي في طرح قضايا المرأة سينمائياً، إلا في حالات قليلة («عفواً أيها القانون» لإيناس الدغيدي). وفي بداية الألفية، تولت السينمائيات الفلسطينيات زمام الإخراج. استكمالاً لهذه المسيرة، يستقبل هذا العام شريطين لمخرجتين فلسطينيتين: تطرح نجوى نجار (المر والرمان) شريطها الروائي الطويل الثاني «عيون الحرامية» الذي تدور أحداثه حول أب (خالد أبو النجا) يبحث عن ابنته التي فقدها منذ عشر سنوات، لتتوالى الأحداث الدرامية متناولةً واقع العلاقات الإنسانية تحت الاحتلال. وتقدم المخرجة سهى عراف (نساء حماس) أولى تجاربها الروائية الطويلة «فيلا توما» الذي يدور حول ثلاث أخوات فلسطينيات مسيحيات فاتهنّ قطار الزواج، يستقبلن ابنة أخيهم المراهقة في منزلهن الكئيب، وسط تفاعلات درامية، وكوميدية في بعض الأحيان. تطرح مخرجتنا هنا جانباً من الجوانب الحياتية لمسيحيي الضفة الغربية، وبالذات قضيتي القهر البورجوازي للأجيال الشابة والزواج المتأخر للنساء. بينما لا يشير الفيلم الأول من خلال حبكته إلى البعد النسائي فيه (قد نتوقعه مسبقاً لكون مخرجته امرأة)، يظهر جلياً في فيلم سهى عراف، وخصوصاً أنّ بطلات الفيلم نساء: نسرين فاعور، علا طبري، شيرين دعيبس والممثلة الشابة ماريا زريق.

وسط ترقب لهذين الشريطين اللذين سيزيدان رصيد الأفلام الفلسطينية التي باتت الأهم عربياً في المحافل الدولية، في مفارقة شديدة لما للاحتلال من «إسهام» في تطور وتميز المبدعين والمبدعات الفلسطينيات، يبقى السؤال مفتوحاً: هل ستشكل أفلام المخرجات موجة جديدة في السينما الفلسطينية؟ وهل ستستطيع مخرجاتنا تشكيل صنف سينمائي ذي خاصيات مشتركة تحكي لنا من جديد قصة المرأة الفلسطينية كما لم نعهدها من قبل؟

استقصاء

حلقة جديدة الشهر المقبل على lbci

فراس حاطوم: «حقنا» كشف الفاسدين

كان من أوائل الذي انخرطوا في الصحافة الاستقصائية في لبنان. برنامجه الجديد على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» يطرح علامات استفهام عدة تتعلّق بهذا المجال أولها «التشهير» في المتورّطين في ملفات النهبّ وملاحقتهم وحثّ القضاء على متابعة القضية

فاطمة شقير

بتريّث ودقة، يجمع أدلته ثم يتجه إلى القضاء لتسليط الضوء على رؤوسٍ أينعت فساداً وحان موعد قطافها، لتكونَ الضربة القاضية: «كش مَلَك». هكذا يعمل برنامج «استقصاء» على lbci. تحت سقف رصين وجدي، يغوص فريق العمل، بقيادة فراس حاطوم (الصورة في الكادر أدناه)، في مواضيع الفساد. البرنامج الذي يغرّد خارج سرب الزمن، أي لا توقيت عرض محدداً له، يعتمد على العمل الميداني الذي يتطلّب بدوره التحرّر من قيد الوقت و«تكتيكاً» متريثاً. قدمت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» حتى الآن حلقتين فصل بينهما شهران من العمل الدؤوب والدقيق. يرى حاطوم أنّ «العمل الميداني يتطلب وقتاً كبيراً لإتمامه»، مؤكداً أن «هدف البرنامج هو التألق البعيد الأمد في عالم الصحافة الاستقصائية وكشف الفساد، لا تجميع حلقات فارغة المضمون أسبوعياً».

أما عن مواضيع «استقصاء»، فتحمل بعداً إنسانياً غير مستهلك. تناولت الحلقة الأولى الجمعيات التي «تدّعي جمع التبرعات لحساب المعوقين». الجمعية التي لاحقها البرنامج هي «حقهم في الحياة» التي «تدعي جمع التبرعات لمساعدة ذوي الحاجات الخاصة، لكنها تتقاسم مع أعضائها المبالغ التي يُتبرَّع بها»، وقد صار الملف اليوم في عهدة القضاء. أما الحلقة الثانية التي ما زالت قضيتها تتفاعل، فتناولت راهبة وطبيبين متورطين في عمليات بيع أطفال.

وعن اختيار موضوعات دون أخرى، يشير مقدم البرنامج إلى الفرق بين من «يخالف القانون» ومن «يضر بالمصلحة العامة»، مشدداً على أن فريق العمل ينتقي «تحديداً الأشخاص والحالات المضرة بالمصلحة العامة».

اللافت هنا هو ابتعاد حاطوم عن «شخصنة» البرنامج، واضعاً فريق العمل الجريء تحت مجهر الضوء والمسؤولية معاً، بدءاً من «الجينيريك» التي تبدأ بأسماء المعدين أولاً، وصولاً إلى الأسلوب التشاوري الذي يظهر بين فريق العمل خلال الحلقات.

وفي سابقة تفرّد بها «استقصاء»، كان فريق الإعداد ينتهي من جمع معلومات كل ملف، ثم يتقدّم ببلاغ رسمي للسلطات المختصة ويتابع التحقيقات والإجراءات المتخذة حتى خواتيمها. لا يكتفي البرنامج بالنشر على مبدأ «الإخبار الرسمي»، بل يذهب أبعد نحو متابعة ما «بعد الموضوع»، ما يضع السلطات القضائية تحت إمرة المصلحة العامة ويحثها على التحرك الفوري.

انطلاقة البرنامج لم تخلُ من الأسئلة التي تمحورت حول ما سُمي «التشهير» الذي يظهر خلال الحلقتين. يعمد «استقصاء» إلى إظهار أسماء وصور صريحة وواضحة للأشخاص «المتهمين» من دون أي تمويهٍ أو اختصار للاسم أو الكنية.

وعن ردّ فعله تجاه أي قضية قدح وذم قد يواجهها جراء ما يعرضه، يجيب حاطوم: «أنا أوافق على التعاطي مع شكوى مماثلة ضدي بجدية، شرط أن يحظى ملف الفساد الأساسي بالجدية نفسها». ويرفض هنا إدراج كشف وجوه الأشخاص من دون تمويه تحت خانة «التشهير»؛ لأنّ «مضمون الحلقات لا يتضمن اتهامات شخصية بقدر ما يعرض المعلومات التي توصل إليها فريق الإعداد. كذلك فإنّ هذا الأمر ليس جديداً في الصحافة الاستقصائية، بل إنه متعارف عليه دولياً، بحيث تكشف الوجوه عند الحديث عن قضية حساسة».

وفيما أخذ هذا النقاش حيزاً لا يستهان به من نقاش الأوساط الإعلامية والقانونية، لا ينكر حاطوم «الثمن المعنوي» الذي يدفعه المتورطون الذين يظهرون على التلفزيون، لكنّه يرى أنّ «ضميرنا يحتّم علينا كشف الإساءات التي يمارسها هؤلاء بحق المصلحة العامة، ويجبرنا على عرض جميع المعلومات بلا تحفظ».

رغم استحسانه الكبير لما يقوم به فريق «استقصاء»، إلا أن المدرب في الصحافة الاستقصائية داوود إبراهيم يتوقف عند ما يسميه «الطريقة التي يعمل بها البرنامج؛ فالهدف لا يجب أن يكون تشهيرياً، بقدر ما يجب أن يضيء على الخلل».

يرى إبراهيم أن «إظهار الأشخاص بأشكالهم وأسمائهم الصريحة يخرج الموضوع عن صلبه ويضع علامات استفهام كثيرة حول علاقة هذا الشخص لاحقاً بمجتمعه، بل حتى علاقة أسرته بالمجتمع حوله». ويشير إلى تحول الأمور عندئذٍ من حالة «شخص فاسد» إلى حالة «عائلة ناقمة»، مؤكداً أن «محاربة الفساد بهذه الطريقة قد تنتج منها ارتدادات أسوأ».

ويطرح إبراهيم سؤالاً عن دور الصحافي، فيقول: «هل هو الرقابة والتصويب، فيما تقوم الأجهزة القضائية بدورها؟ أم أنّ دوره هو إصدار الأحكام والإدانة المباشرة؟». ويتابع: «إن مهمة الصحافي الاستقصائي تكمن في جمع الأدلة والمعطيات والإثباتات، ثم ترك الموضوع للأجهزة المعنية».

في المقابل، يعود إبراهيم ليؤكد تميّز برنامج «استقصاء» بـ«الحكاية والربط والتسلسل المنطقي لسرد وعرض التحقيق بطريقة مشوّقة ومرنة». ويشير إلى نوعين من العرض في الصحافة الاستقصائية: إما عرض التسلسل الزمني للقصة، أو عرض مسرح الأحداث. ويتابع: «يتميز «استقصاء» بالخطوات المتسلسلة والمترابطة والغنية بالمعلومات بطريقة تجذب المشاهد وتوصله إلى الخلاصة». وينوه بتوجه فريق العمل إلى القضاء قائلاً: «لم يكتفِ بالنشر، بل ذهب للمتابعة في ما «بعد الموضوع»، هذا يتعدى مهمات الصحافة الاستقصائية، لكنه قد يكون «اجتهاداً» منه، لكنّه يشكر عليه».

الحلقة الثالثة من «استقصاء» في الأسبوع الأول من آذار (مارس) على lbci

نظرة قانونية

متأخرون دوماً

يشرح المحامي إيلي خطار مكانة العمل الاستقصائي في القوانين اللبنانية، فيشير إلى المادة 14 من الدستور التي تنصّ على أنّ «المنزل حرمة ولا يسوغ لأحد الدخول إليه إلا في الأحوال والطرق المبيّنة في القانون»، في إشارة إلى مخالفة قد تحصل عند دخول أي مكان بانتحال صفة مغايرة للحقيقة.

كذلك، يركز خطار على المواد 581، 582، و583 من قانون العقوبات اللبناني التي تعاقب على «الإطلاع بالخدعة على مخابرات هاتفية»، أو على «الذم بأحد الناس» أو حتى على «تبرير فعل الذم بمحاولة إثبات الحقيقة»، مشيراً إلى أن «الإظهار الصريح للمتهمين المفترضين هو بمثابة ما اعتبره قتلاً معنوياً لهم». يعرّف خطار مفهوم الصحافة في قانون المطبوعات وقانون المرئي والمسموع، ويوضح أنّ مفهوم «الاستقصاء» لا ينطبق مع القوانين اللبنانية في ما خص الصحافة، فمهمة الصحافي هي «نقل الخبر لا خلقه». ويشير أيضاً إلى

ميثاق الشرف الصحافي الصادر بتاريخ 1974/2/4 الذي «يشكل رادعاً أخلاقياً للحؤول دون إساءة استعمال حرية الصحافة من قبل الصحافيين».

فيما تتطور المجتمعات بتركيباتها الأيديولوجية والديموغرافية، ومعها تتطور المفاهيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية وغيرها، لا تزال القوانين اللبنانية ترابض مكانها منذ عشرات السنين، مخلّفةً ثُغَراً هائلة في جدار التقدم. وفيما تهرول الصحافة بمفاهيمها الجديدة إلى كشف الفساد، تصطدم عندنا بحائط القوانين اللبنانية المهترئ، فتقف بذلك جميع خطط إنماء وإعمار مجتمع المحاسبة والمساءلة، لتبقى المصلحة العامة رهينة الفساد والقانون على حدّ سواء.

رحيل

شلة أبو سليم تفقد «درباسها»

باسم الحكيم

يعرفه محبو الحلقات الطريفة مع أبو سليم الطبل، بشخصية «درباس» الطيب حدّ السذاجة وبأغنيته الشهيرة «ما طلت سهام». إنّه الممثل الكوميدي أحمد دنش، ابن طرابلس الذي توفي أمس عن عمر ناهز 69 عاماً. «نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون» نعته بعد ظهر أمس، معلنةً غياب ممثل، اختار الفن طريقاً منذ مطلع الستينيات، يوم انطلق في التلفزيون مع الممثل القدير صلاح تيزاني وفرقته في «مسرح الفكاهة». واصل العطاء الفني بشكل متقطع، حتى قدم آخر أعماله قبل أربع سنوات في مسلسل Maître Nada للمخرجة غادة دغفل.

الوصول إلى معلومات عن الراحل مهمة شبه مستحيلة في ظل غياب التوثيق عن ممثلي الأدوار المساندة، وخصوصاً الرعيل الأول. بقي درباس بعيداً عن الأضواء، لأنه اعتبر الفن هواية، وأراد تعزيزها حين قصد القاهرة، وشارك في أحد الأفلام هناك، قبل أن يتراجع عن القرار ويعود إلى بيروت ويختار البقاء تحت عباءة أبو سليم. اتكل درباس في معيشته مع عائلته المكونة من زوجة وولدين، على العمل في المفروشات، لكن الزمن قسا عليه أيام حرب الخليج عام 1991. يومها، تراجعت تجارته حتى توقفت مطلع الألفية الثالثة.

يوضح صلاح تيزاني لـ «الأخبار» أنّ «ظروف أحمد كانت صعبة، فقد كان تاجراً كبيراً، وصار في أيامه الأخيرة ع الأرض يا حكم»، لافتاً إلى «أنه عندما مرض، لم يجد مكاناً يستقبله، سوى المستشفى الحكومي في طرابلس». ويضيف: «شاءت المصادفة أن تكون إطلالته الأخيرة هذا الصباح (أمس) في إعادة «مسرح الفكاهة» على تلفزيون لبنان»، وهو البرنامج الذي بدأ مشواره من خلاله، يوم قصدني محمود مبسوط، طالباً مني إسناد أحد الأدوار لدرباس. وبالفعل أعطيته دوراً صغيراً، واستمر معي في برامجي اللاحقة بدور الرجل البسيط والمغرور، ومنها «حكم وأمثال»، «كل يوم حكاية»، «مسامير»، «فندق السعادة»، «أبو سليم 2000»، «خلصنا بقا»، «الزمن دولاب»...».

> ينتمي أحمد دنش إلى الرعيل الأول للكوميديا اللبنانية

تعتبر المخرجة غادة دعفل نفسها محظوظة بمشاركة دنش معها في Maître Nadaوتقول بأنه «ممثل ذو تجربة كبيرة».

لا يتذكر الياس الرحباني الكثير من التفاصيل عن تعامله مع درباس. يكتفي بالقول «يحضرني من الأغنيات التي أداها من أعمالي أغنية «يا لطيف»، لكنه قدّم أكثر من أغنية». ويعلق بأن هذا الرعيل كان يتمتع ببصمة مميزة في الكوميديا اللبنانية، معتبراً أنّ «أبو سليم استطاع صنع نجوم من معظم من عملوا معه، وهو ما نفتقده اليوم». ويشير إلى أنّ «الفنانين هم أشبه بالطيور، يتساقطون واحداً تلو الآخر». ويعرب عن أسفه أن يموت فنانو لبنان بهذه الطريقة، «إذ يمضون سنواتهم الأخيرة في حالة قلق مستمر على آخرتهم».

انضم درباس إلى أصدقائه ورفاق الدرب محمود مبسوط (فهمان)، عبد الله الجبخنجي (المحتال)، عصام كشتان (أبو الشباب)، زكريا عرداتي (جميل)، غاوي شرمند (أمين)، شريف بدر الدين، وزهير الظريف. ومن بقي على قيد الحياة، يرقد في منزله في صمت، من دون التفاتة من أحد، أمثال عبد الله حمصي (أسعد)، وصلاح صبح (شكري شكر الله). ولعل الوحيد الذي لا يهدأ ويستمر في نشاط نقابي ملفت هو أبو سليم الذي يتابع شؤون زملائه الممثلين قدر الإمكان، بينما يكاد يغيب تماماً عن الشاشة مع شلة تلك الأيام.

تقام مراسم التشييع ظهر اليوم في منطقة الميناء في طرابلس.

ويب دراما

التهريج على طريقة فؤاد حميرة

مجموعة من الفنانين المعارضين التقوا على الشبكة العنكبوتية لصنع مسلسل «رئيس ونساء». الحلقة الأولى التي عُرضت أول من أمس، حصدت مشاهدات كثيرة... وانتقادات أكثر!

وسام كنعان

قرر الكاتب السوري فؤاد حميرة أن ينجز مسلسلاً من كتابته وإخراجه يسرد فيه بسخرية شديدة يوميات الرئيس السوري بشار الأسد منذ بداية الأزمة، على أن يبث على يوتيوب تماشياً مع التطور الهائل لمواقع التواصل الاجتماعي. وبالفعل، بدأ بإنجاز مسلسل «رئيس ونساء» من إنتاج جريدة «زمان الوصل» ومن بطولة الفنانة مي سكاف وعدد من الممثلين المغمورين. أول من أمس، حُمّلت الحلقة الأولى من العمل (مدتها 10 دقائق) على يوتيوب وحصدت نحو أربعة آلاف مشاهدة خلال يوم واحد. يعد العمل مشاهديه «بتفكيك إشكاليات الديكتاتور وتأثير النساء المحيطات به وقدرتهن على تسيير شؤون البلاد والعباد». لن يحتاج أي مهتم إلا لمشاهدة بضع دقائق من الحلقة، ليكتشف حالة التردي الفني والسرعة في إتمام النص وإنجاز المشاهد، ومن ثم حالة التطويل ومجافاة التكثيف الذي يميّز دراما الإنترنت عادة. كأن الهم أن يخرج المسلسل إلى العلن ولو قدم أي كلام مستهلك، أو أن يقول صناعه إنّهم أنجزوا مسلسلاً تجرأوا فيه على السخرية من الرئيس في زمن لم تعد فيه هذه الخطوة تندرج في قائمة الجرأة. هكذا، استعار فؤاد حميرة أسلوباً ممجوجاً للسخرية، سبقته إليه أعمال سورية هزيلة، واتكأ على واقع بناه على مزاجه المتطرف، وراح ينظر بعين واحدة متجاهلاً عن عمد نصف الحقيقة السورية. وقرر شنّ هجومه الافتراضي من عمان، لكن على طريقة التهريج المبتذل الذي لا يليق بسمعته الفنية ككاتب حقق نجاحات وشهرة عريضة، ولا يرقى إلى الجرح السوري العميق الذي يستحق أن يعالج بأعمال تراجيدية وكوميدية، شرط أن تصنع بهدوء وروية وبعمق فني بعيداً عن غاية الاسترزاق.

> أداء مبالغ فيه لمي سكاف التي لم تقدم سابقاً أي عمل كوميدي

في الحلقة الأولى من «رئيس ونساء»، يبدو جلياً تأخر المادة الفنية عن الواقع الذي سبقها بأشواط، فتتحفنا بالنكتة المكرّرة إلى درجة الاهتراء بأنّ الرئيس كان يلهو في بلاد الفرنجة عندما وصله خبر رحيل والده، فاستقدم على عجل وأطلقت والدته الأوامر، ليصنع منه رجلاً يتمكن من ملء فراغ والده. ثم يقفز بالزمن إلى وقت اندلاع الأحداث وتتهافت النساء حوله، بدءاً من والدته، وصولاً إلى صديقاته ليسدين له النصح في كيفية التعامل مع الأزمة وضرورة التحلي بصبر والده وحكمته. لكن القرار الأخير يذهب لأخيه الذي يطلق الأوامر بالقصف والتدمير قبل أن يطفئ شمعة، ويردد جملة إعلام النظام المعهودة «خلصت».

يسجل حميرة ظهوره في نهاية الحلقة ليعطي إشارة ساخرة، ويقول: «لا ما خصلت». كل ذلك يأتي في أسلوب المباشرة الخالي من أي محاولة للترميز أو أي جهد لإسقاط ذكي تعتمده الكوميديا غالباً. تبدو المخيلة الخاوية واضحة عندما نمرّ على مشهد حقيقي للأسد الابن وهو يلقي خطابه أمام حشود المؤيدين في ساحة الأمويين، ليتبنى العمل كذبة قناة «الجزيرة» المشهورة بأن الساحة كانت فارغة. ثم تظهر مي سكاف لترقص أمام الرئيس محاولة بناء كاريكاتير بأسلوب «الغروتيسك». لكن المشهد ينفذ بطريقة غرافيك بدائية، ويزيد من رداءة المشهد الأداء المبالغ فيه للنجمة المعارضة التي لم يسبق لها أن جسدت مشهداً كوميدياً واحداً في حياتها.

منذ اندلاع الأزمة السورية، قدم بعض الهواة أعمالاً انتقدوا فيها شخص الرئيس وغيابه عن صدارة الأحداث والقرار، لكن لم يسبق لأيٍّ من هؤلاء أن انحدر بمستوى طرحه وأسلوبه إلى الدرجة التي وصل إليها فؤاد حميرة في «رئيس ونساء»، وكأنه أنجز سيناريو مسلسله بربع ساعة. ربما كان على حميرة أن يستحضر ما قدمه من حفلات تعارف في جامعة دمشق أيام الثمانينيات ليدرك أنه كان عندها أكثر جرأة وذكاءً وموهبة في انتقاد النظام ومؤسساته الأمنية.

تألق فؤاد حميرة في أعمال المسرح الجامعي في دمشق الثمانينيات

قيد التصوير

محمد حسنين هيكل في «صديق العمر»: التحدي الأصعب

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

لا يمكن الولوج في كواليس الصداقة النادرة التي جمعت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر (1918_1970) والمشير عبد الحكيم عامر (1919_1967) ـ أحد رجال ثورة يوليو 1952ـ من دون الإضاءة على الدور الأساسي والمحوري الذي أدّاه الكاتب والصحافي محمد حسنين هيكل (1923). ما سبق يبرّر سبب إقدام المخرج عثمان أبو لبن على اختيار الممثل المخضرم صبري فواز لأداء شخصية «عميد الصحافيين العرب» في مسلسل «صديق العمر» (كتابة الراحل ممدوح الليثي). علماً أن العمل الذي سيعرض في رمضان، انطلق تصويره قبل أيام في مصر (الأخبار 2014/1/31). فواز هو البطل الرئيسي الرابع في المسلسل إلى جوار جمال سليمان (ناصر)، وباسم سمرة (عامر) والممثلة التونسية درّة زروق التي تجسّد شخصية الممثلة الراحلة برلنتي عبد الحميد. حسب فواز الذي لمع في رمضان الماضي عبر شخصية سليم عثمان في مسلسل «نيران صديقة» (تأليف محمد أمين راضي)، فإنّ تجسيد شخصية هيكل على الشاشة الصغيرة ليس بالأمر السهل لسببين: أولهما أنّ هيكل ما زال على قيد الحياة، وبالتالي سيقارن الجمهور سريعاً بين الاثنين. أما السبب الثاني، كما يرى الممثل، فهو يتجسد في طبيعة شخصية هيكل نفسها، فالصحافي الشهير الذي عاصر حكّام مصر منذ الملك فاروق مبشّراً الآن بالمشير عبد الفتاح السيسي رئيساً للمحروسة، لا يدع انفعالاته تظهر أمام الناس. ملامحه شبه ثابتة في كل الظروف والأحوال، سواء في لقاءاته مع الأصدقاء، أو في مقابلاته مع الزعماء والرؤساء، أو في حواراته التلفزيونية عبر القنوات المصرية والعربية. ما سبق دفع صبري فواز إلى اعتبار قبول المهمة امتحاناً حقيقياً يتمنّى أن يعبره بنجاح في رمضان المقبل، وهي الأمنية التي يشترك فيها كل أبطال المسلسل تقريباً؛ لأن الوقوع في فخ المقارنات لا يسهل تفاديه. يضاف إلى ما سبق في ما يخصّ محمد حسنين هيكل أنّ المرّات التي أطلّ فيها عبر شاشة الدراما محدودة للغاية. جسّده قبلاً الممثل شريف حلمي في مسلسل «ناصر» (إخراج باسل الخطيب) عام 2007، لكن العمل لم يحقّق النجاح الكبير ولم يحدث جدلاً حول الشخصية. كذلك أمسك سيجار هيكل على شاشة السينما الممثل الراحل مخلص البحيري (1943 ـ 2001)، لكن في مشاهد معدودة من فيلم «أيام السادات» (إخراج محمد خان. 2011). إلى جانب النجوم الأربعة، وقع اختيار عثمان أبو لبن على الممثل أمجد عابد لأداء شخصية العسكري والسياسي زكريا محيي الدين (1918 . 2012). اشتهر عابد بأداء شخصية «وديع» في إعلانات قناة «ميلودي أفلام». كذلك، يجسّد الممثل عاطف عمار شخصية رجل المخابرات القوي قبل هزيمة 1967 صلاح نصر. واستعان فريق العمل بالخبير العسكري حاتم صابر لمراجعة تفاصيل العمل من الناحية العسكرية، والتأكّد من استخدام الأسلحة والمصطلحات الحربية التي كانت متداولة في تلك الفترة الحساسة في تاريخ مصر. كذلك كلّف فريق العمل مصحّحاً للهجة المصرية لتدريب جمال سليمان على طريقة تحدّث جمال عبد الناصر، سواء في حوارات الزعيم الخاصة أو الخطب والمناسبات العامة. وقد تدرّب الممثل السوري فعلاً على أداء مشهد التنحّي الشهير وفق الصور الفوتوغرافية التي أطلقتها شركة I production المنتجة لمسلسل «صديق العمر».

جمال سليمان وصبري فواز في مشهد من المسلسل

◄ بدأ **ناجي طعمي** تصوير المسلسل الشامي «**الغربال**» أوّل من أمس في دمشق القديمة. العمل تنتجه شركة «غولدن لاين» لموسم دراما 2014، عن نص للكاتب سيف رضا حامد، وتدور أحداثه في «الشام» أواخر عشرينيات القرن الماضي ضمن إطار اجتماعي مستوحى من وقائع تاريخية، تتعلق بأجواء الحراك السياسي ضد الاحتلال الفرنسي، والصراع على السلطة في تلك المرحلة. يضمّ «الغربال» على قائمة أبطاله: عباس النوري، بسام كوسا، منى واصف، أمل عرفة، عبد المنعم عمايري، ليليا الأطرش، محمد خير الجرّاح...

◄ تهرّب الممثل المصري **أحمد عز** من الحديث عن أزمته مع **زينة** خلال ظهوره أول من أمس ضمن برنامج عمرو الليثي «بوضوح» (قناة «الحياة»)، مشيراً إلى أن «رجولته لا تسمح له بالخوض في الأعراض». وأكد النجم المصري ثقته في القضاء المصري، وطالب جمهوره بمساندته. وكانت زينة قد عادت أخيراً من الولايات المتحدة، وبصحبتها توأمان نسبتهما إلى أحمد عز (الأخبار 2014/1/27).

◄ تستعد الإعلامية المصرية **وفاء الكيلاني** (الصورة) لتقديم برنامج حواري جديد على قناة mbc1، تستضيف فيه مغنين وممثلين. المشروع مأخوذ عن نسخة أجنبية، ويقوم على مواجهة الضيف

بالإحصاءات المتعلقة بنجاح أعماله. وحتى اليوم، لم يُحدَّد اسم البرنامج الذي ينطلق تصويره خلال أيام في استوديوات mbc في بيروت، ويعرض بعد نحو 5 أشهر.

◄ بدأ الممثل **شريف سلامة** و**شيري عادل** تصوير أحدث أعماله الدرامية «**الخطيئة**» الذي تنتجه شركة «الصباح» ويعرض حصرياً على قناة osn في رمضان، على أن يعرض الجزء الثاني من المسلسل في تشرين الأول (أكتوبر)، على غرار ما قامت به الشركة العام الماضي مع مسلسل «آدم وجميلة». علماً أنّ «الخطيئة» كتبه السيناريست فداء الشندويلي، وانطلق التصوير في «استوديوات العزبة».

◄ رزق **صابر الرباعي** وزوجته **إخلاص** مولودهما الأول في «مستشفى الجامعة الأميركية» في بيروت، وسمّياه **جود هادي**. يذكر أن الفنان التونسي كان متزوجاً سابقاً ولديه ولدان، وتزوج مرة ثانية في العام الماضي. ويضع المغني حالياً اللمسات النهائية على ألبومه الجديد الذي يبصر النور قريباً.

◄ جرت أمس انتخابات نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون في مقر النقابة. وفاز 12 عضواً، سيشكلون غداً بعد الظهر هيئة إدارية للنقابة. وجاءت نتائج الفائزين على الشكل التالي: النقيب الحالي **جان قسيس** (125 صوتاً)، **صلاح تيزاني - أبو سليم** (129)، **حسام الصباح** (125)، كمال **أبو شقرا** (117)، **عصام الأشقر** (115)، **اليسار حاموش** (120) **علي كلش** (119)، **جورج حران** (113)، **نيكول كاماتو** (109)، **كلوفيس عطالله** (107)، **فيصل اسطواني** (98) **رضوان حمزة** (80). وهناك عضوان **رديفان هما جمال حمدان** (65 صوت)، **وفؤاد حسن** (42) سينضمان إلى الهيئة في حال انسحاب أي من الأعضاء منها.

على موقعنا طرابلس على فايسبوك: حرب داحس والغبراء

تصويباً للنقاش: «حكم العسكر» بين السلطة والطبقة

ورد كاسوحة *

يغيب عن السجال الحالي بشأن «استيلاء الجيش على السلطة في مصر» عناصر أساسية، منها ما هو حقوقي وحديث العهد بالنسبة إلى النخبة والمجتمع، ومنها أيضاً ما هو طبقي ووثيق الصلة بفكرة تغيير بنية المجتمع. والغياب هنا يتعلّق بانحيازات الأطراف المُسهمة في النقاش، وتفضيلها لتصوّر معين عن الحكم. تصوّر لا يعود ممكناً معه الحديث عن بنية إجمالية تتضافر فيها كلّ العوامل التي تصنع التغيير، وليس بعضها فقط. وهذا البعض تحديداً هو الذي يدفع بالنقاشات إلى وجهة اختزال الصراع، وتقزيمه إلى حدود القول بأن ليس في مصر حالياً إلّا عسكر ومدنيون! لنأخذ مثلاً الخطاب الحقوقي الجديد الذي يتعامل مع الجيش بمعزل عن السياق التاريخي الذي حكم فيه هذا الأخير، وهو سياق نقل مصر والمؤسّسة العسكرية معاً من التخديم على «طبقة الرأسماليين الكبار» في العهد الملكي إلى خدمة الطبقة الوسطى والفقراء في العهد الناصري. الإمساك بالحكم هنا بعد إسقاط الملك أحدث تغييراً طبقياً هائلاً في بنية المجتمع (وخصوصاً بعد إصدار عبد الناصر قانون الإصلاح الزراعي وتأميمه قناة السويس والملكيات الزراعية والصناعية الكبيرة... إلخ)، وفرض على مؤسّسات الدولة وظائف مختلفة عن تلك التي كانت تفعلها سابقاً، وبما أنّ الجيش مؤسّسة أيضاً، فقد تغيّرت وظيفته كذلك، وأصبحت تدخّلية أكثر لمصلحة الفقراء والطبقة الوسطى في المدن والأرياف، بعدما كانت تتدخّل في الماضي ضدّهم ولأجل نهبهم حصراً. لا يعني هذا أنّ حكم الجيش يصلح ليكون مثالاً على توزيع الثروة داخل المجتمع، لكنه مثّل وقتها ضرورة فعلية، أقلّه لإحداث القطيعة مع الرأسمالية الحاكمة المتحالفة مع الإقطاع، وبالتالي الخروج بالمجتمع المصري من المرحلة الكولونيالية المعوّقة لتقدمه وصيرورته التاريخية. يعرف الحقوقيون المصريون، ومعظمهم ينتمي إلى اليسار، كما نعرف جميعاً أنّ تطوّراً كهذا يجعل من وظيفة الجيش داخل الحكم فعلاً متغيّراً لا مكان فيه للثبات والأحكام القطعية، ووفقاً لهذا التغيّر فقط يمكن التعاطي معه وتحقيبه تاريخياً، فهو يتطوّر هنا بتطوّر الطبقات الاجتماعية التي تغطّيه وتمنحه الشرعية. لذلك، يصبح أخذه بالجملة حقوقياً والتغاضي عن التمايزات التي وسمت أطواره أمراً خارج السياق. سأذكّر الجميع، وعلى رأسهم الرفاق في اليسار الثوري، بأنّ الجيش مع عبد الناصر شكّل أداة للاشتراكية المحلية التي حاولت التمايز عن السوفيات بمنطق عدم الانحياز، بينما تحوّل مع السادات إلى دمية بيد الإمبرياليات الغربية والكومبرادور المحلي التابع لهم، ولهذا السبب يستغرب المرء أفعال المطابقة اليساروية بين حكمي عبد الناصر والسادات، بما تنطوي عليه من تغاضٍ عن الفروقات الاجتماعية الهائلة بينهما، وكأنّ «السلطة العسكرية» في العهدين كانت تتدخّل لمصلحة الطبقة نفسها والشرائح الاجتماعية ذاتها!

ليس هذا فحسب ما يشكو منه الخطاب الحقوقي المصري المشوّش طبقياً، والمنحاز إلى تصوّر ذهني عن السلطة يتميّز بانقطاعه عن الواقع الاجتماعي وعدم أخذ تطوّراته بالحسبان، إذ ثمّة ما هو أفدح بالنسبة إلى تصوّراته عن ثنائية مدني ـ عسكري؛ ففضلاً عن الفصل بين العسكريتاريا وتشكّلها الطبقي والاجتماعي في السياق المصري، هنالك الإجحاف المطلق بحقّ الضحايا المنتمين إلى الجيش بآلية التجنيد الإجباري. يبدو أنّ الرفاق بحاجة إلى من يذكّرهم مرّة أخرى بفكرة التمييز التي لا يقوم خطاب حقوقي من دونها. أصلاً، لا يصحّ من غيرها أن يكون هنالك مسألة حقوقية، فكيف إذا كان نقيضها هو المدخل المطروح اليوم للتعاطي مع ضحايا العنف «من غير المدنيين»! وهنا يجب تسجيل ملاحظة أساسية قبل الاشتباك مع الفهم الذي يطرحه الحقوقيون للمسألة: ضحايا الجيش من المجنّدين، مثلهم مثل ضحايا الإخوان والمجموعات الثورية، ينتمون إلى طبقات اجتماعية جرى سحقها والتضحية بها من جانب نفس السلطة تقريباً، وبآليّات القمع والتجريف ذاتها، وهو ما يضعهم جميعاً في خانة واحدة. من المفروض، والحال كذلك، ألّا يكون هنالك تمييز بينهم على أيّ مستوى، وهذا ما لا يحدث مع الأسف، نظراً إلى الثنائية المكرّسة حقوقياً (عسكريون ـ مدنيون) والمعمول بها على نطاق واسع بين الثوريين، وأكرّر مجدداً أنها «ثنائية ملفّقة» ولا تساعد على فهم الواقع كما يحدث فعلاً، أي بوصفه تأكيداً لأولويّة التطوّر الاجتماعي وما يلحقها من فرز طبقي واقتصادي. بهذا المعنى تصبح الثنائية أعلاه خارج التاريخ، لا خارج الواقع فحسب، ولا يعود الفرز على أساسها مجدياً

أمام أكاديمية الشرطة في القاهرة قبل أيام (محمود خالد ـ أ ف ب)

2011: عام فشل محاولات توحيد المعارضة السورية

محمد سيد رصاص *

اندلعت الاحتجاجات، بعد صلاة يوم الجمعة 18 آذار 2011، في مدينة درعا ثم انتقلت يوم الجمعة التالي إلى مدينة اللاذقية، ولتنتقل خلال نيسان إلى ريف دمشق ومدينة حمص، وفي أيار إلى ريف محافظة إدلب وبلداتها، وفي حزيران إلى مدينة حماه (3حزيران) وريفها، وإلى ريف حلب، وإلى مدينة دير الزور وبلداتها، مع سكون احتجاجي في مدينة حلب، ومثيل له في مدينة دمشق، ولو مع بعض الحوادث الصغيرة المتفرقة في المدينتين الكبيرتين خلال مجرى حراك عام 2011.

كان من الواضح، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحركة الاحتجاجية السورية، أنها شرارات أشعلت أزمة عامة في البلد تطاول مجمل البنية السياسية – الاقتصادية – الاجتماعية – الإدارية – الثقافية لنظام سلطة البعث القائمة منذ 8 آذار 1963.

خلال النصف الأول من نيسان مدّت السلطة يدها نحو المعارضة الحزبية القائمة، وقد عُقد اجتماع لممثلين عن السلطة، بعيداً عن الأضواء في يوم الأربعاء 13 نيسان، مع ثلاثة من قادة المعارضة: حسن عبد العظيم، حازم نهار، عبد العزيز الخيِّر، أرادت من خلاله السلطة معرفة ما تريده المعارضة، التي كان الثلاثة المذكورون يمتدون إلى أطيافها المتنوعة في «التجمع الوطني الديموقراطي» و«إعلان دمشق» و«تجمع اليسار الماركسي» (تيم). في هذا الاجتماع قُدِّمت طلبات محددة من أجل «تشكيل مناخات ملائمة» للوصول إلى طاولة حوار وطني. وعملياً، فإنه في ذلك اليوم - أي 13 نيسان - صيغت وثيقة تحت اسم «بيان إلى الرأي العام» من قبل «القيادة المركزية للتجمع الوطني الديموقراطي»، ظلت في نطاق التداول اليدوي، تؤكد «أنه قد تُطرح قضية الحوار السياسي بين السلطة والمعارضة» لتنطلق لتأكيد قناعة «التجمع» بـ«مبدأ الحوار... لمناقشة وحل الأزمات التي تعانيها سورية، بغض النظر عن النيات الخلفية للسلطة في هذا الشأن»، ثم لتصل إلى أن «لكل حوار بيئة يجري فيها»، و«هنا يصبح من المطلوب من النظام إرسال عدد من الرسائل الإيجابية لتأكيد صدقيته في اختيار مبدأ الحوار، ولعل أهمها في هذه اللحظة السياسية: محاسبة المسؤولين عن ممارسة العنف والقتل ضد المتظاهرين، إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، وقف الحملة الإعلامية المغرضة ضد الاحتجاجات والمعارضين، وقف العمل بقانون الطوارئ والأحكام العرفية، والاعتراف العلني بوجود معارضة سورية وبحقها في العمل الحر»، ومن «دون هذه المؤشرات لن تخلق بيئة صحية للحوار، وستزداد القناعة بأن دعوة الحوار لا تخدم إلا خروج النظام من أزمته، والإيحاء للداخل السوري والخارج بأنه يسير في طريق الإصلاح». وقد حُدِّدت في الوثيقة المواضيع التي يمكن بعد تشكيل «بيئة الحوار» التطرق إليها كموضوعات للحوار: «الدستور السوري وضرورة إجراء تغيير دستوري يطاول المادة الثامنة - النظام الانتخابي - آليات تداول السلطة - الفصل بين السلطات - توصيف الحالة الحزبية - مهمات رئيس الجمهورية - وظائف الجهاز التنفيذي - مسألة الأقليات القومية».

بالتوازي مع هذا، أكدت جماعة «الإخوان المسلمين» في بيان يوم 5 نيسان أن «فتح أبواب الوطن أمام أجيال المهجرين على خلفيات سياسية، والإلغاء المباشر للقانون 1980/49 وآثاره وتداعياته، وإغلاق جميع الملفات الأمنية السابقة، هي خطوة ينبغي أن تكون سابقة لكل وعود الإصلاح المرسل... إن مثل هذه الإجراءات العاجلة، ستعطي الوعد بالإصلاح صدقيته وجديته، وستوفر المناخ الوطني للحوار البنّاء، الذي نعلن إيماننا به وحرصنا عليه».

هنا، وفي خطوة هي قبل بدء الأحداث السورية، وبنفس مسار الدعوة إلى «حوار وطني شامل»، أطلقت الأمانة العامة لـ«إعلان دمشق» في 25 شباط 2011، أي بعد ما جرى في تونس والقاهرة، وما كان قد بدأ في صنعاء وبنغازي، نداء طلبت فيه من «السلطة السياسية المسؤولة عن حكم البلاد تحمل مسؤولياتها الوطنية في هذه الظروف الدقيقة، واتخاذ موقف جريء وحكيم من قضية التغيير الوطني الديموقراطي المطروحة على جدول أعمال بلادنا، والتي يمكن أن تجد طريقها إلى المعالجة والحل عبر حوار وطني شامل، بين جميع القوى والأحزاب والفعاليات اقتصادية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني، يرسم معالم هذا الطريق، والجدول الزمني لتحقيقه، ومهمات كل جهة لوضعه موضع التنفيذ».

كان من الواضح اجتماع كل هذه القوى المعارضة على مطالب التغيير الوطني الديموقراطي، ولكن عند «الإخوان» و«التجمع» و«تيم» الاستمرار في طرح إصلاحي، فيما هناك تأكيد عند «الإعلان» لمطالب تغييرية، ولو مع استمراره مع المعارضين الآخرين على مطلب «حوار وطني شامل». الجديد في نداء 25 شباط/ فبراير هو دعوة «جميع قوى المعارضة... على أمل اللقاء في لجنة وطنية للتنسيق من أجل التغيير، تنسق المواقف، وتخطط للنشاطات وتديرها، فوحدة قوى التغيير أولى الوسائل الضرورية لتحقيقه». بعد شهرين من بدء الأزمة السورية، انتقل «إعلان دمشق» (بيان في 15 أيار 2011) درجة أعلى نحو الاقتراب من سياسة جديدة: «الحديث عن الحوار في ظل إصرار النظام على خياره الأمني يعتبر موقفاً خاطئاً... كما أنه نوع من الانتحار السياسي لا ننصح بالانجرار إليه قبل أن تتهيأ البيئة الطبيعية لحوار سياسي صحي ومنتج، يخرج سورية من أزمتها، ولعل في مقدمة ذلك: 1- أن يعترف النظام بشكل صريح بأن سورية تعاني أزمة سياسية وبنيوية عميقة. 2- سحب الجيش والقوى الأمنية من الشوارع. 3- ضمان حرية التظاهر. 4- الدعوة إلى مؤتمر عام للحوار الوطني، لا يستبعد أحداً... وفقاً لبرنامج

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

بالمرّة. وبالإضافة إلى عطالتها التاريخية، ثمّة عطالة أخلاقية لا يؤتى على ذكرها إطلاقاً، لأنّها تضع الحقوقيين على مقربة من بطش الدولة وأجهزتها، إن لم يكن بالفعل فعلى الأقلّ بالصمت والتواطؤ النظري. لنلاحظ في هذا السياق أنّ المجنّدين الذين يتجاهل

الخطاب الحقوقي موتهم وإفناءهم على مدار الساعة مدنيّون بالأساس وليسوا متطوّعين كما هي الحال مع ضباط الشرطة والجيش الذين يتمتّعون بمزايا وامتيازات عديدة. وهذا يعني أنّ إلحاقهم بالمؤسّسة العسكرية قد حصل بموجب «قوة إكراهية» لا يلحظها الخطاب الحقوقي حين يتحدّث عنهم. وهذه القوّة كانت موجودة أيّام عبد الناصر (وكذا أيام أحمد عرابي ومحمد علي)، تماماً كما وجدت في سوريا والعراق وسواها من الدول المستقلة حديثاً عن الاستعمار. الكلّ وقتها استخدم التجنيد الإجباري وأقنع المجتمع بالدور الذي يؤديه الجيش في هذا السياق، فعبره حصراً كانت تحصل عملية الدمج الاجتماعي، وتتبلور تدريجاً هويّة الدولة في مرحلة صعودها القومي، وهو ما جعل من أصوات الاعتراض على سلطته وتحكّمه بمؤسّسات الدولة ضعيفة و«معزولة». طبعاً، العملية تعطّلت لاحقاً وأخذت منحى مغايراً تماماً مع صعود طبقات اجتماعية جديدة ووصولها إلى السلطة بغرض إحداث تعديل جذري في عملية توزيع الثروة داخل المجتمع (من الفقراء إلى الأغنياء). لم يعد الإكراه هنا (أي في حقبة السادات ومبارك) مساعداً على الدمج الاجتماعي وبلورة هويّة قومية للدولة، بل أصبح معوّقاً لهما بفعل تهميش الطبقات الشعبية التي ترفد الجيش وباقي مؤسّسات الدولة بالأفراد والطاقات. وبدلاً من أن يكون الدمج هو الأساس في حالة الجيش، أصبح العكس هو الصحيح، وتسيّدت السخرة المشهد، بوصفها نتاجاً لحقبة التفكّك الاجتماعي واستغلال الأفراد، سواء كان داخل مؤسّسات الدولة أو خارجها، في عملية مراكمة الربح والحدّ من دور الدولة التدخّلي لمصلحة الفقراء والمهمّشين. لا تكمن أهمية هذا السرد في البعد التاريخي فحسب، بل أيضاً في البعد الاجتماعي الذي تتحدّد في ضوئه علاقات القوّة والضعف بين المجنّدين ورؤسائهم. حتى الآن تؤخذ هذه العلاقات حقوقياً بالمجمل، ولا يراعى فيها الانتماء الأساسي للمجنّدين، إن من ناحية مدنيته أو لجهة انحيازه إلى الطبقات المهمّشة الجاري سحقها من جانب جميع القوى، وعلى رأسها الجيش الذي يسخّر أبناءها، ولا يعمل بالضرورة على دمجهم اجتماعياً كما تقول الدعاية الرسمية منذ أيام السادات. وبناءً عليه، يصبح التمييز الواقع على المجنّدين مضاعفاً؛ فهو لا يأتي من الدولة وجيشها ومؤسّساتها فحسب، بل أيضاً من المؤسّسات الحقوقية التي تدّعي مخاصمة السلطة، في حين أنّها تنحاز عملياً لاكراهاتها عبر تكريسها «مع الدولة» لمنطق أبلسة الآخرين وحرمانهم تمايزاتهم (بمعنى الانحياز وليس الانتماء الأوّلي) الاجتماعية والطبقية. فكما تسحق الدولة قاعدة الإخوان المفقرة، ولا تميّز في جرائمها تجاههم بين قيادات مجرمة ونهّابة وقواعد منهوبة ومغلوبة على أمرها، كذلك يفعل الحقوقيون على المقلب الآخر

> هنالك إجحاف مطلق بحق الضحايا المنتمين إلى الجيش بآلية التجنيد الإجباري

مع مجنّدي الجيش، فيلحقونهم تعسّفياً بقياداتهم ويمنعون على أيّ كان التشكيك في الخطاب الذي يتحدّث عنهم بوصفهم عسكراً فحسب. وأحياناً تتذرّع السلطة بهذا الخطاب لتبرير انتهاكاتها وجرائمها، فتقول إنّها ليست وحدها من يؤبلس المصريين أو شرائح معيّنة منهم. وحين تسأل عن المقصود بكلامها تشير إلى الحقوقيين الذين يتعاملون مع الانتماء الطبقي للمجنّدين بنفس منطقها تقريباً في التعامل مع الإخوان.

في النهاية، ما تفعله الدولة تجاه قواعد الإخوان، وما يكرّره خصومها الحقوقيّون بحماقة قلّ نظيرها (حتى لا نقول أكثر من ذلك) تجاه مجنّدي الجيش ينتمي إلى الدائرة نفسها التي تتعامل مع المؤسّسة العسكرية بمعزل عن كونها أداة بيد الطبقة التي تحكم وتحدّد البرنامج الاجتماعي والاقتصادي للدولة. فالجيش في الحكم هو سلطة، ولذلك يطلق على وجوده هناك اسم «حكم العسكر»، لكنه ليس حكماً مجرّداً ومنقطعاً عن الواقع الاجتماعي المتغيّر، ومن هنا أجد أن إطلاق تسمية «حكم العسكر» على مجمل التجربة التي بدأت مع عبد الناصر واستمرّت بأشكال مغايرة مع السادات ومبارك هو سلوك طفولي ينمّ عن جهل بآليّة الحكم التي تخضع في النهاية للصراع الدائر بين طبقات المجتمع. في عهد عبد الناصر هزمت طبقة الإقطاع والمترسملين الكبار وحكمت المجتمع الطبقة الوسطى الريفية والمدينية المنحازة إلى المهمّشين والفقراء، وانتقلت معها وظيفة «الجيش الحاكم» من ضفّة إلى أخرى. أمّا في عهد السادات، فقد حصل العكس، وبالتالي أزيحت الطبقة الوسطى من المشهد لتحكم مصر بأكملها من جانب طبقة «الواحد في المئة». طبقة ألقت بعشرات الألوف من الفقراء والمهمّشين خارج سوق العمل، وانتزعت منهم مكتسباتهم التي أمكن تحصيلها فقط عندما وصلوا إلى الحكم على حساب الأغنياء. للتذكير فقط، إن «الأداة السياسية» التي نزعت من الفقراء أيّام السادات هي ذاتها التي استخدمها عبد الناصر للوصول إلى السلطة والبدء بعملية توزيع الثروة كما يجب، أي من الأغنياء إلى الفقراء. هذه الأداة (أقصد الجيش طبعاً) لا ينظر إليها اليوم من غير الزاوية الحقوقية، وتلك مشكلة يتعيّن على الثوريين حلّها لأنها لا تساعد كثيراً على فهم طبيعة العلاقة بين السلطة والطبقة، وهي بكلّ المقاييس المحدّد الرئيسي لتطوّر المجتمعات وصيرورتها سياسياً. بهذا المعنى تصبح جدلية السلطة والطبقة هي الأساس، وفي ضوئها فقط يمكن فهم كلّ ما يطرأ على المجتمع من تغيّرات بما في ذلك قابليّته لحكم العسكر في عهوده المختلفة. ومن دون هذه الآلية سيبقى فهمنا للعسكر ولسلطة الجيش عموماً محدوداً، ومقتصراً على استخدامه كطوطم وكذريعة ثورية في آن واحد.

* كاتب سوري

واضح ومحدد الآليات والمنطلقات، وفي مناخ حر وآمن».

في 9 أيار 2011 وزعت في العالم السري للمعارضة السورية وثيقة لمشروع من أجل توحيد المعارضة تحت عنوان: «نحو ائتلاف عام للتغيير الوطني الديموقراطي»، وكان توزيع الأوراق على أربعة تحالفات (التجمع الوطني الديموقراطي، إعلان دمشق، تجمع اليسار الماركسي «تيم»، والمجلس السياسي الكردي المكون من 9 أحزاب: مثل حزب الاتحاد الديموقراطي pyd والمنظمة الأشورية الديموقراطية) وعلى خمسة وثلاثين شخصية من الشخصيات العامة عند توجيه الدعوات التي جرت خلال شهر أيار، وقد جرى التوزيع بحيث يكون للحزبيين والتحالفات سبعة وثلاثون ممثلاً. شارك في صياغة مشروع الوثيقة معارضون من الداخل والخارج. ظلت المفاوضات قائمة ومستمرة حتى مساء يوم الخميس 23 حزيران عندما أعلن «حزب الشعب الديموقراطي» و«الأمانة العامة لإعلان دمشق» عدم مشاركتهم في الاجتماع المقرر لاعتراضهم على مشاركة «تيم»، وهو ما شاركهم في الامتناع عن الحضور نصف المدعوين من المستقلين، ثم ليحصل الاجتماع المذكور في يوم السبت 25 حزيران بناءً على تلك الورقة، ولكن مع تعديلات، ولتنبثق منه «هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الوطني الديموقراطي في سورية»، التي وقّعت وثيقتها التأسيسية أحزاب من «التجمع» هي: «الاتحاد الاشتراكي» و«حركة الاشتراكيين العرب»، فيما انقسمت قيادة «حزب العمال الثوري» بين موقعين (حازم نهار وطارق أبو الحسن) وغير موقعين ظلوا في «إعلان دمشق» (عبد الحفيظ حافظ وسليمان شمّر)، كما وقعّت كل أحزاب ومنظمات «تيم» (حزب العمل الشيوعي - الحزب الشيوعي «المكتب السياسي» - هيئة الشيوعيين - الحزب اليساري الكردي - التجمع الماركسي الديموقراطي «تمد») وأربعة أحزاب كردية هي: pyd - حزب البارتي (نصر الدين إبراهيم) - حزب يكيتي الكردي - الحزب الديموقراطي الكردي السوري (جمال ملا محمود)، فيما لم توقع خمسة أحزاب كردية شاركت في الاجتماع المذكور أيضاً، بينما وقّعت ثلاثون من الشخصيات العربية والكردية المستقلة التي كانت حاضرة في ذلك الاجتماع التأسيسي للهيئة.

كان واضحاً قبل أيام من ذلك الاجتماع أن التباينات ليست تنظيمية فقط، وقد ظهر هذا لما وجّه الأستاذ حنين نمر دعوات بالهاتف، باسم «لجنة الحوار» المشكلة بناءً على مرسوم جمهوري، إلى «لقاء تشاوري»، حيث أجاب ممثل «حزب الشعب»، أي جورج صبرا، بشكل أبعد من بيان «إعلان دمشق» في 15 أيار/ مايو لجهة رفض الحوار من حيث المبدأ، فيما أكد ممثلو «الاتحاد الاشتراكي» و«تيم» و«الأحزاب الكردية» عدمَ مشاركتهم في «اللقاء التشاوري» لعدم توافر «بيئة ومناخات ملائمة للحوار».

جرت محاولة ثانية في الأسبوع الأول من أيلول 2011 لتوحيد المعارضة السورية عبر محادثات جرت في الدوحة بين «هيئة التنسيق» و«إعلان دمشق» و«جماعة الإخوان المسلمين»: في تلك الوثيقة التي جرى الاتفاق عليها في الدوحة تحت اسم «الائتلاف الوطني السوري»، وجاء بها أعضاء «الهيئة» المشاركون في لقاء الدوحة، جرى تضمين شروط عليها من قبل المكتب التنفيذي للهيئة في اجتماع يوم الأحد 11 أيلول/ سبتمبر، تطلب إضافات على النص لم يكن يتضمنها: رفض التدخل العسكري الخارجي - لا للعنف من قبل النظام أو أي جهة أخرى مهما كانت خارجية أو داخلية - لا للصراع والشحن الطائفي والمذهبي - تضمين البيان اعترافاً بالوجود القومي الكردي وإيجاد حل عادل للقضية الكردية. وافقت الأمانة العامة لـ«إعلان دمشق» يوم الاثنين 12 أيلول (كان مقرراً لو جرى الاتفاق على النص إعلان قيام الائتلاف يوم الأربعاء من دمشق) على تضمين النص المطالب الثلاثة الأخيرة للهيئة من دون طلب «رفض التدخل العسكري الخارجي»، فيما رفضت جماعة «الإخوان المسلمين» الطلبات الأربعة، وهو ما أدى إلى فشل المحاولة الثانية لتوحيد المعارضة، وليتجه بعدها «الإعلان» و«الإخوان»، مع مستقلين مثل الدكتور

> خلال النصف الأول من نيسان مدت السلطة يدها نحو المعارضة الحزبية القائمة

برهان غليون الذي كان نائباً للمنسق العامة للهيئة والذي اجتمع «الإعلان» و«الهيئة» في الدوحة على رفض أن يكون رئيس الائتلاف من الخارج، إلى تشكيل «المجلس الوطني السوري» الذي أعلن قيامه في إسطنبول يوم الأحد 2 تشرين أول/ أكتوبر 2011، وهو ما كرّس انشقاق المعارضة السورية بين قطبي «المجلس» و«الهيئة»، الأمر الذي شجع الأكراد على عقد «المؤتمر الوطني الكردي» في القامشلي يوم 26 تشرين أول/ أكتوبر، الذي انبثق منه «المجلس الوطني الكردي»، وضم الأحزاب العشرة الموجودة في الهيئة وإعلان دمشق، ما عدا pyd الذي لم يشارك في لقاء القامشلي.

بتكثيف مجمل: في محادثات الدوحة في أيلول 2011 كان الفشل لأسباب ليست هي نفسها التي أدت إلى فشل محادثات توحيد المعارضة السورية بدمشق على أساس وثيقة 9 أيار 2011. كانت هناك القطيعة التركية مع النظام السوري عقب فشل زيارة داوود أوغلو لدمشق في الأسبوع الأول من آب، ثم مطالبة أوباما لأول مرة للرئيس السوري بالتنحي في 18 آب. كان موقف واشنطن الجديد، وخاصة بترافقه مع سقوط القذافي في 23 آب، قد شجع «إعلان دمشق»، و«الإخوان المسلمين» الوثيقي الصلة بحزب أردوغان، على المراهنة على تكرار سوري للسيناريو الليبي، وهو ما جعل محادثات الدوحة تتحطم على صخرة «موضوع التدخل العسكري الخارجي»، فيما اصطدمت محادثات «وثيقة 9 أيار» بالتعارض بين النفسين، الإصلاحي الذي كان لا يزال موجوداً عند «الإخوان» أيضاً بتشجيع من أردوغان، صديق دمشق حتى آنذاك، والتغييري عند «إعلان دمشق». كانت سياسة أوباما الجديدة تجاه دمشق، بالترافق مع التصعيد التركي تجاه النظام السوري، مظلة لتصعيد معارض عند الإخوان وإعلان دمشق نحو المراهنة على تدخل عسكري خارجي بدأت تترافق فيه في التظاهرات شعارات «إسقاط النظام» مع شعارات تدعو لتدخل عسكري خارجي. ومن دون هذا لا يمكن تفسير نشوء «المجلس» في إسطنبول، حيث كان واضحاً أن أردوغان هو رأس حربة أوباما في سوريا كما كان ساركوزي في ليبيا، وحيث رهان أصحاب ذلك المجلس على أن يكون تكراراً سورياً لمجلس مصطفى عبد الجليل. لم يؤثر فيتو موسكو – بكين في مجلس الأمن في 4 تشرين الأول 2011 على هذا النفس، المراهن على التغيير عبر الخارج عند مجلس إسطنبول، وهو ما جعل اتفاق 30 كانون الأول 2011 بين «الهيئة» و«المجلس» بالقاهرة ميتاً عند لحظة ولادته.

* كاتب سوري

العراق

فجأة ومن دون مقدمات، اعتزل زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الحياة السياسية في العراق قبيل شهرين على الانتخابات النيابية وتشكيل حكومة جديدة. خطوة سيكون لها الأثر الكبير على خصوم رئيس الحكومة نوري المالكي الذين فقدوا باعتزال الصدر حليفاً يمكنه التأثير على زعامة المالكي

الصدر يعتزل السياسة «حفاظاً على السمعة»

لا كتلة ولا مناصب بعد الآن

في إعلان مفاجئ صدم الكثيرين من متابعي الأحداث على الساحة العراقية، أعلن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، مساء أول من أمس، إغلاق المكاتب التابعة للتيار على الأصعدة كافة، وعدم السماح لأحد بتمثيلها أو التحدث باسمها «تحت أي عنوان»، فضلاً عن «عدم التدخل» في الأمور السياسية، وفيما عزا ذلك إلى «الحفاظ على سمعة آل الصدر الكرام، أكد أن أيّ كتلة أو منصب «لم يعد يمثله»، سواءٌ داخل الحكومة أو البرلمان.

وقال الصدر، في بيان، «انطلاقاً من كوني الوريث للشهيد الثاني، أعلن إغلاق جميع المكاتب وملحقاتها وعلى الأصعدة كافة، الدينية والاجتماعية والسياسية وغيرها، ولا يحق لأحد تمثيلهم والتكلم باسمهم والدخول تحت عنوانهم مهما كان، سواء كان ذلك داخل العراق أم خارجه».

وأضاف الصدر «أعلن عدم تدخلي في الأمور السياسية عامة، وأن لا كتلة تمثلنا بعد الآن، ولا أي منصب في داخل الحكومة وخارجها، ولا البرلمان»، محذراً من «يتكلم خلافاً لذلك بأنه قد يعرض نفسه للمساءلة الشرعية والقانونية».

وعزا زعيم التيار الصدري قراره، إلى أنه جاء من «المنطلق الشرعي وحفاظاً على سمعة آل الصدر الكرام، ولا سيما الشهيدين الصدريين، ومن منطلق إنهاء كل المفاسد التي وقعت أو التي من المحتمل أن تقع تحت عنواننا وعنوان مكتب السيد الشهيد في داخل العراق وخارجه، ومن باب إنهاء معاناة الشعب كافة، والخروج من اشكال السياسة والسياسيين».

وقد أعلن سبعة أعضاء من كتلة الأحرار التابعة لمقتدى الصدر، الاستقالة من الكتلة والانسحاب من العمل البرلماني على خلفية موقف زعيم التيار الصدري. وتملك كتلة الأحرار 40 مقعداً في البرلمان الحالي من أصل 325 مقعداً، ويحظى الصدر بشعبية في وسط وجنوب البلاد.

والأعضاء المستقيلون هم مها الدوري وايمان الموسوي وزينب الطائي، وحسين علوان اللامي وحسين المنصوري وحسين همهم وحاكم الزاملي.

من جهة أخرى، قام رئيس الوزراء نوري المالكي أول من أمس، بزيارة مفاجئة إلى محافظة الأنبار برفقة مسؤولين، وسط إجراءات مشددة.

وتعد هذه الزيارة الأولى للمالكي إلى الأنبار منذ اندلاع المعارك فيها.

ورأى المالكي، خلال لقائه شيوخ عشائر والحكومة المحلية في الأنبار، أنّ «العشائر والقوات المسلحة حققتا نصراً بتكاتفهما معاً على «داعش» والقاعدة والارهابيين».

وأشار إلى أنه «لا مجاملة على حساب أمن مدينة الرمادي»، مضيفاً أن «من يطالب بخروج الجيش من المحافظة فله مآرب أخرى ترمي إلى تدمير أمنها».

في غضون ذلك، شهد العراق يوماً حافلاً في ما يخص العمليات الأمنية الجارية في عدة مناطق عراقية، حيث قالت مصادر أمنية مسؤولة أمس، إن 23 من أفراد الشرطة لقوا حتفهم في المعارك الدائرة في قضاء الحضر بمحافظة نينوى، وناحية سليمان بك في صلاح الدين. ويبدو أن هذه أكبر حصيلة قتلى

مباحثات لحل الخلافات بين بغداد وأربيل

تبدأ اليوم في بغداد جولة جديدة من المباحثات بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان العراق لبحث الملفات العالقة بين الحكومتين، وخاصة ملف تصدير نفط الإقليم إلى تركيا.

وكان وفد حكومة الإقليم وصل أمس إلى بغداد برئاسة رئيس الحكومة نجيرفان البارزاني (الصورة) ويضم وزراء المالية بايز طالباني والتخطيط علي سندي والموارد الطبيعية اشتي هورامي، إضافة الى عدد آخر من المختصين والمسؤولين في المجال الاقتصادي. ويجري الوفد مباحثات حاسمة مع المسؤولين العراقيين يتقدمهم رئيس الوزراء نوري المالكي ونائبه لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني ووزيرا النفط عبد الكريم لعيبي والمالية وكالة صفاء الدين الصافي لإنهاء الاعتراض على تصدير نفط إقليم كردستان عبر الاراضي التركية من دون تنفيذ ذلك عبر شركة النفط العراقية الرسمية «سومو»، إضافة إلى الاتفاق على موازنة العراق لعام 2014، التي تتضمن عقوبات على الاقليم الذي يعترض.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم الحكومة سفين دزيي أن الوفد يريد التوصل إلى «نتائج تضمن المصلحة العامة لجميع العراقيين».

وأضاف دزيي أن حكومة الإقليم قدمت مجموعة من المقترحات البناءة والعملية إلى الحكومة العراقية، على أمل التوصل خلال المباحثات إلى نتائج إيجابية، مشيراً إلى أن حكومة إقليم كردستان على ثقة بمعالجة المشاكل عبر الحوار والتفاهم. وتأتي الزيارة عقب عودة وفد حكومة كردستان من زيارة لتركيا التقى خلالها رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان الذي أكد خلاله التزام حكومته بتصدير نفط الإقليم عبر الأراضي التركية.

(الأخبار)

7 نواب من كتلة الأحرار قدموا استقالتهم بعد قرار مقتدى الصدر المثير للجدل(أحمد الرباعي، أ ف ب)

فلسطين

عباس متوددا إسرائيل: لا نريد إغراقكم بـ«الاجئين»

يبدو أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يقيم وزناً اكبر لمطالب إسرائيل في المفاوضات المقبلة على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، لذلك لم يخف استعداده للتنازل عن عودة اللاجئين الفلسطينيين على إغراق الكيان العبري بهم على حسب قوله، في وقت اكد فيه رئيس الحكومة المقالة في غزّة إسماعيل هنية أن حركة «حماس» غير ملزمة بأي اتفاق يتمخض عن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية. ونقل موقع «والاه» العبري عن الرئيس محمود عباس قوله خلال استضافته 200 طالب إسرائيلي في مقر المقاطعة في رام الله أمس، إنّ «من الكذب القول إننا نريد تغيير تركيبة إسرائيل الاجتماعية، فنحن لا نود إغراق إسرائيل بملايين اللاجئين الفلسطينيين».

وأكد عباس أن مسألة اللاجئين يجب أن يجري الاتفاق عليها بحسب مبادرة السلام العربية بضرورة حل مشكلتهم على نحو متفق عليه.

ونقل الموقع عن عباس قوله أيضاً إنه «يجب عدم تقسيم القدس، ويجب إبقاؤها مدينة مفتوحة للفلسطينيين وللإسرائيليين وهذا هو جوهر التعايش»، مشدداً على أن إسرائيل تضر بمسيرة السلام من خلال بنائها في المستوطنات وعلى الأرض التي ستقام عليها الدولة الفلسطينية.

ورداً على سؤال وجهه إليه الطلبة الاسرائيليون بخصوص موقع غزّة في أي اتفاق مستقبلي، لفت عباس إلى أنه «إذا أيدت القيادة الفلسطينية في الضفة الغربية الاتفاق، فستؤيده غالبية قيادة حماس». وتعهد عباس عدم لجوء السلطة إلى «العنف» حتى إذا فشلت المفاوضات، مؤكداً «إننا لا نرغب في العودة إلى الوراء، للعنف والحروب».

وتطرق عباس إلى المطلب الإسرائيلي بالاعتراف بيهودية الدولة، قائلاً: «إنه إذا توجهت إسرائيل إلى الأمم المتحدة وطلبت تصنيفاً كهذا فلن نعارض لأنه سبق أن اعترفنا بإسرائيل»، منوهاً بأنه في كل مرة يتنازل فيها الفلسطينيون يطلب الجانب الآخر المزيد.

> **أكد هنية أن «حماس» غير ملزمة باتفاق الإطار**

في المقابل، أكد رئيس الحكومة المقالة في قطاع غزّة، إسماعيل هنية، أن حركة حماس غير ملزمة بأي اتفاق يتمخض عن المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية.

ولفت هنية، خلال كلمة ألقاها في افتتاح مقر جمعية «الأسيرات المحررات القديمات» في غزّة أول من أمس، إلى أن الحركة غير ملزمة «باتفاق الإطار الأميركي المتمخض عن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، لحل القضية الفلسطينية، لأنه إطار ظالم يريد تكريس اغتصاب أرض فلسطين».

وأضاف إن «المقاومة الشاملة هي خيارنا الاستراتيجي للتحرير، لأن شعبنا جرب المفاوضات لمدة عشرين عامًا، ولم نستعد أرضنا السليبة».

بدوره، أكد القيادي في حركة حماس، صلاح برديويل رفض الحركة دخول أي قوات دولية إلى الأراضي الفلسطينية، في إطار أي اتفاق سلام قد تبرمه السلطة الفلسطينية مع إسرائيل.

وشدد البرديويل في حوار مع وكالة «الأناضول» للأنباء،على أن «أي قوات دولية ستدخل فلسطين، ستكون بمثابة احتلال آخر، ولن تختلف عن القوات الصهيونية». وكان الرئيس محمود عباس قد اقترح على وزير الخارجية الأميركي جون كيري نشر قوة من حلف شمال الأطلسي بقيادة أميركية في أراضي «الدولة الفلسطينية» المستقبلية.

من جهة ثانية، كشف البرديويل أن المصالحة بي «حماس» وحركة «فتح»، لا تزال متعثرة، برغم التصريحات «المتفائلة» التي صدرت أخيراً من بعض قادة الحركتين.

وقال البرديويل إن زيارة وفد اللجنة المركزية لحركة «فتح» برئاسة نبيل شعث إلى قطاع غزّة أخيراً، لم تتمكن من «دفع عجلة المصالحة» مضيفاً إنه «عندما طرح موضوع المصالحة على وفد اللجنة المركزية لفتح لم يقدم إجابات ولا أي ضمانات ولا أي مشروع وعاد كما جاء».

إلى ذلك، حذر مستشار الرئيس الفلسطيني لشؤون مدينة القدس المحتلة، أحمد الرويضي من أن المساس بالمدينة المقدسة (القدس) لعب بالنار، مشيراً إلى أن القيادة الفلسطينية على تنسيق يومي مع المملكة الأردنية ومصر والعرب وكل الأطراف ذات العلاقة للدفاع عن المقدسات وحمايتها.

ولفت الرويضي في حديث لوكالة «الأناضول» للأنباء إلى أن «إسرائيل تعلم أن المساس بالمقدسات لعب بالنار، وتأثيره يتخطى الأراضي الفلسطينية المحتلة».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

في صفوف قوات الأمن يعلن عنها في يوم واحد، منذ أن بدأ مسلحو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المنشق عن القاعدة ببسط نفوذه على أراض في شمال وغرب العراق.
وقال مصدر في شرطة نينوى إن 13 شرطياً لقوا حتفهم خلال سيطرة عناصر مسلحة على مركز قضاء الحضر.
وأشار إلى أن غالبية القتلى من مناطق بعيدة عن الحضر، لافتاً إلى أن نحو 400 شرطي من سكان الحضر لاذوا بالفرار مع ورود أنباء عن وصول المسلحين لمركز القضاء. وبحسب المصدر، فإن أوامر فورية صدرت بعزل مدير شرطة الحضر وتعيين اخر بدلاً عنه لفشل الأول في التصدي للمسلحين برغم القوة الكبيرة التي كانت تحت إمرته.
وقد أفاد مصدر أمني في محافظة صلاح الدين أمس، بمقتل «أمير داعش» وثلاثة من مرافقيه في ناحية سليمان بك أثناء مهاجمتهم نقطة عسكرية في الناحية.
وقال المصدر إن قوة عسكرية تمكنت بعد اشتباكات من قتل أمير ما يسمى دولة «داعش» المدعو أبو رامي.
في السياق، قالت قيادة الفرقة 12 من الجيش العراقي المتمركزة في كركوك، إنها قتلت 10 مسلحين خلال صدها محاولة السيطرة على ناحية في المحافظة.
وأعلنت قيادة الفرقة 12 من الجيش العراقي في وقت سابق، إنها أحبطت بعد «اشتباكات عنيفة» محاولة السيطرة من قبل اكثر من 100 مسلح على ناحية الرياض في كركوك. كذلك أفادت مصادر أمنية في الأنبار أمس، بسيطرة مسلحي «داعش»، على جزء أطراف مدينة الرمادي، مشيراً إلى أن القوات الامنية اضطرت إلى عزلها بالكتل «الكونكريتية».
ويأتي هذا بالرغم من إعلان المالكي أول من أمس، تحقيق القوات الأمنية ومعها أبناء العشائر «النصر» على تنظيمي القاعدة، «داعش» في محافظة الانبار.
وقال مصدر مسؤول، إن «مسلحي «داعش» تمكنوا من التمركز في منطقة الملعب جنوب مدينة الرمادي، وجزيرة البو ذياب البو علي في اطراف المدينة، برغم اندلاع معارك بينهم وبين قوات الجيش».

(الأخبار، أ ف ب)

المالكي: قوات الأمن والعشائر حققتا نصراً على «داعش»

ليبيا

المؤتمر الوطني يقرر انتخابات مبكرة

توصل المؤتمر الوطني العام في ليبيا (البرلمان المؤقت) الى توافق على تنظيم انتخابات مبكرة لتعيين السلطات الانتقالية الجديدة، وقرر تحت الضغط الشعبي العدول عن تمديد ولايته التي كان يُفترض أن تنتهي في السابع من شباط. وقال النائب عبدالله الغامدي الذي ينتمي الى تكتل يضم 15 نائباً مستقلاً في المؤتمر الوطني، «أجمعت الكتل السياسية على تنظيم انتخابات مبكرة». وكان المؤتمر الوطني قرر تمديد ولايته حتى كانون الأول 2014 بالرغم من معارضة قسم كبير من الليبيين الذين ينتقدون عجزه عن فرض النظام ووقف الفوضى. كذلك تبنّى المؤتمر «خارطة طريق» تنص على إجراء انتخابات عامة في نهاية العام إذا تمكنت الهيئة التأسيسية من تبنّي مشروع قانون أساسي (دستور) في مهلة أربعة أشهر بعد انتخابها المقرر في 20 شباط. وبعد تأييده خريطة الطريق، دعا حزب العدالة والبناء المنبثق من حركة الإخوان المسلمين في ليبيا، الخميس الماضي، الى انتخابات مبكرة. وأعرب خصومه في ائتلاف القوى الوطنية (ليبرالي) عن رفضهم تمديد ولاية المؤتمر، ولكن من دون أن يطالبوا بانتخابات مبكرة. وذكرت النائبة سعاد سلطان التي تنتمي الى الائتلاف أن هذه القوى تطالب منذ أشهر بحل المؤتمر.

(أ ف ب)

تل أبيب: المفاوضات قد تمدد

علي حيدر

بغضّ النظر عن موقعها في سلّم أولويات كل من الطرفين، المؤكد أن المفاوضات الإسرائيلية ـ الفلسطينية ستكون إحدى القضايا الأساسية المطروحة على جدول المباحثات بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الأميركي باراك أوباما، المفترض أن تتم مطلع الشهر المقبل. وحول التباينات في الموقف من اتفاق الإطار الذي يعمل عليه وزير الخارجية الأميركية جون كيري، توقع نائب الوزير في ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، أوفير أكونيس، تمديد المفاوضات عاماً إضافياً، مضيفاً خلال محاضرة ثقافية في مدينة «رامات غان» إنه لا يتوقع حصول مواجهة مع الولايات المتحدة بهذا الشأن، إلا أنه أقرّ بوجود خلافات جوهرية بين الطرفين.
ووصف أكونيس الانسحاب إلى حدود عام 67، بمثابة الانتحار من فوق أبراج عزرائيلي في تل أبيب، لافتاً إلى أن سياسة حزب الليكود لم تكن كذلك ولن تكون. في سياق متصل، أكد عضو الكنيست عن حزب الليكود تساحي هنغبي أن الأسابيع المقبلة ستشهد بلورة وثيقة المبادئ الأميركية التي ستطرح على الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، مشيراً إلى أنها ستتضمن تحفظات إسرائيلية. وأضاف هنغبي إن المفاوضات حول الاتفاق الرئيسي ستستمر حتى نهاية العام على الأقل، ورأى أن التوصل إلى مثل هذا الاتفاق سيؤدي إلى ما وصفه بوضع دراماتيكي داخل حزب الليكود .
من جهته، أكد وزير الشؤون الاستراتيجية يوفال شطاينتس، أن «الفلسطينيين غير مستعدين للتوقيع على اتفاق سلام في المرحلة الحالية، زاعماً أن اتفاق السلام يبدأ أولاً بالاعتراف المتبادل، فيما يرفض الفلسطينيون ذلك». في المقابل، أكد كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات، أول من أمس، أن الفلسطينيين لن يقبلوا بتمديد المفاوضات مع إسرائيل «لدقيقة واحدة» بعد الموعد المحدد لانتهائها.
بدوره، أكد وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، خلال لقاء مع نظيره الفرنسي لوران فابيوس في باريس، أن إسرائيل لن تقبل بحل وسط يتعلق بعودة اللاجئين الفلسطينيين أو بمطلب الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية. وفي ما يتعلق بتغير لهجة خطابه السياسي، أقرّ ليبرمان بذلك، لكنه أكد أن جوهر موقفه لا يزال هو نفسه، حتى في ما يتعلق بالولايات المتحدة، مضيفاً بأن لديه علاقات ممتازة مع وزير الخارجية الأميركية جون كيري حتى من الولاية السابقة.
إلى ذلك، حذر رئيس حزب كديما شاؤول موفاز، من أن الوضع الراهن لن يستمر إلى الأبد، وأن المسألة مسألة وقت حتى يكون هنا «تسونامي» عنف فلسطيني، بمستوى لم نشهده من قبل.

... وتصعيد هادئ مع غزة

بعد تقديرات سابقة أكدت حرص حركة «حماس» على الحفاظ على اتفاق الهدنة في اعقاب التفاهمات التي تبلورت في اعقاب العدوان الاسرائيلي على قطاع غزّة في 2012، تشير تقديرات الأجهزة الامنية الإسرائيلية، إلى أن «هناك تغيراً في استراتيجية حماس» لجهة عدم جديتها في فرض الهدوء، حتى وإن كانت لا تتدخل على نحو مباشر في عمليات اطلاق الصواريخ، وبناء على ذلك، حملت هذه الأجهزة «حماس» المسؤولية عنها.
وبحسب صحيفة «معريف» فإن منظمات في القطاع وصفتها بالجامحة، تسعى إلى تسخين الأوضاع على الحدود، وتعمل على انهيار اتفاق وقف إطلاق النار الذي أبرمته إسرائيل أواخر عام 2012 مع «حماس».
اما بخصوص الرد الإسرائيلي، فأوضحت الصحيفة أن وزير الدفاع موشيه يعالون «يدير سياسات رد متصاعد، وخاصة في ما يتعلق باستهداف العناصر التي تقف وراء عمليات الإطلاق». ونقلت الصحيفة عن مصدر امني قوله: «إذا أرادت حماس الاستمرار في المحافظة على تفاهمات اتفاق وقف عملية «عامود السحاب»، فالمطلوب منها أن تثبت ذلك على الأرض، حيث يتطلب منها الأمر فرض سيطرتها على القطاع وحل الخلافات الجانبية بين المنظمات داخلياً».
في السياق نفسه، ذكرت «معاريف» أن الاحداث الحدودية على طول الجدار الذي يحيط بقطاع غزّة، نيران الصواريخ نحو النقب الغربي اضافة إلى هجمات سلاح الجو في القطاع بين الآونة والأخرى، اصبحت طقوساً تميز «التصعيد الهادئ». ورأت أنه خلال السنتين ما بعد عملية «عمود السحاب»، أثبتت «حماس» قدرة شبه مطلقة على فرض وقف النار مع إسرائيل على كل المنظمات في غزّة، مؤكدةً أن مصلحة «حماس» الأساسية تكمن في منع اشتعال الوضع في الوقت الحالي، وأنه يمكن أن يكون النشاط الواهن الذي تقوم به ضد عمليات اطلاق الصواريخ من القطاع ينبع من الضعف، او ربما من تضاؤل الدافع. وأضافت الصحيفة إنه عندما تختنق «حماس» اقتصادياً بسبب الحصار الاقتصادي الإسرائيلي والمصري بحسب رأيها، فإن هذا يمكن أيضاً أن يكون سببها لأن تبث احساساً بأن «الاوضاع ليست عادية».
في الاطار نفسه، لفتت «معاريف» إلى أن الأزمة المالية التي دخلتها حركة حماس بسبب عمليات تدمير الأنفاق من الجانب المصري، والتي أدت إلى نقص كبير في السيولة المادية للحركة، أجبرتها على انتهاج سياسة «شد الحزام». وأضافت الصحيفة أنه من أجل محافظة «حماس» على استعداداتها العسكرية، بدأت تدريب قواتها بواسطة أسلحة «الليزر» بدل الرصاص الحي، موضحةً أن وزارة الداخلية في قطاع غزّة أجرت أخيراً تدريباً عسكرياً باستخدام برنامج ليزر جرى تطويره محلياً بأمر من الوزير فتحي حماد، كما تابعت «معاريف» أنه خلال الاسبوع الجاري، جرى التمهيد لانشاء معسكر تدريب دائم في قطاع غزّة، يشرف عليه قسم الإلكترونيات في «حماس»، مشيرةً إلى أن هذه الخطة ستسهم في توفير 20 ألف دولار شهرياً.
علي...

مصر: تفجير في طابا وتحالف مرسي يستدرج «مبادرة»

يبدو أن المعركة الدائرة بين متشددين إسلاميين والسلطات المصرية منذ عزل الرئيس محمد مرسي في 3 تموز الماضي، انتقلت إلى مرحلة جديدة مع استهداف أول حافلة للسياح. يأتي ذلك في تزامن لافت لإعلان تحالف دعم الشرعية المؤيد لمرسي «انفتاحه» على أي مبادرة سياسية لحل الأزمة التي تعصف بالبلاد منذ عزله، اذ أجلت أمس أولى جلسات محاكمته بتهمة «التخابر».
وفي هجوم هو الأول على سياح في مصر منذ شباط 2009، قتل أمس ثلاثة كوريين جنوبيين وسائق مصري، كما أصيب 13 كورياً آخرين في تفجير استهدف حافلة كانت تقلّهم عبر منفذ طابا من سيناء إلى إسرائيل. وقالت وزارة الداخلية المصرية «إن ثلاثة سياح كوريين وسائقاً مصرياً قتلوا في الانفجار، وإن الحافلة كانت في رحلة من دير سانت كاترين جنوب سيناء إلى إسرائيل حين وقع التفجير.
ولم تتطرق الوزارة إلى سبب التفجير، الذي لم تتبنّه أي جهة يوم أمس، لكن مصدرين أمنيين قالا إنه نجم عن تفجير عبوة ناسفة إما داخل الحافلة أو قربها.
وفي سيول، قالت وزارة الخارجية «إن 32 كورياً جنوبياً كانوا في الحافلة التي تعرضت للتفجير ومعهم سائق مصري». واستنفر الجيش الإسرائيلي باتجاه منفذ طابا. وقالت القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي إن إسرائيل عرضت المساعدة على مصر. وأعلنت الشرطة الإسرائيلية في بيان أن «إسرائيل على استعداد لاستقبال المصابين للمعالجة في المستشفيات الإسرائيلية وإن إجراءات قد اتخذت لتمكين ذلك»، موضحة أنه «ليس هناك إسرائيليون داخل الحافلة». وبالتزامن، أعلن تحالف دعم الشرعية أنه «منفتح» على أية مبادرة سياسية لحل الأزمة التي تشهدها البلاد، لافتاً إلى أنه رحب سابقاً بمبادرة أصدرها المفكر الإسلامي محمد العوا في شهر تموز الماضي، إلا أن الطرف الآخر أصرّ على غروره ولم يلق بالاً لها، بل أعلن رفضها بالكامل صراحة». وقال التحالف، في بيان أمس، «إن المناخ الذي تعيشه مصر يقسّم المجتمع ويفتّته»، مشيراً إلى أنه يتحرك «في مسار سياسي موازٍ للحراك الثوري الذي يشهده الشارع». وأضاف إنه «منذ 3 تموز الماضي ونحن نتعامل مع المبادرات بعقل وقلب مفتوح، بما يضمن حقوق الشهداء وحماية المسار الديموقراطي وإقرار أهداف ثورة 25 يناير المجيدة». وفي أولى جلسات محاكمته بتهمة «التخابر»، التي وصفها مرسي بـ«المهزلة»، انسحبت هيئة الدفاع احتجاجاً على مثولهم داخل قفص زجاجي.
وقررت المحكمة في نهاية هذه الجلسة تأجيل المحاكمة إلى 23 شباط الجاري، وانتداب محامين للدفاع عن المتهمين بدلاً من هيئة الدفاع التي انسحبت.
وقال مرسي في بداية الجلسة «أريد أن أعرف إن كنتم تسمعونني أو لا، نحن في مهزلة، كل هذا لأنكم خائفون مني، أنتم خائفون من ظهوري وتخافون من أن يتكلم الرئيس»، ثم أضاف موجّهاً حديثه إلى المحامين أعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين «إذا استمرت هذه المهزلة فلا تأتوا (مجدداً) إلى المحكمة». وعلى الأثر، انسحب أعضاء هيئة الدفاع. وقال أحد أعضاء الهيئة المحامي سليم العوا «انسحبنا، ولن ندخل ما لم تأمر المحكمة بإزالة القفص» الذي سيمثل فيه المتهمون.

(أ ف ب، رويترز، الأناضول)

تركيا

أردوغان يقمع ويتوعد: تمرير قانون يقيد القضاء

لا يزال رجب طيب أردوغان يحاضر في الديموقراطية خارج بلاده ويقمع من يخرج عن رأيه فيها، فيما مرّر نوابه قانوناً ينهي استقلال القضاء بعد أيام من قانون لتقييد الإنترنت

دفعت الحكومة التركية نوابها إلى التصويت على مشروع قانون يهدف إلى تشديد قبضتها على القضاء، الأمر الذي اعتبرته المعارضة وسيلة جديدة يلجأ إليها رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان لخنق فضيحة الفساد التي تهزّ حكومته.

وبعد جلسة صاخبة سادها توتر شديد وشجار مع عراك بالأيدي بين نواب متنازعين أدخل على اثره عضو في البرلمان المستشفى، وافق البرلمان على مشروع القانون بفضل الغالبية المطلقة التي يحظى بها حزب العدالة والتنمية الحاكم بزعامة أردوغان.

ويجيز النص فتح تحقيقات بشأن أعضاء مجلس القضاء الأعلى، إحدى أعلى الهيئات القضائية في البلاد، المكلف تعيين أرفع القضاة، كما يسمح أيضاً للوزير بفرض إرادته على مجلس القضاء الأعلى.

وهذا التعديل الذي طرح في الشهر الماضي في أوج الأزمة الناجمة عن فضيحة الحكومة السياسية المالية غير المسبوقة، أثار غضب المعارضة وتحذيرات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة القلقين على «استقلال القضاء».

وفي صدى لهذا القلق، غادر رئيس مجلس إدارة المصرف العام «هالك بنك»، سليمان أصلان الذي يعتبر في صلب هذا الملف، وخمس شخصيات أخرى، السجن بعد اعتقال لشهرين، وذلك بعد أقل من أسبوعين على تعيين مدّعٍ عام جديد للإشراف على هذه الملفات.

ونـدّد منـتقدو النـظام علـى الفـور بقرار اتخذ تحت الضغط. وقال وزير الثقافة السابق ارتوغرول غوناي الذي انسحب من حزب العدالة والتنمية بسبب الفضيحة «إن المصرفي صاحب الملايين عثر عليه في منزله حراً طليقاً. والقوانين التي ستسمح بالإفراج عن الآخرين في الطريق».

وفي الوقت الذي كان فيه أردوغان يتوعد مناوئيه، مؤكداً عزمه على «التخلص من كل الكيانات الموازية الموجودة في تركيا»، فضّت قوات الأمن بالقوة عدداً من التظاهرات «غير المصرح لها» في مناطق سلطان غازي، وبك أوغلو، وكاغد خانه، في مدينة إسطنبول.

واشتبكت قوات الأمن مع متظاهرين أكراد كانوا يطالبون بالإفراج عن زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون عبدالله أوجلان في عدة مدن كردية، كما اشتبكت مع متظاهرين في إسطنبول قالت إنهم ألقوا عليها عبوات حارقة.

وندّد أردوغان، في كلمة خلال مهرجان الحب السادس لأهالي محافظة أوردو في إسطنبول مساء أول من أمس، بما اعتبره «مؤامرة السابع عشر من كانون الأول» (حملة الكشف عن فضيحة الفساد)، معتبراً أنها «لم تكن سوى سيناريو». وقال «إن التعليمات تأتي إلى عناصر التنظيم الموازي الموجود في الشرطة والقضاء من مكان آخر، وليس من الشعب»، مشيراً إلى أن هذه التعليمات «تحثّهم على سلك كل السبل، بل تطلب منهم إحداث أضرار إن لزم الأمر».

وفي إشارة إلى الشاحنات التي ضبطت وهي تنقل أسلحة إلى سوريا، انتقد أردوغان الطريقة التي اتبعتها قوات الشرطة التركية عند تفتيشها شاحنات تابعة لهيئة الاستخبارات التركية في وقت سابق، معتبراً أن «التنظيم الموازي هو من أمر الشرطة بالقيام بذلك».

وبالتوازي، انتقد زعيم حزب الحركة القومية، ثاني أكبر أحزاب المعارضة التركية، دولت بهتشه لي، الفساد الحكومي، وأكد أنه لا يمكن التصدي للرشوة والفساد في أي مجتمع إذا لم تتصدّ كافة أجهزة الدولة لها بكل حسم وشدة، مضيفاً «أما التستر عليها فسيؤدي إلى تفشّيها بنحو أكبر مما كانت عليه».

وأوضح في كلمة أمام جمع من مؤيديه، أول من أمس، أنه يرى قضايا الرشوة والفساد الأخيرة التي ظهرت في تركيا من أكبر الأمراض التي يعاني منها المجتمع، داعياً الشعب إلى المشاركة بكثافة في الانتخابات البلدية القادمة في 30 آذار المقبل وتقديم الرد اللازم والمناسب لحزب العدالة والتنمية الحاكم.

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

أكد أردوغان عزمه التخلص من الكيانيات الموازية في تركيا (الأناضول)

أوكرانيا

تنازلات متبادلة على طريق الحل

قابلت الحكومة الأوكرانية خطوة المعارضة بإخلاء مبنى بلدية كييف بخطوة إيجابية تمثلت بالموافقة على إخلاء سبيل عن المتظاهرين المحتجزين لديها اليوم، في خطوة من شأنها أن تدفهع باتجاه إيجاد حل للأزمة المندلعة في البلاد.

وقالت النيابة العام الأوكرانية في بيان مساء أمس إن «القانون يدخل حيز التطبيق اعتباراً من 17 شباط 2014 ويلحظ كف الملاحقات عن الاشخاص الذين ارتكبوا جنحاً بين 27 كانون الاول والثاني من شباط».

ويأتي هذا القرار بعد اخلاء مبنى بلدية كييف ومبان عامة اخرى، الامر الذي اشترطته السلطات لتطبيق قانون العفو.

وقال رسلان اندريكو من حزب سفوبودا القومي «انا راض: رغم قرار صعب نجحنا في استيعاب المشاعر وفرض تطبيق هذا القانون».

وبعد اخلائها بلدية كييف، حضت المعارضة السلطات على كف الملاحقات «فوراً» عن المتظاهرين المناهضين للرئيس فيكتور يانوكوفيتش وصولاً إلى توجيه «انذار».

وشكل هذا المبنى رمزا للحركة الاحتجاجية على غرار ساحة الميدان المجاورة له في وسط كييف والتي تم احتلالها منذ قرر الرئيس يانوكوفيتش العدول عن تحقيق تقارب مع الاتحاد الاوروبي في نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر لحساب موسكو.

وقد لاقى قرار المعارضة الأوكرانية إخلاء مبنى البلدية ترحيباً من واشنطن والاتحاد الأوروبي، حيث دعت الممثلة العليا للاتحاد الاوروبي للسياسة الخارجية والامن كاثرين آشتون بهذا القرار السلطات إلى إسقاط التهم المتبقية بحق المتظاهرين. وقالت آشتون في بيان أمس: «أرحّب ببعض الخطوات المهمة المتخذة خلال الأيام الأخيرة لتخفيف التوتر في أوكرانيا، ما يساهم في الخروج من الأزمة السياسية الحالية. وأرحّب خصوصاً بإخلاء الناشطين اليوم مبنى إدارة كييف وغيره من المباني الإدارية في البلاد»، كما رحّبت بالإفراج عن «جميع ناشطي الميدان تقريباً خلال الأيام الماضية».

ونقل البيان عنها قولها: «أدعو السلطات الأوكرانية إلى إغلاق جميع القضايا، بما فيها الحبس المنزلي،

> **رحب الاتحاد الأوروبي وواشنطن بخطوة اخلاء مبنى بلدية كييف**

وأتوقع أن يجري ذلك فوراً للمساهمة في الحوار السياسي داخل البرلمان الأسبوع المقبل».

وتمثّل البلدية التي تحولت «مقراً لقيادة الثورة» مكاناً رمزياً جداً للاحتجاج، مثل ساحة ميدان المركزية القريبة التي يحتلها المعارضون منذ تراجع كييف عن توقيع اتفاق للشراكة مع الاتحاد الاوروبي لمصلحة تقارب مع روسيا.

من جهتها، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية ماري هارف، في بيان، إن واشنطن ترحب بهذه الخطوة التي «تؤدي إلى خفض التوتر». ودعت هارف الطرفين إلى مواصلة العمل لخفض التوتر وإيجاد تسوية للأزمة، معتبرةً أن «الخطوة التالية في هذه العملية يجب أن تكون تشكيل حكومة تقنية متعددة الأحزاب مع تقاسم حقيقي للسلطة والمسؤولية».

كذلك حثّت الحكومة الأوكرانية على وقف الاعتقالات والملاحقات ضد المحتجين والناشطين، مشيرة إلى أن واشنطن تشعر «بقلق كبير» من الترهيب المتزايد لوسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني.

إلى ذلك، أكد رئيس ديوان الرئاسة الروسية سيرغي إيفانوف أن الاتهامات التي توجّه إلى روسيا بالتدخل في الشأن الداخلي الأوكراني لا دليل على صحتها، موضحاً أن الضغوط الغربية والأميركية على الشرعية الأوكرانية كبيرة وواضحة. وأضاف أن الغرب يتبع في تعامله معايير مزدوجة بل وثلاثية. وقال المسؤول الروسي: هناك أصوات كثيرة تتهم روسيا بالتدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد، إلا أن أحداً لم يقدم أي دليل. وأضاف إيفانوف «وفي الوقت نفسه نحن على علم بعشرات بل بمئات من الحالات التي تعتبر، برأينا، تدخلاً سافراً للساسة الاوروبيين والأميركيين في شؤون أوكرانيا الداخلية». وأردف: أرى أن هذا التصرف غير لائق.

(الأخبار، أ ف ب)

إيران: جولة نووية «حساسة» في فيينا غداً

بعد الاختراق التاريخي الذي تحقق في تشرين الثاني، ستبدأ إيران والقوى العظمى غداً في فيينا محادثات حساسة للتوصل الى تسوية نهائية لنزاعهما حول البرنامج النووي الإيراني، فيما قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن إيران مستمرة في برنامج بحث وتطوير أجهزة الطرد المركزي، وهي ليست مستعدة للتخلي عن جهاز طرد مركزي واحد.

وقال وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف إن «هناك إمكانية لتحقيق تفاهم بين إيران ومجموعة 5+1 خلال 6 أشهر في حال وجود الاستعداد اللازم لدى الطرف الآخر»، معتبراً أن القضية الأساسية في المفاوضات هي عدم ثقة الشعب الإيراني بالدول الغربية.

وقال «سنؤكد في فيينا أنه خلال استمرار المفاوضات ينبغي ألا يتم اتخاذ إجراءات أو إطلاق تصريحات تشدد عدم ثقة الشعب الايراني (بالغرب)».

من ناحية ثانية، شدد ظريف، خلال استقباله السفير السعودي الجديد لدى طهران عبدالرحمن بن غرمان الشهري، الذي قدم نسخة من أوراق اعتماده، على «أولوية الجمهورية الاسلامية الايرانية، وخاصة الحكومة الجديدة، إيلاء اهتمامها بتوسيع وتطوير العلاقات مع جميع الدول المجاورة والإسلامية وخاصة السعودية»، مؤكداً على مكانة ودور البلدين الكبيرين والمسلمين في المنطقة والعالم.

وبالنسبة إلى الاجتماع المقرر في فيينا أن يستمر ثلاثة أيام، سيكون الأول من سلسلة لقاءات لم يحدد بعد جدول أعمالها وإطارها، وسيواجه فيه ظريف دبلوماسيين رفيعي المستوى من مجموعة الدول الست المعروفة بمجموعة «5+1»، إضافة الى وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين أشتون.

في هذه الأثناء، أعلن عضو الوفد الايراني المفاوض الى فيينا، حميد بعيدي نجاد، أن الجيل الجديد من أجهزة الطرد المركزي ومفاعل آراك للمياه الثقيلة هما «بندان رئيسيان» في المفاوضات النووية المقبلة بين إيران والدول العظمى.

وقال نجاد لوكالة «إرنا» الايرانية للأنباء «إذا كان هناك حل يتصل بالتدابير التقنية للوقود المُنتج بهدف تبديد القلق المرتبط بمعاهدة الحد من الانتشار النووي يمكن درس هذه الحلول».

في المقابل، وفي مستهل الجلسة الأسبوعية لحكومته أمس، رأى نتنياهو أن «إيران لا تحتاج حتى إلى جهاز طرد مركزي واحد من أجل إنتاج الطاقة النووية للأغراض المدنية»، بحسب بيان.

وتابع رئيس الحكومة الإسرائيلية «لنتكلم بصراحة... إيران هي التي حققت مكاسب من دون أن تعطي في المقابل شيئاً ملموساً، وقد حظيت بتخفيف العقوبات بشكل كبير، والاقتصاد الإيراني ينتعش بسبب ذلك، وهي مستمرة في سياستها العدوانية، سواء داخل أراضيها أو في الخارج».

وقال: «في موازاة ذلك، تستمر إيران في برنامج البحث والتطوير لأجهزة طرد مركزي، وهي ليست مستعدة للتخلي حتى عن جهاز طرد مركزي واحد».

(مهر، فارس، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

إيطاليا: رينزي يُكلّف رسمياً اليوم بتشكيل الحكومة

يكُلّف زعيم الحزب الديموقراطي ماتيو رينزي (الصورة)، اليوم، بتشكيل حكومة جديدة في إيطاليا، إلا أن هذه المهمة لن تكون سهلة على ما يبدو. فقد واجه رئيس بلدية فلورنسا، منذ

أن رجح ترشيحه، تحفّظات من قبل حلفائه في اليمين وأصدقائه في اليسار. وقال بيان للرئاسة الإيطالية، إن «رئيس الجمهورية جورجيو نابوليتانو، دعا رينزي إلى مقر الرئاسة الاثنين (اليوم) ليعهد إليه رسمياً مهمة تشكيل الحكومة الجديدة». وجاءت أول ضربة قاسية مع رفض صديقه الكاتب أليساندرو باريكو، أول من أمس، تولي وزارة الثقافة. والرفض الثاني الكبير كان من صاحب مجموعة لوكسوتيكا أندريا غيرا، الذي كان يرغب في أن تُعهد إليه وزارة التنمية الاقتصادية.

(أ ف ب)

كيري متخوف من قمع المظاهرات في فنزويلا

رأى وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أول من أمس، أن الولايات المتحدة تشعر بالقلق بسبب ما وصفه بـ«العنف العبثي» في تظاهرات الاحتجاج الجارية في فنزويلا، منتقداً توقيف متظاهرين معارضين للحكومة. وقال كيري «نشعر بالقلق، وخصوصاً من المعلومات التي أفادت بأن الحكومة الفنزويلية أوقفت أو اعتقلت عدداً من المحتجين المعارضين للسلطة، وأصدرت مذكرة توقيف بحق الزعيم المعارض ليوبولدو لوبيز». وأضاف إن «هذه الأعمال تحدّ من حقوق المواطنين في التعبير عن مطالبهم بشكل سلمي».

(الأخبار)

أفريقيا الوسطى: القوات الفرنسية ستبقى «أكثر من المتوقع»

أوضح وزير الدفاع الفرنسي، جان إيف لودريان، أن مهمة الوحدات الفرنسية العسكرية في جمهورية أفريقيا الوسطى، ستستمر أكثر من المتوقع، نظراً لأن «مستوى الكراهية والعنف» في هذا البلد، كان أكبر مما يتوقعون، على حد تعبيره. ولفت لودريان في تصريح لإذاعة «فرانس إنتر» إلى أن توقع مدة العمليات العسكرية صعب أثناء الجلوس إلى الطاولة، وينبغي التكيف مع الظروف المتغيرة على الأرض.

(الأخبار)

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
المحامي نخلة جميل واكد
رابطة آل واكد الاجتماعية الخيرية
زوجة الفقيد: سميرة جان واكد
ابناه: المحامي جميل وزوجته كريستيان مراد بارود وعائلتهما
الدكتور جوزف
ابنته: منوالا
شقيقاه: الدكتور هلال والمهندس جهاد وزوجته بربارة جبتسكا وعائلتهما
شقيقته: نوال أرملة نصري القدوم وأولادها:
- المحامي رشيد، أنطوان وناجي وعائلته
- ريتا زوجة الدكتور ميشال برشا وعائلتهما
ابن شقيقته المرحومة هدى زوجة المرحوم بنوا برصا: المحامي الدكتور أمين وعائلته
تقبل التعازي اليوم الاثنين 17 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس الرعائية - صربا من الساعة 10 صباحاً لغاية الساعة 7 مساءً

رقد على رجاء القيامة المأسوف عليه
جورج شكري حتي
زوجة الفقيد: ماري إلياس شلهوب
أولاده: عصام زوجته غلاديس إلياس ضو وعائلتهما
نديم زوجته ندى جورج الزوقي وعائلتهما
رولى زوجة المهندس روجيه نشار وعائلتهما
شقيقتاه: أنجال أرملة المرحوم إلياس أبو خير وأولادها وعائلاتهم
نبيهة
منتهى كرم أرملة شقيقه المرحوم وديع وأولادها وعائلاتهم،
وعائلاتهم وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة شملان ينعونه إليكم
يسجى جثمانه الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الاثنين 17 شباط 2014 في كنيسة دير سيدة المعونات - شملان، ويحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة ويومي الثلاثاء والأربعاء 18 و19 الجاري في صالون كنيسة دير سيدة المعونات - شملان ابتداءً من الساعة الحادية عشرة لغاية السادسة.

تصادف نهار الأربعاء الواقع فيه 19 شباط 2014م ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة المرحوم
الحاج أحمد علي سويد (أبو علي)
زوجته: الحاجة نعيمة خليل
أبناؤه: علي، صفا، جهاد، حسن وسعيد
بناته: فاطمة زوجة الدكتور وليد حمية
سونيا زوجة أدهم مكي
تنال زوجة موسى بسمة
وللمناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء وذلك الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر في حسينية بلدته حاريص، قضاء بنت جبيل.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

رئيس وأعضاء مجلس بلدية شملان
مختار شملان وأعضاء الهيئة الاختيارية
ينعون المأسوف عليه
جورج شكري حتي
يسجى جثمانه الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الاثنين 17 شباط 2014 في كنيسة دير سيدة المعونات - شملان، ويحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها في صالون الكنيسة ويومي الثلاثاء والأربعاء 18 و19 الجاري في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة لغاية السادسة.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الملازم أول المتقاعد
أسعد علي فوز (أبو علي)
بتاريخ 2014/2/12
زوجته: سعاد جمعة
أولاده: علي، إلياس ونادر فوز
شقيقه: فايز فوز
شقيقاته: خديجة، سميحة، المرحومة هند والمرحومة جميلة
تقبل التعازي في صالون كنيسة قلب يسوع - بدارو اليوم الإثنين 17 شباط، من الساعة 11 من قبل الظهر حتى السابعة مساء.
الآسفون: آل فوز وجمعة وعكر وعموم أهالي بلدتي بلاط وعلي النهري.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجه إلى المنفذ عليهم: نبيه والبير وانطونيوس ناهي البعيني - من برسا ومجهولي محل الإقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2012/564 المقدمة بوجهكم من المنفذ جورج البعيني بوكالة المحامي غسان مرعي بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال برقم 16 تاريخ 1997/3/25 المتضمن إعلان عدم قابلية العقار رقم 466 من منطقة برسا العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع في ما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة وفقاً لأحكام التنفيذ على أن يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج الثمن والمصاريف بين الشركاء كل نسبة حصته في المالك.
لذلك، يقتضي حضوركم بالذات او بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة ايام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إشعار تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجه إلى المنفذ عليه: فارس بن مخايل خطار طربيه، من شاتين ومجهول محل الإقامة حالياً.
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/872 المقدمة بوجهك من المنفذين العقيد جهاد طربيه بالأصالة عن نفسه وبولايته الجبرية عن ولده رودي ومن جانيت معلوف، بوكالة المحامي أسعد طربيه، بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 18 بتاريخ 2013/1/28 المتضمن اعتبار العقار رقم 771 منطقة شاتين العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدر من الخبير، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية.
يقتضي حضورك بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وخمسة أيام من تاريخ التبليغ، وإلا يعد هذا القلم عنواناً مختاراً لك ويصار إلى متابعة التنفيذ بوجهك حتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

في المكتبات

دعوة أطباء لبنان إلى جمعية عمومية عادية

يدعو **مجلس نقابة اطباء لبنان في بيروت** الاطباء الى جمعية عمومية عادية يتم خلالها انتخاب اربعة اعضاء لمجلس النقابة وعضوين للمجلس التأديبي ومراقب عام لصندوق التقاعد ومساعدين له، وذلك في المواعيد التالية:
- **دورة أولى:** السبت 3 أيار 2014 الساعة 8 صباحاً في مقر بيت الطبيب – تحويطة فرن الشباك.
- **دورة ثانية:** الاحد 18 أيار 2014 الساعة 8 صباحاً في نفس المكان حيث يكون النصاب قانونياً بمن حضر.
- آخر موعد لدفع كافة الرسوم المتوجبة (لغاية عام 2013 ضمناً) كي يحق للطبيب ان يَنتخب او يُنتخب: الاربعاء 2 نيسان 2014 ضمن الدوام الرسمي (حتى الساعة الثالثة بعد الظهر).
- آخر موعد لتقديم طلبات الترشيح: الخميس 17 نيسان 2014 الساعة 12 من منتصف الليل.

بيروت في 4 شباط 2014

أمين السر العام
الدكتور سامي الريشوني
نقيب الأطباء
البروفسور أنطوان البستاني

الرياضة اللبنانية

أنقذ فريقا النجمة والصفاء «ماء وجه» الأسبوع الخامس عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم، مع تسجيلهما 10 أهداف، سبعة للنجمة، وثلاثة للصفاء، في أسبوع «الملل» الذي طغى على معظم المباريات، التي تحولت الى عقاب جماعي لكل من تابعها في الملعب او على شاشة التلفزيون. ولم يشهد الترتيب تغييراً على صعيد الصدارة، فيما تقدم التضامن مركزين في القاع

لاعب الإخاء هيثم عطوي يحاول تخطي دفاعات الراسينغ (مروان بوحيدر)

النجمة والصفاء يكسران أسبوع الملل ومحمد نجمٌ بخماسية

عبد القادر سعد

استحق الأسبوع الخامس عشر من الدوري اللبناني لقب الأسبوع الأسوأ هذا الموسم نتيجة المستوى المتدني، ولولا سباعية النجمة في مرمى المبرة، وفوز الصفاء الثلاثي على الاجتماعي، لكان هناك كارثة على صعيد التهديف، حيث أقفل الأسبوع على 15 هدفاً، خمسة منها في أربع مباريات.

فوز النجمة العريض جاء على حساب المبرة بنتيجة 7 - 1 على ملعب صيدا البلدي، وكان فرصة لمهاجم النجمة حسن محمد كي «يفك النحس» بامتياز مع تسجيله خمسة اهداف أعادت الروح إلى المهاجم، وأضافت فوزاً سابعاً للمدرب الألماني ثيو بوكير منذ تسلّمه الفريق. وتعكس نتيجة المباراة واقع حالها، حيث جاءت من طرف واحد، وخصوصاً أن مسلسل التسجيل بدأ مبكراً، وتحديداً من الدقيقة الثالثة عبر محمد اثر عرضية السنغالي سي الشيخ، وأضاف محمد الهدف الثاني (21)، ثم الثالث بعد تمريرة القائد عباس عطوي. وقلّص المبرة النتيجة في الدقيقة 36 من ركلة جزاء، سجلها علاء بيضون، بعد اعاقة شادي سكاف للاعب المبرة حسن شحرور.

وفي الشوط الثاني، استمرت معزوفة النجمة بقيادة «المايسترو» حسن محمد، حيث سجل هدفه الرابع في الدقيقة 55 بمتابعته كرة مرتدة من الحارس اثر تسديدة عباس عطوي، قبل أن يسجل الهدف الخامس في الدقيقة 64. وجاء دور البديل ابراهيم بحسون ليسجل بدوره في الدقيقة 78 اثر عرضية علي حمام، قبل أن ينهي خالد تكه جي مسلسل الأهداف في الدقيقة 92.

في الوقت عينه، كان الصفاء يعود بثلاثية نظيفة من مدينة طرابلس بعد فوزه على الاجتماعي 3 - 0 ليكسر مسلسل النتائج المهزوزة. وبرغم الفوز الصفاوي، إلا أن العرض ما زال غير مقنع، وخصوصاً في الشوط الأول، الذي قدّم فيه لاعبو الاجتماعي أداء جيداً قبل أن ينهاروا في الشوط الثاني، حين افتتح حسن هزيمة التسجيل في الدقيقة 62 بمتابعته كرة مرتدة من الحارس أحمد قرحاني، اثر تسديدة قوية من حمزة سلامة، الذي سجّل الهدفين الثاني والثالث في الدقيقة 65 بتسديدة بعيدة، وفي الدقيقة 72 بعد تمريرة الروماني كونستانتين توبا.

ختام الأسبوع أمس، سجّل فوزاً صعباً للراسينغ على الإخاء الأهلي عاليه بهدف وحيد سجله لاسينا سورو في الدقيقة 77 على ملعب بيروت البلدي، في مباراة مملة وضعيفة المستوى. ولعل غياب المهاجم عدنان ملحم وزميله حسن خاتون بسبب الإصابة، والمدافع النيجيري أديل بريشوس بسبب الإيقاف، أدى دوراً في تراجع الأداء الراسينغاوي.

بدوره، تأثر الإخاء بغياب هدافه أليكس خزاقة الموقوف، ومدافعه المغربي طارق العمراتي المصاب، اضافة الى غياب الثنائي البرازيلي ليما وديغو عن السمع طوال دقائق المباراة.

يوم السبت شهد فوزاً ضعيفاً للعهد على ضيفه السلام زغرتا 2 - 0 على ملعب المدينة الرياضية. وما زال العهد يبحث عن نفسه في ظل التغيير الفني، مع تسلّم المدرب المصري عبد العزيز عبد الشافي مهمات التدريب/ ومع خطته المختلفة في اللعب، التي يحتاج اللاعبون الى المزيد من الوقت حتى يتأقلموا معها، وهو ما عبّر عنه صراحة لاعب العهد علي بزي بعد المباراة. وتقدم العهد عبر بزي في الدقيقة 72 بعد متابعته كرة زميله عباس عطوي «أونيكا» من ركلة حرة أنقذها الحارس البديل بلال كساب، بعد اصابة الحارس خالد سكاف وارتطمت بالعارضة قبل أن ترتد الى بزي المتابع. وفي الدقيقة 90 سجل «اونيكا» الهدف الثاني متابعاً كرة عرضية من حسين عواضة.

> تحولت ثلاث مباريات في الأسبوع الخامس عشر الى كابوس على الجمهور اللبناني

وحصد طرابلس ثلاث نقاط غالية جعلته يقترب أكثر من المنطقة الدافئة بفوزه على ضيفه الأنصار 1 - 0 على ملعب طرابلس البلدي وسجل الهدف ابراهيم سويدان في الدقيقة 25 اثر تمريرة عمّار زكور. وجاءت الخسارة لتقضي على آمال الأنصار في المنافسة على اللقب على نحو كبير، حيث أصبح يبتعد عن المتصدر بعشر نقاط. علماً أن لاعب الأنصار البرازيلي سيباستيو راموس أهدر ركلة جزاء في الدقيقة 75، بعد اعاقة سعد يوسف للنيجيري أبيدي برنس.

وفي الدرجة الثانية، احتفظ النبي شيت بالصدارة بفوزه الصعب على ضيفه الشبيبة المزرعة 1 - 0، فيما تعادل الحكمة مع مضيفه النهضة برالياس 2 - 2 على ملعب جمال عبد الناصر، كما تعادل الخيول مع ضيفه العمال طرابلس 1 - 1 على ملعب الصفاء. وحقق التضامن بيروت نتيجة كبيرة على ضيفه الأهلي صيدا 5 - 2 على ملعب العهد. وكان الأسبوع السابع عشر قد افتتح بفوز الغازية على الأهلي النبطية 4 - 1 في كفرجوز، كما فاز الرياضة والأدب على مضيفه الشباب طرابلس 1 - 0 على ملعب احتياط طرابلس.

حمام أقرب للبقاء

يبدو أن لاعب فريق النجمة علي حمام سيبقى مع فريقه حتى نهاية الموسم، بعدما تعثرت مسألة مشاركته في دوري أبطال أفريقيا في حال انضمامه الى فريق مازيمبي الكونغولي، إذ ستنحصر مشاركته مع الفريق الأفريقي في البطولة المحلية. ومن المفترض أن يبت الموضوع هذا الأسبوع بعد اجتماعات بين اللاعب وادارة فريقه.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 15

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ العهد	15	9	4	2	22	14	31
2 ـ الراسينغ	15	10	1	4	26	20	31
3 ـ الصفاء	15	8	6	1	33	13	30
4 ـ النجمة	15	8	5	2	33	15	29
5 ـ الساحل	15	6	7	2	30	13	25
6 ـ الأنصار	15	5	6	4	16	12	21
7 ـ الإخاء	15	4	6	5	12	16	18
8 ـ طرابلس	15	3	7	5	21	23	16
9 ـ السلام	15	2	5	8	10	22	11
10 ـ اجتماعي	15	3	2	10	18	38	11
11 – التضامن	15	2	4	9	16	27	10
12 ـ المبرة	15	3	1	11	11	35	10

السلة اللبنانية

التضامن ضحية جديدة للرياضي وهوبس يحصد أول انتصاراته

واصل الرياضي سلسلة انتصاراته في بطولة لبنان لكرة السلة، حيث كان ضيفه التضامن الزوق آخر ضحاياه بتغلبه عليه 86-67 (الأرباع 14-15، 39-30، 63-45، 86-67)، في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة صائب سلام في المنارة، ضمن المرحلة الخامسة التي أقيمت مبارياتها في نهاية الأسبوع.

وأكد أحمد ابراهيم عودته الى مستواه في الموسم الجديد بعد ابتعاده لفترة طويلة عن الملاعب، إذ كان أفضل مسجلي الرياضي بـ 18 نقطة، بينما سجل كلٌّ من المصري اسماعيل أحمد وعلي حيدر 15 نقطة، وكان نصيب جان عبد النور 14 نقطة. أما التضامن، فقد كان الأميركي جاريد فايموس الأفضل ضمن صفوفه بتسجيله 19 نقطة، مقابل 11 أخرى لمواطنه أليكس سكايلز.

وحقق المتحد طرابلس فوزاً لافتاً على ضيفه عمشيت 90-72 (الأرباع 23-24، 41-38، 64-54، 90-72)، في قاعة الصفدي، في مباراة لمع فيها نجم العملاق الأميركي حسان وايتساید الذي سجل 28 نقطة، تلاه كأفضل مسجلي الفريق الشمالي باسل بوجي صاحب 15 نقطة، ثم الأميركي كوري وليامس بـ 14، مقابل 13 لروني فهد. أما ناحية عمشيت، الذي تلقى خسارة قاسية، فقد كان كارل سركيس الأفضل بـ 15 نقطة، بينما اكتفى فادي الخطيب بـ 13 نقطة.

ونهض الحكمة من كبوة سقوطه أمام غريمه الرياضي في المرحلة الماضية، فعاد من ملعب مزهر الخاص بهومنتمن بفوز بنتيجة 84-78 (الأرباع 28-21، 47-40، 63-63، 84-74).

وسرق لاعب الحكمة الأميركي روبرت دانيالز الأضواء من الجميع بنقاطه الـ 31، بينما كان مواطنه ديونتاي ديكسون الأفضل لدى الخاسر بـ 25 نقطة.

وفي قاعة مجمع ميشال المر، حقق هوبس فوزه الأول هذا الموسم على ضيفه الشانفيل بفارق 4 نقاط 79-75 (الأرباع 20-15، 38-32، 58-54، 79-75). وبرز الأميركي آشتون غيبز في صفوف الفائز، مسجلاً 30 نقطة، وأضاف مواطنه بلال ديكسون 21 نقطة. أما ناحية الخاسر، فقد سجل الصربي فلادان فوكوسافيسيتش 22 نقطة، وأضاف فيليب تابت 17 نقطة، وحسين الخطيب 13 نقطة.

بدوره، عانى بيبلوس للفوز على مضيفه بجة 86-80 (الأرباع 26-20، 47-41، 68-49، 86-80)، في قاعة نادي المركزية في جونية. وكان الكندي مايكل فرايزر أفضل مسجلي بيبلوس برصيد 18 نقطة، بينما سجل الأميركي جوناثان افري 21 نقطة لبجة.

هدّاف هوبس آشتون غيبز صاعداً للتسجيل في سلة الشانفيل (سركيس يرتسيان)

كرة اليد

فوز الجيش على المشعل في اليد

اختتمت منافسات الأسبوع الخامس من فاينال 8 بطولة لبنان بكرة اليد، بمباراة فاز بها فريق الجيش على المشعل بدنايل بفارق 12 هدفاً وبنتيجة 34-22، على ملعب السد على طريق المطار. وجاءت المباراة قوية ومتقاربة في شوطها الأول، حيث سيطر التعادل خلال دقائقها الأولى.

وفي الشوط الثاني، لعبت الخبرة واللياقة البدنية دوراً مهماً في مصلحة الجيش الذي وسع الفارق الى 7 أهداف في الدقيقة 8، حيث لم يسجل المشعل أي هدف خلال تلك الفترة (19-12) واستمر تفوق «الأصفر»، وخصوصاً بعد طرد نجمي المشعل الياس الملاح وعلي زيدان لتصبح النتيجة 24-15 في منتصف هذا الشوط، وتنتهي المباراة بنتيجة 34-22.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الجيش جورج بدوي برصيد 9 أهداف، ومثله لاعب المشعل علي زيدان.

وقاد الدقائق العشر الأخيرة من المباراة الحكم محمد حيدر بمفرده، بعد خروج الحكم الثاني مازن ديب من الملعب، من دون أن تعرف الأسباب.

وطرد الحكم لاعبي المشعل: الياس الملاح في الدقيقة السادسة من الشوط الثاني لخشونته، وعلي زيدان في الدقيقة 20 من الشوط نفسه لاحتجاجه على قرار الحكم.

وكانت المرحلة قد شهدت فوز السد على الشباب مار الياس 30 - 16، والصداقة على فوج إطفاء بيروت بفارق 7 أهداف وبنتيجة 27-20.

أخبار رياضية

خسارة الزهراء في البطولة العربية

تلقى فريق الزهراء وصيف بطل لبنان في الكرة الطائرة خسارته الأولى ضمن بطولة الأندية العربية التي يستضيفها نادي الترجي التونسي امام فريق دار كليب البحريني 1 - 3 في المجموعة الرابعة. وجاءت نتيجة المجموعات لمصلحة الفريق البحريني كالآتي: (25-19) (25-21) (25-21) (25-17). وسيخوض فريق الزهراء مباراته الثالثة عند الساعة الخامسة من عصر اليوم الاثنين أمام فريق الأهلي بنغازي الليبي. يشار الى ان الزهراء سبق له ان فاز على نفط الجنوب العراقي (3-1) الجمعة الفائت في لقائه الأول بالبطولة.

الصداقة والجيش في نهائي كأس الصالات

سيتواجه الجيش اللبناني حامل اللقب والصداقة وصيفه في المباراة النهائية لمسابقة كأس لبنان لكرة القدم للصالات للموسم الثاني على التوالي، وذلك بعدما تخطى الاول بلدية الغبيري 3-2، والثاني الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا 7-5، في مباراتي الدور نصف النهائي على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي.

في المباراة الاولى، حسم الجيش الامور بفضل احمد حموضة ومحمد الحاج وباسم احمد، بينما سجل هدفي الغبيري حسن باجوق ومحمد علامة.

قاد المباراة الحكمان خليل بلهوان وفادي كالاجيان، وبشير بشارة (ثالثاً)، وايلي حكيم (ميقاتياً).

وفي المباراة الثانية، سجل للصداقة قاسم قوصان (2) وسليمان عقيل (2) والصربي بوريس سيزمار وعلي الحمصي والعراقي مروان زورا، وللجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا خالد صيداني (2) وعلي رميتي وعلي الطفيلي وعبد عاشور. قاد المباراة الحكمان عبدالله غيث وفادي القارح، ونبيل ضاهر (ثالثاً)، ومازن علوش (ميقاتياً).

استراحة

كلمات متقاطعة 1633

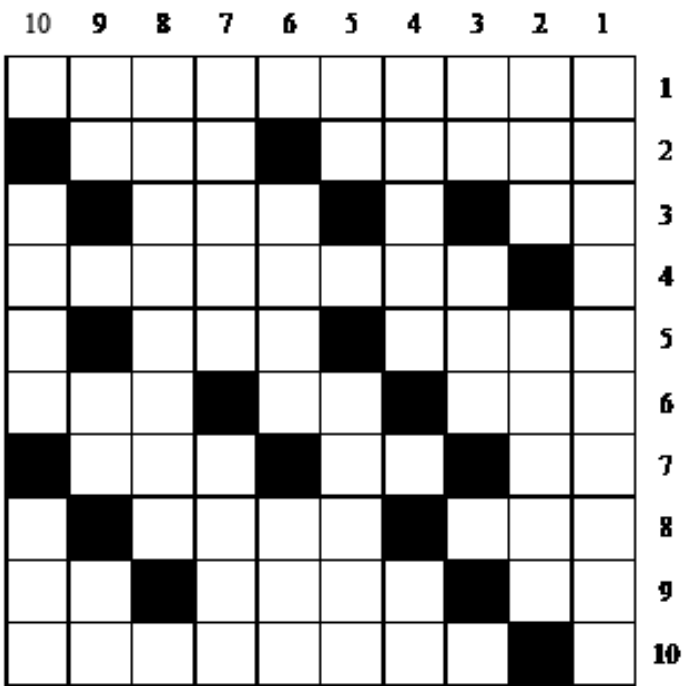

أفقيا

1- موسيقار مصري راحل وأحد أبرز المجددين في الموسيقى والغناء، لحّن مئات الأغاني لأشهر الفنانات العرب – 2- سلاح حربي بشكل سهم ناريّ – خليج صغير – 3- ثرى – منبسط من الأرض – 4- مطرب سوري شهير – 5- عاصمة أوروبية – حصلتْ على الشيء مجزومة – 6- ضمّ المتفرق – للتأوه – نوع من التراب يتكاثر على الشواطىء البحرية – 7- لآلىء عظام – من مشتقات العنب والتفاح – حرف نداء للبعيد – 8- من أسماء الشمس – وثبت وسطت عليه وقهرته – 9- متشابهان – أخرجْ السيف من غمده – وشى وثرثر – 10- من أئمة الفقهاء في الإسلام وُلد في بعلبك وتركَ مذهباً معروفاً

عمودياً

1- ضاحية عصريّة شمال شرقيّ القاهرة قرب المطار وقرب جامعة ومسلة عين شمس – 2- ابن نوح منه تحدرَ الجنس الأسود – أول جبّار في الأرض ذكر في سفر التكوين من كتاب التوراة – 3- طعم الحنظل – قطع الأنف – 4- ماركة قداحات مشهورة – للتعريف – 5- شقيق – مادة تتكوّن على وجه الحديد بسبب رطوبة الهواء – 6- أسره وحبسه – تُقال على الهاتف – 7- خلاف معلوم – ما يسوّى منه الإبريسم أو الحرير – 8- من أحياء نيويورك يشمل البورصة ويُعتبر أكبر مركز مالي عالمي – 9- فقد عقله – إسم موصول – رجل ضعيف – 10- ضامن – جاهل في الكتابة والقراءة أو غير متعلم

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيل كلينتون – 2- يقطين – ايجه – 3- آر – تايبه – 4- أو – فو – شا – 5- كحل – ادلب – 6- وروار – يباب – 7- رب – نسج – رول – 8- النفط – را – 9- أرسّ – المبلغ – 10- يوبيل – سرّية

عمودياً

1- بيار كورناي – 2- يقرّ – حرب – رو – 3- لط – الو – أسبّ – 4- كيتو – أنل – 5- لنا – ارسنال – 6- يفد – جفل – 7- نابولي – طمس – 8- تيه – ببر – بر – 9- وج – اورلي – 10- نهج البلاغة

sudoku 1633

3		9		8	2		4	
4				3			9	
	6	8			9			
	4					9		7
8			1		4	3		5
9							6	
			5			2	7	
	2			7				3
	9		8	2		6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1632

4	1	3	7	2	9	8	6	5
6	7	2	8	4	5	9	1	3
8	9	5	6	1	3	4	7	2
2	3	6	9	8	7	1	5	4
9	5	4	3	6	1	7	2	8
7	8	1	2	5	4	3	9	6
1	2	9	4	3	6	5	8	7
5	4	8	1	7	2	6	3	9
3	6	7	5	9	8	2	4	1

مشاهير 1633

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديب إيرلندي (1906-1989) إستوطن فرنسا. له روايات ومسرحيات تنمّ عن الخيبة واليأس من لامعقولية الوجود الإنساني. حصل عام 1969 على جائزة نوبل 3+1+3+6+10 = طمّاع ■ 9+4+5+7 = حزين ■ 10+11+8+2 = فاقد الأب والأم

حل الشبكة الماضية: عفيفة اسكندر

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

يبدو أرسنال مصرّاً على ما يمكن تسميته لعنة شهر شباط، إذ بعبوره الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس إنكلترا على حساب ليفربول، يكون قد كسر النحس نسبياً بعدما اعتاد الخيبات في هذا الشهر طوال الأعوام السبعة الأخيرة

لعنة شباط
أرسنال يخشى الشهر النحس

شربل كريم

لم يكن غريباً أن يسقط أرسنال أمام ليفربول 1-5، في آخر مبارياته في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم قبل مواجهتهما التي فاز بها 2-1 أمس في كأس إنكلترا. فهذا الشهر أي شهر شباط لم يحمل في الأعوام الأخيرة أنباء طيبة للفريق اللندني، الذي انهار مراراً أو فقد الألقاب أو فرصة إحرازها في فترةٍ مشابهة.

وهذه المسألة عادت الى الأذهان بعد السقوط بخماسية أمام «الحمر» في الـ«بريميير ليغ»، وتركت تشاؤماً كبيراً لدى محبي «الغانرز» الذين بدأوا يتوقعون بأن فريقهم سيصبح خارج السباق الى اللقب المحلي، لا بل كانت السلبية حاضرة في التوقعات عشية مباراة أمس أمام ليفربول. لذا، فإن فوز أرسنال في مباراة الكأس أمس كان له أبعاد أكبر من مجرد ردّ الاعتبار أمام ليفربول، وأبعد من مجرد التأهل ومواصلة المشوار في المسابقة العريقة، فهذا الفوز كانت أهميته تكمن في أنه بدأ يبخّر الأفكار التي تتحدث عن «لعنة شباط» التي قضّت مضجع أرسنال منذ 2007.

ففي العام المذكور، خرج أرسنال من كأس إنكلترا وبشكلٍ غير متوقع أمام بلاكبيرن روفرزً، قبل أن يخسر أمام تشلسي في المباراة النهائية لمسابقة كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة. وفي العام التالي، كان هناك يوم أسود على أرسنال في شهر شباط، إذ يذكر الكل ذاك الكسر الرهيب في قدم المهاجم الكرواتي إدواردو، ودموع المدافع الفرنسي وليام غالاس بعد تلك المباراة التي تعادل فيها «المدفعجية» مع برمنغهام (2-2)، حيث كانت الضربة الأولى في التخلّف عن ركب قطار المنافسة على لقب الدوري.

شباط 2009، لم يكن أيضاً ذا فأل حسن على أرسنال، إذ بعد تعادلين سلبيين مع فولام وسندرلاند، وجد رجال المدرب الفرنسي أرسين فينغر أنفسهم خارج المنافسة على اللقب مجدداً لينهوا الموسم من دون إحراز أي بطولة. أما في 2010، فقد كانت الخسارة المريرة أمام تشلسي التي أضعفت من حظوظهم أيضاً ليتكرر سيناريو العام السابق. وفي شباط 2011، حلّت اللعنة من جديد بالخروج من الكأس أمام ليتون أورينت المتواضع، ثم بخسارة نهائي كأس الرابطة أمام برمنغهام. وفي 2012، بدت الأمور أسوأ حيث كان السقوط المدوي برباعية نظيفة أمام ميلان الإيطالي في «سان سيرو» ليخرج الفريق من دوري أبطال أوروبا، تلاه بعد أيام قليلة الخروج من كأس إنكلترا على يد سندرلاند.

وفي شباط من العام الماضي، لا يفترض التذكير بما عاناه أرسنال أمام بايرن ميونيخ الألماني الذي أطاحه من دوري الأبطال بعد عرض كبير في لندن، وسبق هذه الهزيمة الإقصاء من بلاكبيرن في الكأس...

طبعاً، لا شك في أنه بعد هذا العرض، يفترض على جمهور أرسنال القلق، فهو لا يتمنى أن تكون الخسارة أمام ليفربول التي أبعدت الفريق عن صدارة الدوري. ذكرى أخرى سيئة ستسجل لشهر شباط، لكن يمكنه تنفس الصعداء بعد الانتصار النوعي أمس على ليفربول، حيث بدا لاعبون عديدون قادرين على فكّ لعنة الشهر، وتلك الخاصة بابتعاد الفريق عن الألقاب، إذ يكفي أن يظهر الألماني مسعود أوزيل بمستواه وبلمساته الحاسمة ليشعر الكل بالراحة في «استاد الإمارات»، ويكفي أن يجدد مواطنه لوكاس بودولسكي علاقته مع الشباك ليدخل الاطمئنان الى القلوب. ففي نهاية المطاف، هي مرحلة حاسمة لأرسنال على جميع الصعد، فإما أن يخسر كل شيء وإما أن يفوز بكل شيء.

> **بإمكان جمهور أرسنال تنفس الصعداء بعد الانتصار النوعي أمس على ليفربول**

جدد لوكاس بودولسكي علاقته مع الشباك بتسجيله هدف الفوز في مرمى ليفربول أمس (أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 24)

برشلونة - رايو فاييكانو 6-0
البرازيلي أدريانو (2) والأرجنتيني ليونيل ميسي (36 و68) والتشيلياني اليكسيس سانشيز (52) وبدرو رودريغيز (56) والبرازيلي نيمار (88).

اتلتيكو مدريد - بلد الوليد 3-0
راوول غارسيا (3) وديبغو كوستا (4) والأورغوياني ديبغو غودين (74).

خيتافي - ريال مدريد 0-3
خيسي رودريغيز (5) والفرنسي كريم بنزيما (27) والكرواتي لوكا مودريتش (66).

اتلتيك بلباو - اسبانيول 2-1
كارلوس غوربيغي (56) لبلباو، وسيرخيو غارسيا (6) وديبغو كولوتو (66) لإسبانيول.

اشبيلية - فالنسيا 0-0
ليفانتي - الميريا 1-0
التشي - اوساسونا 0-0
فياريال - سلتا فيغو 2-0
غرناطة - ريال بيتيس 1-0
ملقة - ريال سوسييداد (الليلة 23,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 60 نقطة من 24 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 60 من 24
3- ريال مدريد 60 من 24
4- اتلتيك بلباو 44 من 24
5- فياريال 40 من 24

إيطاليا (المرحلة 24)

يوفنتوس - كييفو 3-1
الغاني كوادوو اسامواه (14) وكلاوديو ماركيزيو (29) والاسباني فرناندو يورنتي (58) ليوفنتوس، والاوروغوياني مارتن كاتشيريس (51 خطأ في مرماه) لكييفو.

روما - سمبدوريا 3-0
ماتيا ديسترو (44 و57) والبوسني ميرالم بيانيتش (54).

ساسوولو - نابولي 2-0
السويسري بليريم دزيمايلي (37) ولورنزو إنسيني (56).

ميلان - بولونيا 1-0
ماريو بالوتيللي (86).

فيورنتينا - انتر ميلانو 1-2
الكولومبي خوان كوادرادو (47) لفيورنتينا، والأرجنتينيان رودريغو بالاسيو (34) وماورو إيكاردي (65) لإنتر.

كاتانيا - لاتسيو 1-3
اتالانتا - بارما 0-4
كالياري - ليفورنو 1-2
جنوى - اودينيزي 3-3
فيرونا - تورينو (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 63 نقطة من 24 مباراة
2- روما 54 من 23
3- نابولي 50 من 24
4- فيورنتينا 44 من 24
5- انتر ميلانو 39 من 24

فرنسا (المرحلة 25)

باريس سان جيرمان - فالنسيان 3-0
الارجنتيني ايزيكييل لافيتزي (18) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (50) وغاري كاغلماشيه (52 خطأ في مرماه).

سانت اتيان - مرسيليا 1-1
البرازيلي ايفارسون براندا (90) لإتيان، والكاميروني نيكولاس نيكولو (66) لمرسيليا.

ليون - اجاكسيو 3-1
غيدا فوفانا (43) وجيمي بريان (68) وباتيفمبي غوميس (90) لليون، والكيني دينيس اوليش (81) لأجاكسيو.

باستيا - موناكو 0-2
الكولومبي خايمي رودريغيز (45 و77).

ايفيان - ليل 2-2
رينس - بوردو 1-0
نيس - نانت 0-0
رين - مونبلييه 2-2
سوشو - غانغان 1-0
لوريان - تولوز 1-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 58 نقطة من 25 مباراة
2- موناكو 53 من 25
3- ليل 45 من 25
4- سانت اتيان 42 من 25
5- مرسيليا 40 من 25

ألمانيا (المرحلة 21)

بايرن ميونيخ - فرايبورغ 4-0
البرازيلي دانتي (19) والسويسري شيردان شاكيري (34 و42) والبيروفي كلاوديو بيتزارو (88).

بوروسيا دورتموند - اينتراخت فرانكفورت 4-0
الغابوني بيار - ايميريك اوباميانغ (10 و20) و البولوني روبرت ليفاندوفسكي (47 من ركلة جزاء) والصربي ميلوش يوبيتش (68).

فيردر بريمن - بوروسيا مونشنغلادباخ 1-1
البولوني لودوفيك اوبرانياك (88) لبريمن، والبرازيلي رافايل أراوجو (6) لمونشنغلادباخ.

باير ليفركوزن - شالكه 2-1
البرازيلي فيليبي سانتانا (66 خطأ في مرماه) لليفركوزن، وليون غوريتسكا (28) والهولندي كلاس يان هونتيلار (74) لشالكه.

ماينتس - هانوفر 2-0
اينتراخت براونشفايغ - هامبورغ 2-4
هوفنهايم - شتوتغارت 1-4
اوغسبورغ - نورمبرغ 1-0
هيرتا برلين - فولسبورغ 1-2

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 59 نقطة من 21 مباراة
2- باير ليفركوزن 43 من 21
3- بوروسيا دورتموند 42 من 21
4- شالكه 40 من 21
5- بوروسيا مونشنغلادباخ 36 من 21

سوف الانتقالات

يخوض الألماني فيليكس ماغاث تجربة جديدة في مسيرته بعد تسلمه تدريب فولام الانكليزي لمدة 18 شهراً، خلفاً للهولندي رينيه مولنتسين، وذلك بهدف إنقاذه من الهبوط الى دوري الدرجة الاولى.

أقال هامبورغ مدربه الهولندي بيرت فان مارفيك بعد الهزيمة السابعة على التوالي للفريق في الدوري الالماني، وجاءت أمام اينتراخت براونشفيغ، حيث رشحت التقارير ميركو سلومكا لخلافته.

روني نحو تمديد عقده مقابل أجرٍ قياسي

برز أمس في إنكلترا ما تناقلته أغلب الصحف الشهيرة عن أن واين روني توصل الى اتفاق مع ناديه مانشستر يونايتد لتمديد عقده في صفوفه حتى 2018 مقابل عرض خيالي يجعله يتقاضى بموجبهً أجراً أسبوعياً يبلغ 300 ألف جنيه استرليني في الأسبوع، ليصبح الأعلى أجراً في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وفي وقت ذكرت فيه بعض التقارير أن روني وقّع بالفعل على هذا العقد الجديد الذي يربطه بـ«الشياطين الحمر»، فإن متحدثاً باسمه أكد عدم حصول هذه الخطوة بعد، قائلاً: «لم يتم إبرام أي صفقة بعد، وهذا هو سبب عدم الإعلان من جانبنا»، فيما ذكرت تقارير أخرى أن المفاوضات مستمرة بين الطرفين.

وفي إنكلترا أيضاً، لفت التصريح الذي أدلى به الأرجنتيني بابلو زابالييتا، مدافع مانشستر سيتي، حول قدرته على إقناع مواطنه ليونيل ميسي، نجم برشلونة الإسباني، بالانتقال الى «السيتيزينس».

ونقلت صحيفة «مترو» عن زابالييتا قوله: «أنا وميسي أصدقاء منذ صغرنا، وأعرف جيداً كيف أقنعه بشيء، كما أنه لن يجد أفضل من سيتي في إنكلترا، وسأعدد له مميزات فريقنا، وأثق في أن مستقبله سيكون معنا».

من جهة أخرى، قد يقضي ريال مدريد الإسباني على آمال أرسنال بالحصول على النجم الألماني الموهوب، جوليان دراكسلر، لاعب شالكة، بحسب صحيفة «ذا دايلي مايل» الإنكليزية.

وبحسب الصحيفة، فإن النادي الملكي يضع نصب عينيه في سوق الانتقالات الصيفية ضم النجم الأوروغوياني لويس سواريز، مهاجم ليفربول، لكن في حال فشل الصفقة فإنه سيتجه الى خيار دراكسلر.

يذكر أن أرسنال حاول في سوق الانتقالات الشتوية التعاقد مع دراكسلر، إلا أن فشله في ذلك لم يحبط من إصراره للمحاولة مجدداً في الصيف المقبل.

لاعب ألماني آخر رُبط بريال مدريد، وهو إيلكاي غوندوغان. فقد ذكرت صحيفة «ماركا» أن النادي الملكي لا يزال يراقب عن كثب الحالة البدنية للاعب وسط المنتخب الألماني وبوروسيا دورتموند الذي لم يلعب منذ شهر آب الماضي.

وأكدت «ماركا» أن غوندوغان لا يزال الخيار الأول بالنسبة إلى ريال مدريد، لكنه يريد التأكد من الحالة البدنية للاعب قبل التقدّم بعرض لضمه بسبب مخاوف من معاناته من مشكلة مزمنة في الظهر اضطرّته إلى الغياب لما يقرب من موسم بأكمله.

سوتشي 2014

ألمانيا تحافظ على صدارتها أمام هولندا والنروج

أبعدت كلٌّ من هولندا والنروج، سويسرا وروسيا المضيفة، عن المركزين الثاني والثالث بعد اليوم التاسع من دورة الألعاب الأولمبية الشتوية الـ 22 المقامة في مدينة سوتشي الروسية حتى 23 الحالي. وأحرز النروجي كيتيل يانسرود ذهبية التعرج السوبر الطويل (الترلج الألبي)، مسجلاً 1,18,14 دقيقة، متقدّماً على الأميركي أندرو ويبرشت بفارق 0,30 ث صاحب الفضية، والكندي يان هوديك والأميركي بودي ميلر البرونزية اللذين تقاسما البرونزية بفارق 0,53 ث.

وقال يانسرود بعد تتويجه بميداليته الأولمبية الثالثة، والثانية في سوتشي بعد برونزية الانحدار: «يجب الاعتراف بأنني أعيش قصة خرافية في يوم من هذا النوع في الأولمبياد». وأضاف: «لكنها ليست صدفة لأنني وفريقي بذلنا الكثير من الجهد».

ورفعت النروج رصيدها الى 5 ذهبيات في سوتشي، ما سمح لها بالصعود الى المركز الثالث برصيد 14 ميدالية (3 فضيات و6 برونزيات)، خلف ألمانيا المتصدرة (7 ذهبيات و3 فضيات وبرونزيتان)، وهولندا التي صعدت الى المركز الثاني بخمس ذهبيات أيضاً (مع 5 فضيات و7 برونزيات) بعدما منحتها يورين تير مورس ذهبية مسابقة التزحلق السريع لمسافة 1500 م متقدّمة على مواطنتيها إيرين فوست ولوتي فان بيك. وأكدت هولندا تفوّقها التام في التزحلق السريع بعدما نالت الميدالية الثلاثية الثالثة لها في سوتشي وميداليتها السادسة عشرة في المسابقة، بينها 5 ذهبيات، مسجلة رقماً قياسياً من حيث عدد الميداليات في مسابقة واحدة.

تير مورس تقفز فرحاً (أ ف ب)

وحققت السويد إنجازاً مميزاً بعدما أصبحت أول بلد منذ 1972 يتوّج بثنائية سباق التتابع 4 مرات 10 كلم ضمن منافسات اختراق الضاحية، وذلك بعدما خرج رجالها فائزين أمس أمام نظرائهم الروس والفرنسيين الذين نالوا الفضية والبرونزية على التوالي، ليصعد البلدان الى منصة التتويج للمرة الأولى في سباق التتابع.

ومرة أخرى، أخفقت النروج واحتلت المركز الرابع بعدما اكتفت بالمركز الخامس في سباق السيدات الذي كان من نصيب السويد التي نالت في سوتشي 9 ميداليات في سباقات اختراق الضاحية، مقابل 7 لجارتها السكندينافية التي لا تزال في صدارة ترتيب هذه المسابقة بفضل نيلها ثلاث ذهبيات في سوتشي، علماً بأنها نالت ثنائية الرجال والسيدات عام 1968 ثم خلفها في 1972 الاتحاد السوفياتي الذي كان آخر من يحقق هذا الإنجاز. ودوّنت تشيكيا اسمها في السجل الذهبي للمرة الأولى في سوتشي بعدما أحرزت إيفا سماكوفا ذهبية مسابقة لوح الثلج الحر، تاركةً الفضية للكندية دومينيك ماتلي، الفائزة باللقب العالمي ثلاث مرات، والبرونزية للفرنسية كلوي تريبوش. وتم تأجيل سباق البياتلون (الانطلاق الجماعي للرجال لمسافة 15 كلم) بسبب الضباب.

كاس إنكلترا (دور الـ 16)

ارسنال - ليفربول 2-1
أليكس أوكسلايد تشامبرلاين (16) والألماني لوكاس بودولسكي (47) لأرسنال، وستيفن جيرارد (60 من ركلة جزاء) لليفربول.

مانشستر سيتي - تشلسي 2-0
المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش (16) والفرنسي سمير نصري (67).

سندرلاند - ساوثمبتون 1-0
كرياغ غاردنر (49).

كارديف سيتي - ويغان 1-2
فريزر كامبل (27) لكارديف، وكريس ماكاين (18) وبن واتسون (40) لويغان.

شيفيلد يونايتد - نوتنغهام فوريست 3-1
كونور كودي (66) وكريس بورتر (89 من ركلة جزاء، 90) لشيفيلد، وجايمي باترسون (28) لنوتنغهام.

افرتون - سوانسي سيتي 3-1
االعاجي لاسينا تراوري (4) والاسكوتلندي ستيفن نايسميث (65) ولايتون باينز (72 من ركلة جزاء) لإفرتون، والهولندي جوناثان دي غوزمان (15) لسوانسي.

شيفيلد ونسداي - تشارلتون (تأجلت)
برايتون - هال سيتي (الليلة، 21,45)

أصداء عالمية

هاليب بطلة لدورة الدوحة

توّجت الرومانية سيمونا هاليب، المصنفة سابعة بلقب دورة الدوحة القطرية الدولية لكرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 2,440,070 دولاراً، وذلك اثر تغلبها على الألمانية أنجيليك كيربر، المصنفة سادسة 6-2 و6-3. وشهدت المباراة منافسة قوية بين اللاعبتين لكن الافضلية كانت للاعبة الرومانية، التي سبق وتأهلت الى النهائي بفوزها على البولونية أنييسكا رادفانسكا الثانية 7-5 و6-2، وهي كانت قد أزاحت الإيطالية سارة إيراني الرابعة من الدور ربع النهائي.

وخلفت هاليب، البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا التي توّجت بلقبي النسختين الأخيرتين للدورة على حساب الأميركية سيرينا وليامس والأوسترالية سامانتا ستوسور على التوالي.

400 عامل نيبالي لقوا حتفهم في قطر!

كشفت صحيفة «ذا غارديان» الإنكليزية في تقرير أن 400 عامل نيبالي لقوا حتفهم حتى الآن منذ انطلاق أعمال تشييد منشآت كأس العالم 2022 التي ستستضيفها قطر.

واستندت الصحيفة في تقريرها الى أرقام من منظمة «برافاسي» النيبالية لحقوق الإنسان التي أعدّت لائحة بالضحايا من مصادر رسمية في الدوحة. واعتبرت «ذا غارديان» أن هذا الأمر من شأنه أن يزيد الضغوط على السلطات القطرية والاتحاد الدولي لكرة القدم، وسط تحذيرات من أن عدد الضحايا قد يصل الى 4000 مع انطلاق الحدث العالمي في 2022.

ميسي يمحو الرقم القياسي لزارا

نجح الأرجنتيني ليونيل ميسي، مهاجم برشلونة الإسباني، في تحطيم الرقم القياسي لعدد الأهداف المسجلة مع فريق واحد في إسبانيا والذي حمله تيلمو زارا، مهاجم أتلتيك بلباو، منذ عقود عدة.

وسجل ميسي هدفين لفريقه في مرمى رايو فاييكانو في المرحلة الرابعة والعشرين، فرفع رصيده الى 337 هدفاً في 405 مباريات مع الفريق الكاتالوني، ليمحو رقم زارا البالغ 335 هدفاً، إنما في 354 مباراة.

ويسير ميسي نحو تحطيم رقم قياسي آخر لعدد الأهداف المسجلة في الدوري المحلي، إذ يحتل المركز الثالث راهناً مع 228 هدفاً مناصفة مع نجم ريال مدريد السابق راوول غونزاليس ومتخطياً «أسطورة» الملكي، الفريدو دي ستيفانو بين 1953 و1966 بفارق هدف واحد، مقابل 251 هدفاً لزارا بالذات بين 1940 و1955، و234 هدفاً للمكسيكي هوغو سانشيز.

شاكيري يلحق بريبيري

سيفتقد بايرن ميونيخ الألماني، بطل أوروبا، لاعبه السويسري شيردان شاكيري في مباراة ذهاب دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا أمام أرسنال الانكليزي، بعد غدٍ في لندن، إثر إصابته خلال المباراة أمام فرايبورغ في الدوري المحلي، بحسب ما أكد النادي البافاري.وجاءت إصابة شاكيري لتوجّه ضربة أخرى للإسباني جوسيب غواردیولا، مدرب بايرن، بعد افتقاده في وقت سابق جهود نجمه الفرنسي فرانك ريبيري بسبب إصابة في الظهر.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 17 شباط 2014 العدد 2224

صورة وخبر

انطلق أخيراً «مهرجان البندقية السنوي» الذي يُعَدّ أحد أشهر كرنفالات العالم، ويتمحور هذا العام حول تيمة «الطبيعة العظيمة»، مقدّماً العديد من اللوحات الفنية في هذا الإطار. المهرجان الذي افتتح بمسيرة لـ«الأحياء الأموات» (زومبي) جابت شوارع المدينة ويمتد حتى الرابع من آذار (مارس) المقبل، تعود نشأته إلى عام 1162، حين احتفلت البندقية بانتصارها على مدينة «أكويليا». توقّف هذا التقليد في عصر النهضة، قبل أن تقرّر الحكومة الإيطالية عام 1978 إعادة إحيائه حفاظاً على تاريخ البندقية وثقافتها، ولجذب المزيد من السياح. (إيفرين أطالاي ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

العجينة الفاسدة

أبداً! أنا لا أشكو من شيءْ.
أنا لم أتألّمْ. إذنْ فلماذا أشكو؟
أنا لم أخَفْ، ولم أضعفْ، ولم أتعثّرْ،
ولم ينحنِ قلبي مِن خشْيةِ الجمالِ أو من خشيةِ مُبْغِضيه.
أنا مَن آذى. أنا مَن سَرق. أنا مَن فَتَكْ.
أنا مَن غَشَّ وأهْلَكَ وخان.
أنا من ذبحَ اليمامةَ وأرْضَعَ الوحش.
أنا مَن خرَّبَ الهواء، وأفسَدَ فكرةَ الربيع، وزعزَعَ أركانَ القلوبِ الآمنةْ.
أنا الوغدُ الذي لا شِفاءَ لقذارتِهِ وقبحِهْ.
أنا السُّمْ.
إذنْ، فلماذا أشكو؟
لماذا أتذمّر؟
لماذا يتوجّبُ عليَّ أنْ أقولَ: «آهْ!..»؟
أنتم الذين يؤلمكم ما أنتم عليه..
أنتم الذين يؤلمكم ما أنا عليه..
أنتم الذين تؤلمكم الضوضاءُ، والتعاسةُ، وقوّةُ الأفكارِ، وضائقةُ الجمالِ والعطف..
أنتم الذين تؤلمكم الحياة..
أنتم الذين.....
قُدّامَكم، يتوجّبُ عليّ شيءٌ واحدٌ لا غيرْ
أنْ ألْصقَ جبيني بالأرض
وأقولَ لكم:
سامِحوني على أنني حيّ!
سامِحوا العجينةَ الفاسدةْ!

2012/10/7

بانوراما

متحف عبد الناصر قريباً في القاهرة

بعد مرور ستّ سنوات على إعلان المشروع، بدأ قطاع الفنون التشكيلية في وزارة الثقافة المصرية أخيراً بتنفيذ قرار تحويل منزل جمال عبد الناصر (الصورة) في القاهرة إلى متحف. المشروع الذي ينتظره محبّو الزعيم الراحل سيستغرق نحو عامين ونصف عام، مضيئاً على تاريخ عبد الناصر وتوليه السلطة بين 1956 وحتى وفاته عام 1970. من خلال وثائق ومقتنيات شخصية وأفلام وثائقية وصور ومكتبة ضخمة، يوثق المكان أيضاً لأهم محطات التاريخ المصري منذ «ثورة 1952»، مروراً بالعدوان الثلاثي، والوحدة مع سوريا وحرب الـ 1967. علماً بأن المشروع هو المتحف الثالث لعبد الناصر إلى جانب بيت طفولته في الإسكندرية، وآخر سياحي خاص في جنوب القاهرة.

وزارة التربية السعودية الرقص والتعليم don't Mix

قد لا يبدو هذا الخبر غريباً في بلاد يُمارَس فيها الحَجْر على المرأة. حالما تداول روّاد مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً شريط فيديو لأساتذة وطلاب يرقصون ويرددون نشيداً لأحد الأندية الرياضية في مدرسة تقع في محافظة صبيا السعودية، أصدرت وزارة التربية والتعليم السعودية بياناً جاء فيه أن «المدرسة منوطة بها أدوار تربوية، من أهمها تعزيز القيم الإسلامية والهوية الوطنية»، مؤكدة أنها «اتخذت الإجراءات بحق كل من له علاقة بالموضوع». وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة التربية والتعليم مبارك العصيمي (الصورة)، عبر حسابه على تويتر إن الشريط «مخالف للأنظمة والتعليمات»، فيما لاقى هذا القرار استنكارات على مواقع التواصل الاجتماعي.

السينما الصينية متوّجةً في «برلين»

بعد 11 يوماً من العروض، أسدل «مهرجان برلين السينمائي الدولي» ستار دورته الـ 64 أول من أمس بتتويج الفيلم الصيني «فحم أسود وثلج رقيق» بجائزة «الدب الذهبي». آسيا، والصين تحديداً، نالت حصة الأسد هذا العام من بين نحو 20 فيلماً شاركت في المسابقة الرسمية. إلى جانب جائزة «الدب الذهبي لأفضل فيلم» التي حصدها «فحم أسود وثلج رقيق» للصيني دياو ينان (الصورة)، نال بطل الفيلم الممثل لياو فان جائزة أفضل ممثل عن دور المخبر زانج زيلي. ومن اليابان، فازت هارو كوروكي بجائزة أفضل ممثلة عن تجسيدها دور خادمة في طوكيو قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها في فيلم «البيت الصغير» ليوجي ياميادا. وبعيداً عن آسيا، نال الأميركي ريتشارد لينكلاتر جائزة أفضل مخرج عن فيلمه «صبا»، وحصل الفيلم الإثيوبي «ديفريت» لزيرسيناي برهان ميهاري على «جائزة الجمهور». أيضاً، منحت لجنة التحكيم التي يرأسها المخرج والمنتج الأميركي ريتشارد شاموس دبها الفضي لفيلم الافتتاح «فندق بودابست الكبير» للمخرج الأميركي ويس أندرسون. تتويج الصين بالحصة الذهبية ليس الأول في تاريخ المهرجان الألماني العالمي، فقد حاز «ريد سورغوم» لزانغ يمو «جائزة الدب الذهبي» عام 1988.

محمد شكري: جائزة وتكريم

على هامش فعاليات «المعرض الدولي للنشر والكتاب في الدار البيضاء»، نظّمت «مؤسسة محمد شكري الأدبية» أوّل من أمس أمسية لإحياء الذكرى العاشرة لرحيل الروائي المغربي (الصورة، 1935 ـ 2003). وخلال اللقاء الذي شارك فيه عدد من الأدباء والمثقفين، أجمع المشاركون على فرادة وأهمية تجربة صاحب «الخبز الحافي»، وعلى أعماله التي عرفت طريقها إلى الترجمة لعشرات اللغات. أما اللقاء، فقد حمل مفاجأة سارة إلى محبي الأدب، والمهتمين بتراث شكري، إذ قال الأمين العام للمؤسسة سعيد كوبريت إنهم سيعلنون قريباً جائزة أدبية تحمل اسم محمد شكري، تزامناً مع الذكرى العاشرة لرحيله.